MOCKOBCKИЕ HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٥٢
(٩٢٣)
الاحد ٢٨
كانون الاول
ديسمبر
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

في وداع عام السلام

بقلم اندريه غراتشوف

كانت النجوم تتلالا عالية في قبة السماء فوق مهد سنة ١٩٨٦ التي ولدت للتو . وكان موقد جنيف الذي توصل بقربه القائدان السوفيتي والامريكي الى اتفاقات مشجعة مازال يدفىء الوليد بوهجه المتالق ، كمـا كان الاتحاد السوفيتي قد اعلن عشية وصول قائده الى جنيف عن تمديد الموراتوريوم من جانب واحد على التفجيرات النوويـة معبرا عن امله بان تحذو الولايات المتحدة حذوه . ولم تكن سنة ١٩٨٦ قد تجاوزت الاسبوعين من عمرها عندما تقدمت القيادة السوفيتية ببرنامجهـا الشامل التفصيل الخاص بتصفيـة الاسلحة النووية والكيميائية قبل نهاية القرن العشرين .

اطلق على المولود الجديـد اسم رنان ، يلزم باشياء كثيرة ، وهـو اسم عام السلام العالمي وذلك بناء على ارادة نحو ١٦٠ دولة عضوا في الامم المتحدة ، وعبر اعضاء المجتمع الدولي في قرارهم هذا عن تفهم المشترك بين كل الشعـوب بصدد مصير العالم في المستقبل ، وعن طموحهم الى مستقبل اكثر امنا ، واخيرا عن ايمانهـم بالوصـول الى المرغوب ، او حتى الاقتراب منه ، رغم زعـم المرتابين بسذاجة ذلك ، اذا ما اعلنوا سوية عن عزمهم وعن ارادتهم .

لم يحمل عام السلام وللاسف اي يوم سلام حقيقي ، اي يوم لم تراق فيه الدماء فوق سطح الارض ، ولم تحدث فيه عمليات قمع ، ولم تنتهك فيه حقوق الناس ، بل حقوق شعوب باسرها ، ولم تشن فيه اعتداءات او عمليات ارهابية فخلال السنة الماضية لم يصبح عبء النفقات الحربية الضاغط على الاقتصـاد العالمي وللاسف اخف وطاة ، كما لم يخفف من وتيرة سباق التسلح التي ارتدت طابع سرعـة رهيبة .

ولم تنطفىء نيران النزاعات الاقليمية النازفة ، واكثرها نزفا النزاع الايراني العراقي ، ولم يحل السلام فوق الاراضي اللبنانية التي دمرها المحتلون الصهاينة وجنوب افريقيا التي شوهتها عصابات الابارتهيد ولم تخمـد الحروب غير المعلنة التي تغذى من الخارج ضـد نيكاراغوا وانغولا وافغانستان .

ولم يحمل العام المنصرم اي طمانينة في العلاقات الامريكية السوفيتية . فقد بدات تحت تاثير الرياح الخبيثة عملية التنصـل من صيغ البيان المشترك السوفيتي الامريكي بعد المصالحـة المبشرة بالخير في جنيف . وفي النتيجة كانت اشرعة محادثات جنيف الخاصـة بالاسلحة النووية والفضائية قد خفقت تحت نسيم «روح جنيف» ثم انتكست اما النداءات التي وجهتها هيئة الامم المتحدة ومجموعة الستة في دلهـي وحركة عدم الانحيـاز الى الولايات المتحدة ، والداعية الى التحاق الولايات المتحدة بالموراتوريوم السوفيتي الخاص بالتفجيرات النووية ، فقد تم خنقها بسلسلة التفجيرات النووية في نيفادا

(البقية على ص ٧)

الطاقم الاممي الثاني عشر



تم تشكيل طاقمي التحليق الفضائي السوفيتي السوري المشترك . الطاقم الاول /من الاعلى الى الاسفل/ : رائد الفضاء الباحث محمد فارس (سورية) ورائد الفضاء المهندس الكسالدر الكسالدروف ، وقائد الطاقم رائد الفضاء الكسالدر فيكتورنكو . والطاقم الثاني : قائـد الطاقم الاتولي سولوفيوف والمهندس فيكتور سافينيخ . ورائد الفضاء الباحث منير حبيب (سورية) .

سيجري في الساعة السادسـة والنصف من صباح الثاني والعشريـن من تموز (يوليو) ١٩٨٧ اطلاق سفينة فضائية مـن مطار بايكانور الفضائي وعلى متنها ثلاثة رواد فضاء احدهـم من الجمهوريـة العربية السوريـة وستلتحم السفينة في اليوم الثالـث مع السفينة المدارية «مير» التـي سيكون على متنهـا الطاقم السوفيتي الرئيسي وبعد اتمام الابحاث المشتركة سيعود الطاقم الاممي الى الارض فـي الساعة الثانية والنصف بعد منتصـف ليلة الثلاثين من تموز (يوليو) .

لقد وصل الطياران السوريان محمد فارس ومنير حبيب قبل عام الى مركز يوري غاغاريـن لاعداد رواد الفضاء ويبلغ محمد فارس الخامسة والثلاثين من عمره . اما زميله فهو اصغر منه بسنتين . وهمـا طياران محترفان اجتازا اختبارا صارما ليصبحا فـي عداد رواد الفضاء .

لقد انقضت فترة الاعـداد النظري التي اشتملت على دراسة المواضيع الفضائية العامـة وتصاميم السفينة والمحطة المدارية ومزاولة التماريـن واعتبارا من بداية العام الجديـد سيقومان بالاستعداد ضمـن الطاقمين الاصل والاحتياط .

ان ايامهما مبرمجة بالدقائق . اذ يستيقظا في السابعة صباحا ثـم يزاولا التمارين الرياضيـة ويتناولا الفطور في التاسعة لا في البيت بل في المطعم مع رواد الفضاء . وتبدا الدراسة مـن الحادية عشرة حتى

(البقية على ص ٣)



خريف عام ١٩٤١ . موسكو مستعدة لمواجهة العدو

هل كان مـن الممكـن انتهـاء الحـرب في عام ١٩٤٢ ؟

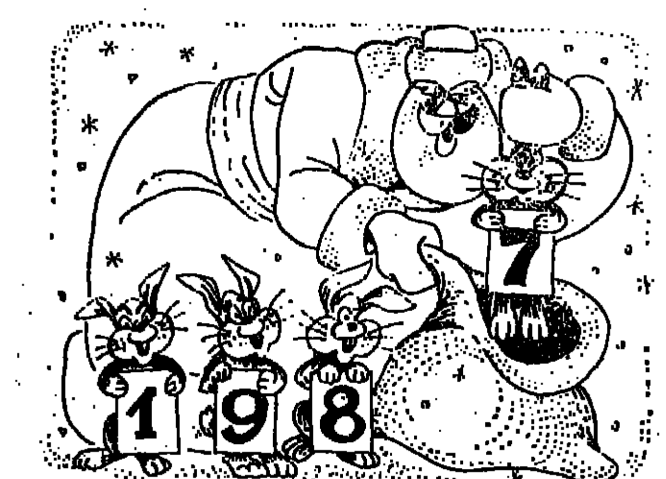
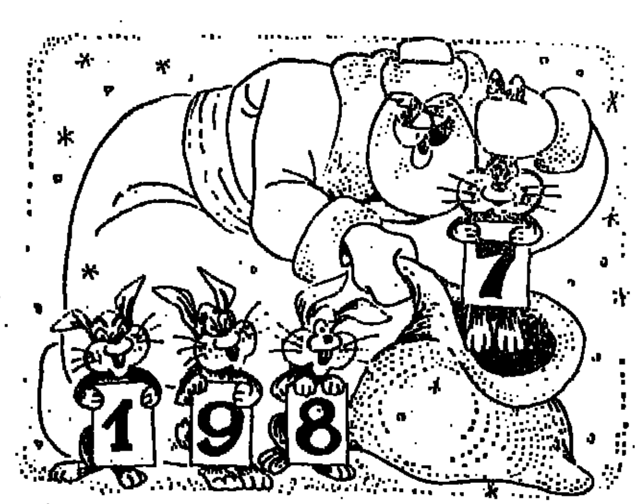
لقد اشار ستالين الى هذه الامكانية في حالة افتتاح الجبهـة الثانية ، اثناء مباحثاتـه مع انطوني ايدن في كانـون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ . وبعد مرور ٤٥ عاما عالج هذه الامكانية من وجهة نظر المعلومات التاريخيـة المشتركون في لقاء حول الطاولة المستديرة في هيئة تحرير جريدة «انباء موسكـو» : الدكتوران في التاريخ دانييـل بروكتور واوليغ رجيشيفسكي والاكاديمي الكسالدر سامسونوف وفالينتين فالين رئيس ادارة وكالة نوفوستي للانباء ، الذين طلبنا اليهم استعراض ارائهم في مكانة معركة موسكو واهميتها من حيث تطورات الحرب العالمية الثانية .

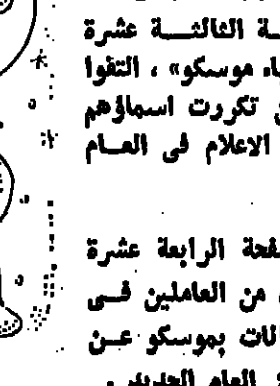
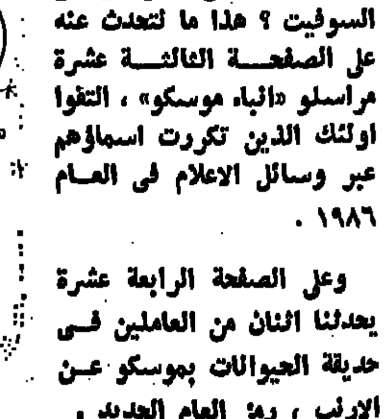
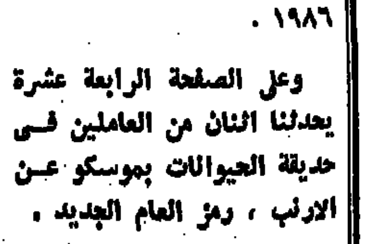
(البقية على ص ١٢)

التجارب النوويـة الى اين ؟

ورد في بيان الحكومـة السوفيتية : ان الاتحاد السوفيتي مستعد للالتزام بالموراتوريوم الذي اعلنه فـي المستقبل ايضا . بيد انـه سيستانف التجارب النووية بعد اول تفجيـر نووي تقوم بـه الولايات المتحدة في العام المقبل .

طالعوا عـلى الصفحة السادسـة تاملات الاكاديمي فيتالي غولدانسكي بصدد مجموعة من المسائل المتعلقـة باهمية وقـف التفجيرات النووية .

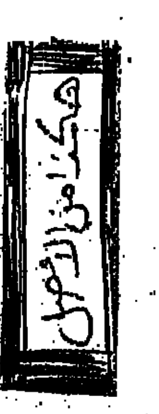



رسم قسطنطين ريالكو

شارف العام على نهايتـه اية اثار ترك هذا العـام على حيـاة عدد من المواطنيـن السوفيت ؟ هذا ما نتحدث عنه على الصفحـة الثالثـة عشرة مراسلو «انباء موسكو» ، التقوا اولئك الذين تكررت اسماؤهم عبر وسائل الاعلام في العـام ١٩٨٦ .

وعلى الصفحة الرابعة عشرة يحدثنا اثنان من العاملين فـي حديقة الحيوانات بموسكو عـن الارنب ، رمز العام الجديد .



الى اللقاء يا.. طشقند

التقى في طشقند للمرة التاسعة رسل السينمـا الذين يمثلون اكثر من مئة بلد من بلدان اسيـا وافريقيا وامريكا اللاتينيـة . وجاء الى طشقند ايضا ممثلو منظمات سينمائية في اوربا وامريكا الشمالية وممثلو العديد من حركات التحرر الوطني .

وبالاضافة الى مشاهدة الافلام التي عرضت ، شارك هؤلاء في المناقشات حول الامور الابداعية ، والتقوا مع شبيبة الجمهورية ، وزاروا بخارى .

بعث سفير جمهوريـة مصر العربية في الاتحـاد السوفيتي صلاح الدين حسن البسيوني برسالة تحية الى مهرجان طشقند السينمائـي الدولي التاسع قـال فيها ان اهمية هذا المهرجان كبيرة جدا في الحيـاة الثقافية والاجتماعية السياسية للقارات الثلاث . كما ان شعـار المهرجان «في سبيـل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» يتجـاوب واهداف عام السلام الدولي . ان مصر تشارك بكل رغبة في مهرجان طشقند .

اما مراسل صحيفة «الوطن» الكويتية احمد نعمان فقد قال في تحيتـه للمؤتمر : احضر هذا المحفـل السينمائي للمرة الثالثة . ان المهرجان لايطلعنا على تجربة السينمائيين التقدميين وحسب ، بل ويعلمنا الوحدة والتلاحـم والشجاعة في النضال ضد قوى الرجعية والامبريالية والصهيونية والعنصرية .

لقد حضرت العديد من الندوات السينمائية العالمية ولكنني لم الق في اي مكان مثل هذه الحرارة والود وهذا التنظيم الرفيع .

اود ان اشير الى كـرم الضيافة المدهشـة عند الشعب الاوزبكي .

وقال المخرج السينمائي المغربي سهيل بن بركة : انني ممتن لطشقند ، فهنـا لقي فيلمي «آموك» اول تقدير لـه . من الصعب ان يقدر المرء حق التقديـر اهمية هذا المهرجان بالنسبة لتطـور سينمائيي كثير من البلدان .

المخرج التونسي عمار حلبى

المصور المصرى احمد عبد الفتاح والممثلة السوفيتيـة فاطمـة فرخادى

مراسيم افتتاح المهرجان

فاروق داود من العراق









مندوبو ... رجان يضعون اكاليل الزهور ... قبر الجندى المجهو...

سينم... عرب في بخارى

قارىء يسال وقارىء يجيب

كيف يعيش المتقاعدون فى الاتحاد السوفيتى ؟

يسال السيد بوردى من بلجيكا : ربما يعيش هؤلاء باشكال مختلفة مثل غيرهم من المواطنين السوفييت وساتحدث عن نفسى .

عمرى ٦٠ سنة واننى محاربة قديمة (كنت عاملة فى اللاسلكى فى كتيبة الطيارات الليلية) ومن العاملات القديمات ايضا . عندى ابن وبنت ولدى حفيدة واعيش وحدى . مرتبى التقاعدى ٨٦ روبل و٩٠ كوبيكا فى الشهر . وبعد ان ادفع لقاء اجرة الشقة والكهرباء والغاز والهاتف يبقى كل شىء للتغذية . والالبسة فاننى اعمل : ابيع الصحف والمجلات فى الكشك والسج من الحبال والخيوط مفرمات على اشكال مختلفة لدى صديقات طيبات ومن متقاعدات ايضا ، ومن مشغل مفرمات بالابداع الشعبى . ومنذ اكثر من سنتين نجتمع كل شهر مرة واحدة فى شقتى ونقيم معرضا ونتبادل الرسوم والتصاميم ، بعد ذلك نحتسى الشاى مع الكعك ونناقش آخر الاخبار ونستمع الى الموسيقى واحيانا نرقص كلنا نخيط وننسج ونجدد ملابسنا .

ونلتقى طبعا مع المحاربين القدماء ونذهب الى السينما واحيانا الى المسرح ، وبكلمة اخرى نحاول الا نتاخر عن الحياة . وفضلا عن ذلك اقوم بعمل اجتماعى فى لجنة المحاربين من افراد كتيبتنا واحاول الا اتردد على الطبيب الا قليلا .

وكما ترون فان حياتى كاملة وشيقة ، بالرغم من انها ليست خالية من الاهتمامات والقلق .

نتاليا بابيفا
(موسكو ، الاتحاد السوفيتى)



اود الاجابة عن السؤال

يسال القارىء فيكتور كابريرا فيغا من اسبانيا : هل يضايقون رجال الدين عندنا ؟

كلا . لا يضايقون . عمرى ١٦ سنة وقد خططت هدف حياتى ، اى ان اخدم الكنيسة . بعد انتهاء المدرسة سانتسب الى المدرسة الدينية ، ثمة فى الاتحاد السوفيتى ثلاث مدارس دينية تعد رجال الدين للكنيسة الارثوذكسية الروسية التى اعرف ان احدا لا يعيقنى عن الدراسة فى المدرسة الدينية وخدمة الكنيسة . وهذا ما يسمح به الدستور فى بلادنا .

فلاديمير كولوبنكو
(تشيتا ، الاتحاد السوفيتى)

آراء واقتراحات

قرات فى العدد ٤٦

مقالة «ماهى قرية «الكوفو» وقد تاثرت كثيرا . كيف يساعد الناس من امثال اليكسندر ايغناتينكوف الاخرين على الحياة فى هذا العالم ! وليس سكان قريته فحسب بل وجميعنا ايضا ، اى كل من قرا هذه المقالة . ويشعر الانسان بقدرته على كل شىء ، اذا توفرت الروح الطيبة والضمير النقى .

مرغريتا كونوفا
(موسكو ، الاتحاد السوفيتى)

مجموعة رسائل

«تتكلم عن موسكو من جديد» مقالة نشرت فى العدد ٤٥ وتساعدنى فى التعبير عن رايى فى الموضوع الذى يقلقنى . اننى اعتقد ان العدالة تنتصر حتما ، اذ يجب اعادة التسميات القديمة الى جميع الشوارع والساحات الواقعة فى حدود الحلقة الخضراء لموسكو المركز التاريخى للمدينة . ان احدا لم يمنحنا الحق فى تغيير تسمياتها وازدراء الاجيال السابقة لروسيا .

تبنى فى موسكو مناطق سكن جديدة وكثيرة وتنشا احياء وشوارع ، ويمكن اطلاق تسميات عصرية عليها ، وبذلك يخلق كل جيل ذكرى له .

انوتشكين-تيموفييف
(موسكو ، الاتحاد السوفيتى)

يعجبنى العنوان

«قارىء يسال وقارىء يجيب» يعجبنى ويعجبنى كذلك ظهور مواد انتقادية كثيرة فى الجريدة . لكن ارجوكم : ابقوا العنوان الشيق «رحلة الباء موسكو» .

اليزابث دوغلاس
(انجلترا)

ان هيئة التحرير سوف تبقى على عنوان «رحلة ...» زد على ذلك انها تنوى ارسال مراسليها الى الاماكن التى يرغب بها القراء . اى بناء على اقتراحاتهم .

اننا ندعو السيدة دوغلاس وكل من يقرا جريدتنا داخل الاتحاد السوفيتى وخارجه ان يرسلوا اقتراحاتهم : عن اية جمهورية او مقاطعة او محافظة او مدينة يودون القراءة فى جريدتنا لعام ١٩٨٧ .

هكذا تنهار الخرافات

اقتنعنا وحلتنا الى الاتحاد السوفيتى بان القسم الاعظم مما تتحدث عنه وسائل الاعلام فى الولايات المتحدة عن بلدكم هو محض كذب . واقتنعنا بان المراة السوفيتية هى مثل المراة الامريكية جذابة وانيقة فى هندامها ، وبان الرقابة على الصحف لديكم ليست اشد بكثير مما هولدينا . وبانه يمكن فى الاتحاد السوفيتى التجوال بحرية كما هو الحال فى الولايات المتحدة .

بدات رحلتنا من لينينغراد . ومن هنا تنقلنا بالطائرة جميع اراضى الاتحاد السوفيتى تقريبا ، من الغرب الى الشرق وهبطنا على سواحل آمور فى خباروفسك . وبعد ذلك قمنا برحلة لمدة ثلاثة ايام بواسطة الخط الرئيسى للسكك الحديدية السيبيرية حتى ايركوتسك ، حيث كانت فى انتظارنا طائرة كى تقلنا الى موسكو ولم تنته رحلتنا هنا ، فبعد موسكو كنا فى يالطا ، مدينة الاستجمام فى شبه جزيرة القرم على سواحل البحر الاسود .

ان البنايات الجميلة والكثير من الآثار المعمارية والنصب التذكارية والنظافة والرحابة — ليست هى جميع المزايا الجذابة للمدن السوفيتية ويودى ان اشير فى المقام الاول الى عدم وجود الاعلانات الدعائية (المفروضة) التى تشوه مظهر المدن الامريكية . وحسب معرفتى لا توجد فى الولايات المتحدة سوى مدينة واحدة يمكنها ان تنافس المدن السوفيتية ، واعنى بها مدينة ليكسينغتون فى ولاية ماساشوستس (واذا اردتم ان تعرفوا كيف تستفيد المدن من منع نشر الاعلانات الدعائية تعالوا الى ليكسينغتون) .

لقد تبين لنا بان المواطنين السوفييت ودودون ولطفاء . ومع ان المجاملة تبقى مجاملة ، الا ان بعض الاسئلة التى طرحت علينا جعلتنا فى ارتباك . سالونا مثلا «لماذا تسمح حكومتكم بعرض الافلام الخلاعية ؟ فالخلاعة وبرامج الراديو والتلفزيون اللااخلاقية تفسد الشباب» . لقد اجبنا باننا نحمر خجلا مما يجرى فى بلدنا او السؤال الآخر : «لماذا يغذى الكثيرون من كتابكم وصحفييكم حملة الكراهية ضد شعبنا ؟ الصحفيون السوفيت لا يسمحون لانفسهم القيام بذلك تجاه الشعب الامريكى» .

اجبنا بان اكثر صحفيى بلدنا — هم ضحية مؤامرة سرية للمؤسسة العسكرية — الصناعية التى حذرنا من خطرها الرئيس ايزنهاور .

خلال الاسبوعين اللذين قضيناهما فى الاتحاد السوفيتى لم نشعر ولا لمرة واحدة باية تقيدات الا فى حالة استثنائية وحيدة ، وهى عندما ارادت زوجتى ان تعبر احد شوارع موسكو من مكان غير مسموح به صفر شرطى المرور واشار لها الى موقع عبور المشاة .

وعليه لقد اقتنعنا من تجربتنا الخاصة بكذب واحدة من الخرافات الغربية عن الاتحاد السوفيتى . واليكم خرافة اخرى تروج لها الادلة السياحية الامريكية . يزعمون بان : «شرب الماء فى الاتحاد السوفيتى يمكن من القنانى فقط» . لا اعرف ما اذا كان ثمة ما يبرر مثل هذه النصيحة قبل ثلاثين عاما خلت ، اما الآن — فكلا . لقد شربنا الماء غير مرة من الحنفيات مباشرة ولم يحدث لنا اى شىء .

واذا حاولنا استيضاح سبب هذه الاكاذيب التى دخلت حتى فى الدليل السياحى لتمكنا من ملاحظة عامل هام وهو اعطاء صورة مشوهة مسبقة عن كلمة «الشيوعية» صورة لا تتصاع للتفسيرات العقلانية ، وذلك بتشجيع المؤسسة العسكرية — الصناعية .

وطالما لا تشن فى الاتحاد السوفيتى حملة كراهية جوابية كالتى تنهال على الامريكيين فان المواطنين السوفيت لا يكنون بالطبع الكراهية لنا . ان مغزى الكثير من الاحاديث «مهم من هذا الموضوع والفكرة الرئيسية للمطبوعات الدورية السوفيتية الصادرة باللغة الانكليزية يتلخصان فيما يلى «نحن لا نخشى المباراة السلمية معكم . لدينا غير القليل من المشاكل الخاصة ، ولكننا سنتجاوزها . ولئن اوقفتم حملتكم فى بث الكراهية ضدنا فبامكاننا ان نعيش جميعا على كوكبنا الصغير فى ظروف التعايش السلمى» .

لقد اقترحت حكومة الاتحاد السوفيتى خطة مفصلة لاتلاف كافة الاسلحة النووية قبل حلول العام ٢٠٠٠ . وهذه الخطة تاخذ بنظر الاعتبار المصالح العادلة لجميع البلدان . وتكمن الخطوة الاولى لتحقيق الهدف المحدد فى تحريم جميع التجارب النووية . ولقد قام الاتحاد السوفيتى بهذه الخطوة ويتمسك بها منذ اكثر من سنة .

الدكتور وليم فاى لودير
(الولايات المتحدة)

المشاركة الانسانية



نشرنا اكثر من مرة رسائل قراء جريدتنا من مختلف البلدان ، الذين ارسلوا النقود الى هيئة التحرير ويطلبون ارسالها الى صندوق المتضررين من كارثة تشرنوبيل . ويستمر سيل التبرعات بالدولارات والفرنكات والجنيهات والكرونات والليرات الخ ... ولا ترافقها عادة رسائل كبيرة ، انما ورقة صغيرة كتبت عليها عبارات صغيرة مثل ما نعل بول ياردال من كندا : «ارسل ٢٠ دولارا الى الاخوة والاخوات فى تشرنوبيل» .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «الباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* الجمهورية العراقية
بغداد-الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق



اصدقاءنا الاعزاء :
سننشر فى العدد ١ من العام ١٩٨٧ اسماء الفائزين الخمسة الاوائل فى مسابقتنا : «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لسنة ١٩٨٦ ، الذين فازوا بحق القيام برحلة لمدة عشرة ايام فى ارجاء الاتحاد السوفيتى .

الطاقم الاممى الثانى عشر

(بقية المنشور على ص ١)

الواحدة بعد الظهر يليها تناول الغداء ثم راحة لمدة ساعة واحدة وبعدهما الدراسة مرة اخرى ، فتناول طعام العشاء ، ثم يذهبان الى البيت فى السابعة وفى المساء يراجعان ما درساه اثناء النهار ، ثم يخلدان الى النوم فى الحادية عشرة ليلا . وهكذا فى كل يوم .

وكان اول سؤال طرحناه على والدى الفضاء حينما التقيناهما فى مدينة رواد الفضاء هو : الا تشعران بالملل او الاشتياق ؟ فاجاب منير حبيب : ليس لدينا الوقت لذلك ونحن نشعر بنقصه لتربية الاطفال بصورة خاصة — فيسر ان زوجتينا تساعداننا على ذلك . وهما منشغلتان تماما بتدبير امور البيت . ويضيف منير قائلا ان ، ابنى مدين ، وهديل ابنة محمد يدرسان فى المدرسة العربية فى موسكو . اما الصغيران رياض وقتيبة فهما فى روضة الاطفال وقد تعود اطفالنا على الحياة هنا بصورة اسرع منا ، فهم يتكلمون بالروسية افضل منا ، وعندهم الكثير من الاصدقاء . ويحبذون مشاهدة التلفزيون فى المساء . ويهوى مدين مشاهدة افلام الحرب . وغالبا ما يحدثنى عن المشاهد التى تعكس كيف طهر شعبكم ارضه من الفاشست وقد تركت هذه الافلام انطباعا شديدا فى نفسه .

وقال محمد فارس اننا نقضى ايام العطل مع عائلتينا اذ نذهب الى موسكو لنزور المسرح الكبير (البولشوى) ومتحف بوشكين للفنون الجميلة والسيرك ، كما نزور رواد الفضاء .

ويقول منير حبيب : لقد اصبحت لعائلتى روابط وديـة مع عائلتى والدى الفضاء يورى رومانتكو وفلاديمير جانيبيكوف ، وان والد زوجة جانيبيكوف اسمه منير ايضا .

ويقول والدا الفضاء ان كل شى يعجبنا فى مدينة رواد الفضاء فهى صغيرة ونظيفة ، واهلها بشوشون اضف الى ذلك الطبيعة الروسية الخلابة .

وقد لاقينا صعوبة فى الاعتياد على الماكولات الروسية فى البداية اما الآن فقد اصبحت لدينا اطباقنا المفضلة .

ويقول جنرال الجو مدير مركز غاغارين لاعداد رواد الفضاء غيورغى بيريغوفوى : لقد تدرب عندنا رواد فضاء من بلدان مختلفة . واعتقد ان السوريين قد المّوا باللغة الروسية اسرع من غيرهم . وان الرائدين السوريين يتحدثا بالروسية بطلاقة اذ تجرى جميع الدروس بدون مترجم وهما مثابران ، ويكنان الطيبة وحسن الطوية تجاه الروس ، وهما بمستوى رفيع متشابه ، بحيث يصعب علينا تحديد من منهما سينطلق الى الفضاء ومن الذى سيكون فى الاحتياط . وقد تم ضم محمد فارس الى الطاقم الاصل ومنير حبيب الى الطاقم الاحتياط .

ويضم الطاقم والذين سوفيتيين لم يحلقا فى السابق وهما المقدم الكساندر فكتورنكو البالغ من العمر ٣٩ عاما والذى سبق ان قاد عدة طواقم احتياط للطواقم التى حلقت على محطات «ساليوت» «مير» ، والمقدم سولوفيوف البالغ من العمر ٣٨ عاما وكلاهما طيار من الدرجة الاولى .

وسيقوم الطاقم الاممى بابحاث مختلفة فى الفضاء ومنها دراسة خزانات المياه الاصطناعية وعمليات غمرها بالمياه وتحديد الاراضى الصالحة للزراعة وابحاث الجيوفيزياء والايونوسفير وتعيين تاثيره على كوكبنا . وكذلك القيام بالتجارب التكنولوجية كنمو البلورات من المحاليل المائية وتاثير الجاذبية على صهر المعادن ثم الطب الفضائى الذى يشمل ابحاث القلب والاوعية الدموية والدورة الدموية فى اشد مراحل التكيف لظروف الفضاء .

وسالنا منير حبيب : ماهى المنافع الاقتصادية التى ستحصل عليها سورية بفضل هذا التحليق الى الفضاء ؟ فقال : اعتقد بان الابحاث التى ستتم فى المدار ستصبح نافعة فى حل المهام الاقتصادية . ويودى لو يقام فى بلادنا مركز الابحاث الفضائية لكى يقدم مساعدة كبيرة للخبراء فى مجال البحث عن الثروات الطبيعية ومكافحة تلوث البيئة .

سفيتلانا سولداتنكوفا

تحليق فى ظروف سيئة

ادت العاصفة الثلجية التى حلت فى موسكو الى تعديل برامج الرحلات الجوية ، بيد ان رحلة واحدة كان يجب ان تتم مهما كانت حالة الطقس ولم تكن لتمنعه لا عاصفة ثلجية ولا اية مصيبة اخرى اذ تم «الاقلاع» «والهبوط» تحت سطح المركب «اولمبيتس» الواقع قرب مطار شيريميتيفو . فقد توجهت عشر مضيفات يمثلن شركات جوية لخمسة بلدان هى الخطوط الجوية البلغارية «بلقان» والبولونية «لوت» والمجرية «ماليف» والتشيكية «تشيبسا» والسوفيتية «ايرفلوت» فى رحلة من اجل الفوز بجوائز المسابقة الدولية الرابعة للمضيفات .

لقد كان بانتظارهن من المواقف غير المتوقعة ما يكفيهن لعدة تحليقات حقيقية .

وظهر على المسرح مسافرون مقبلون هم طلاب من جامعة الصداقة بين الشعوب — باتريس لومومبا وهم فى ثيابهم وازيائهم القومية . ولقد تمكنت المشاركات دون خطا (بعضهن على الفور وبعضهن الاخر بعد تردد) من التعرف على من سيسافر الى سرى لانكا او الهند ومن الى مالى او نيجيريا والى الكويت او الباكستان ومن الى مدغشقر او كولومبيا .... .

وابتدات الرحلة ... لكل مسافر عاداته ومزاجه ولغته وعلى المضيفة ان تحتك بالجميع . هذا هو محتوى المهمة التالية . لقد ساعدت مضيفات «ايروفلوت» المسافر على تزكية امتعته ، حيث لم يكن يريد مفارقة حقائبه المديدة . وساعدت المضيفات التشيكيات فى تخليص المسافر من الذعر الذى الم به عندما اخذت الطائرة تتارجح ، اما ممثلات شركة «ماليف» فقد كان عليهن تسوية النزاع الذى نشب على متن الطائرة كما كان على البولونيات مساعدة المسافر الذى اصابته وعكة . اما

كيف يمكن خدمة الركاب بصورة اسرع واكثر لباقة ؟

المضيفات البلغاريات فلم يتمكن بشكل من الاشكال من ادراك ما يريده مسافر كثير المشاكل الى ان اتضح ان الطرفين يجيدان اللغة الانكليزية لقاءهما . ووقع «خلل طارىء» فى الطائرة التى كان عليها ان تحط على سطح الماء ، وبالاحرى فى حوض ماء وهنا تعرضت احدى المشتركات الى «مصيبة» على عوامتها فهبت زميلتها فى الفريق الى نجدتها بان رمت اليها سترة الانقاذ .

وباختصار كان على الفتيات اظهار كل ما يجب ان تجيده المضيفة وما يجب ان تقوم عليه (منكب المياه المعدنية فى الكؤوس ونقلها بسرعة الى الصالون وتقديم المساعدة الطبية وتخفيض الاطفال وكذلك ما لم يكن عمله الزاميا مثل الرقص بخفة . لكن هل القدرة على ذلك غير لازمة بالنسبة للفتاة اليوم ؟

.. وعندما اجملت هيئة التحكيم نتائج المهمات الثمانى انتصر فريق «ايرفلوت» الممثل بسفيتلانا اوليمتسيفا وايرينا بورفارت وتخلفت مضيفتا الخطوط الجوية التشيكية ليلكا بريبيلوفا وليرا خرديلوفا بنقطة واحدة . اما المركز الثالث فقد كان من نصيب شركة «بلقان» التى مثلتها روسيتسا ستويانوفا وايفا ايمانويلوفا وقالت روسيتسا «ان الطيران اسهل من المباراة» فاضافت ايفا كالسنر من الفريق البولونى : «لقد انتابنى اليوم شعور وكاننى احلق لاول مرة علما باننى قد حلقت اكثر من الفى ساعة لقد قلقت بصورة مزعجة اه

كانت هناك بين الجوائز جائزة الجاذبية وقد منحت الى ايرينا بورفارت التى فازت بها فى «امتحانها» الشخصى وقد اجابت ايرينا على سؤال اى نوع من المواصلات تفضل بقولها انهـا تفضل القطار ، فيا لها من متعة ان تجلس قرب النافذة وتمتع ناظريك بمناظر الطبيعة الخلابة . اما العمل فى الجو فهو مع ذلك اكثر متعة .

فلاديسلاف ستارشيفسكى

العلاقات الروحية لمواطنينا فى المهجر

«مهما كان البلد الذى تعيشون فيه ومهما كانت الزاوية التى رماكم القدر فيها ، نود ان نقول لكم ولكرر القول ان الوطن يتذكر شاكرا جميع اولئك الذين يكنون له الحب الحقيقى والاحترام وكل من يسعى لمواصلة وتوتين العلاقات الروحية والوشائج الدائمة معه» .

هذا المقطع ماخوذ من النداء «الى مواطنينا الاجانب» ، الذى قراته نائبة شعب الاتحاد السوفيتى الفنية لودميلا زيكينا فى دار الصداقة ، فى المؤتمر الثالث لجمعية «الوطن» والذى ضم ممثلين من ٩٢ منظمة اجتماعية وحكومية فى البلاد .

وتكلم عن نشاط الجمعية المتعدد الجوانب خلال الاعوام الخمسة الماضية اليكسى شيتيكوف رئيس هيئة رئاسة الجمعية . وقد اشار الى ان المهمة الرئيسية للجمعية هى تقديم العون والدعم لمنظمات مواطنينا فى المهجر التى تناضل من اجل السلام والتفاهم بين الشعوب .

وقد تحدث فى المؤتمر للاديمير الدريف كبير مخرجى مسرح «مالى» واليكسى ، مطران لينينغراد ونوفغورود عن مشاركة الاوساط الاجتماعية فى نشاط جمعية «الوطن» . اقرت الجمعية بالاجماع نداء «الى مواطنينا فى المهجر» جاء فيه : «مواطنونا المحترمون فى المهجر ، عرفوا الاوساط الاجتماعية فى بلدانكم بثقافة بلاد السوفيت متعددة القوميات ونجاحاتها البارزة ، حافظوا على التقاليد والعادات الشعبية ، وعلى لغتكم الام كثروة لا تقدر بثمن ساعدوا على اعادة قيمنا القومية والتاريخية-الفنية الى الوطن» .

مارينا عمروفا

تعليقنا

منظمة اجتماعية جديدة

قال مكسيم غوركى فى الثلاثينات ان فى الاتحاد السوفيتى طبقة واحدة ذات امتيازات هى طبقة الاطفال . واصبح الآن المحاربون القدماء وقدامى العاملين طبقة اخرى ذات امتيازات فى بلادنا . من ضمنهم اولئك الذين خلقوا بعملهم جبروت الدولة الاشتراكية وحاربوا فى القتال الضارى ضد العدو الفاشى مضحين بصحتهم وحياتهم ، واولئك الذين قاموا فى الاربعينات والخمسينات باعادة بناء الاقتصاد من الانقاض والاطلال . ويزيد عددهم فى بلادنا عن ٥٥ مليون نسمة .

ان خبرة المتقاعدين الحيوية ومعارفهم وكفاءاتهم المهنية هى عبارة عن ثروة هائلة للامة لانتصرف بها بما يلزم من العناية فى بعض الاحوال . غير ان عملية التجديد تمس هذا المجال من حياتنا ايضا . وقد اسس ممثلو العاملين والمحاربين القدماء من جميع الجمهوريات منظمة لهم على مستوى عموم البلاد .

ما هى المهام الملموسة المطروحة امام المنظمة الاجتماعية الجديدة ؟ الشباب والزمن . لعل اغلبية القضايا الخاصة بالتربية الجمالية والاخلاقية تنشا فى هذا الميدان بالذات ولها مظاهر مختلفة — تماما من ضمنها الطفولية السياسية واللامبالاة الروحية وفقدان المبادىء التى تعتمد عليها الشخصية والقضايا العائلة من الذى يستطيع مساعدة الشباب فى حل هذه القضايا بالدرجة الاولى ؟ يساعدهم باسرع وقت ، طبعا ، الانسان الذى قطع طريق الحياة الطويل واجتاز كثيرا من المحن والامتحانات .

لذلك تعتبر منظمة العاملين والمحاربين القدماء ان تربية الجيل الناشىء هو الهدف الرئيسى لها .

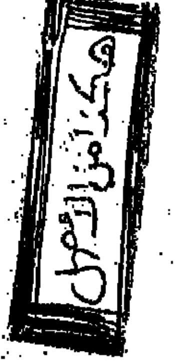
ان عملية التجديد شملت كل ميادين الحياة فى البلاد ، اذ انها عملية ثورية فى الحقيقة . واكد الواقع صحة ذلك . ومن الواضح كذلك ان الاسراع فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية قضية كل مواطن سواء كان عاملا او وزيرا. ومن الواضح كذلك ان هذه العملية بحاجة الى نشاط الشباب وحكمة أصحاب الخبرة الفنية . فهل يمكن ان ينظر بلامبالاة الى اولئك الذين كانوا بالامس عمالا ووزراء؟

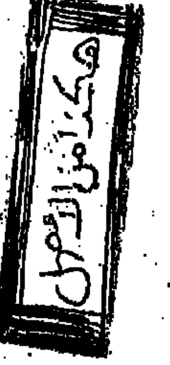
كلا طبعا . هكذا اجاب عن هذا السؤال المشتركون فى الاجتماع التاسيسى قائلين ان العمل فى المؤسسات الاقتصادية والدوائر الحكومية من واجبهم، ويمكن ان يعملوا كمستشارين بالدرجة الاولى . ولكن المضمون هنا اهم بكثير من الصيغة . على كل حال اتخذت هذه الفكرة الصيغة التالية : من الضرورى مواصلة تطوير المبادىء الاجتماعية فى مختلف مجالات النشاط الاجتماعى .

وستستفيد من كل ذلك دمقراطيتنا الاشتراكية . ان سن التقاعد فى الاتحاد السوفيتى هى الادنى فى العالم . فتتقاعد كل عاملة وهى فى سن الخامسة والخمسين بينما يتقاعد كل عامل وهو فى الستين . ومن الطبيعى ان يواصل الكثيرون العمل طوعا بطبيعة الحال لانهم لايزالون اقوياء ، ويشاء البعض الآخر ان يعمل كذلك غير ان الحافز المادى للعمل غير موجود بتاتا . كما تعرقلهم شتى العوائق المالية . وهذا مجال واسع جدا لعمل المنظمة الجديدة ، لاسيما فى ضوء القانون الخاص بالنشاط العمل الفردى ، الذى يفسح المجال للمبادرة والكفاءة وسيساعد قانون التقاعد الجديد على حل كثير من القضايا المتراكمة . ويجرى الآن وضع هذه الوثيقة التى ستخدم بلا شك المتقاعد ماديا ومعنويا .

ان البلاد قد حققت الكثير للجيل المتقدم فى السن ولكن علينا ان نعمل اكثر بكثير ، وبسرعة كبيرة لان الوقت غال هنا . لذلك تدعو المنظمة الجديدة لابداء مزيد من الروح الاشتراكية ، ليس فى مجال الانتاج فحسب ، بل كذلك فى العلاقات البسيطة بين الناس حين يقترب موعد وداع الانسان لجماعة العاملين الذين تعود عليهم كثيرا ، وتصبح قضايا المعيشة اليومية والخدمة الطبية والتسلية اكثر الحاحا بالنسبة له .

ان كل ذلك حقل لنشاطات المنظمة الجديدة .





الحياة الدبلوماسية

نفـــذت الوعـــد

التقى مراسلنا يورى غورشكوف مع غيورغى بالكوف سفير جمهورية بلغاريا الشعبية الجديد فى الاتحاد السوفيتى ، فكان هذا الحديث .

– قال السفيـر : اذكر انني غادرت موسكو في العام ١٩٧٤ ، حيث كنت اعمل ممثلا تجاريا لمدة عامين وقد مزح الرفاق السوفيت حين قالوا لي : انك اشتغلت مدة قصيرة جدا في الاتحاد السوفيتي ، ولذلك يجب ان تعود مرة اخرى . وقد وعدتهم بذلك ، وكما ترون فقد وفيت بوعدي .

ان تعييني سفيرا فـي الاتحاد السوفيتي هو شرف لي ومسؤولية كبيرة ، وذلك ليس لان بلادكم هي صديق مخلص لبلغاريا فحسب ، بل ولان الاتحاد السوفيتي عزيز علي جدا لقد ولدت في بلغاريا ودرست وتبلورت شخصيتي كانسان في الاتحاد السوفيتي ، وكانت تلك الفترة من اسعد ايام حياتي ، وعموما انا لا اشعر هنا بانني اجنبي .

– باية افكار جئت الى الاتحاد السوفيتي ؟

– اجيب باختصار . ان هدفي الرئيسي هو بذل كل ما لدي من جهد لكي يواصل الشعبان السوفيتي والبلغاري بناء المجتمع الجديد كتفا لكتف .

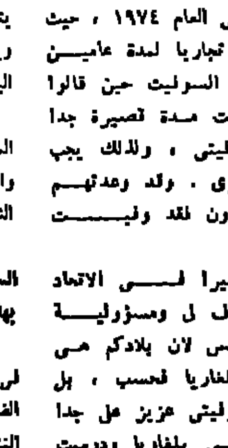
– انك تعرف الشعب السوفيتي جيدا ، ما هـي برأيك سماته المميزة ؟

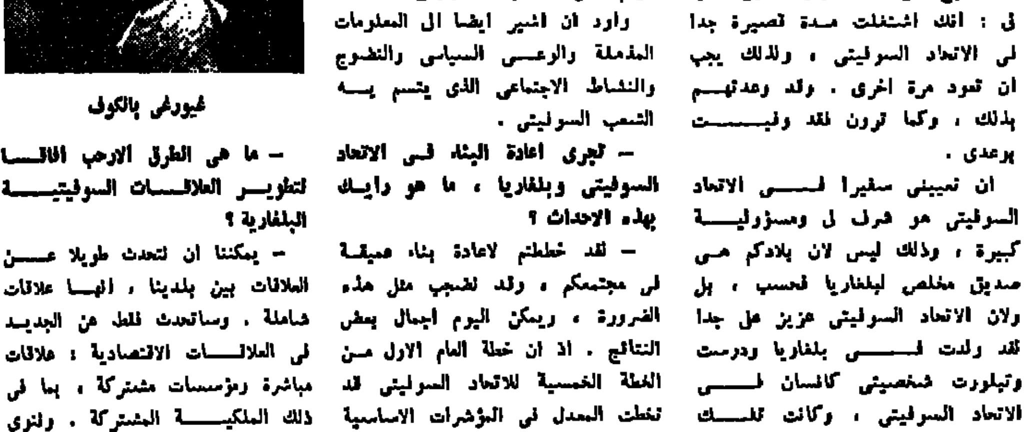
– الامنية ، تلـك هي الميزة الرئيسية . انني لا اعرف شعبا آخر يتعاطف ويشاطر الآخرين بالامهم ويستجيب ببسالة فـي تقديم العون اليهم مثل الشعب السوفيتي .

واود ان اشير ايضا الى المعلومات المذهلة والوعـي السياسي والنضوج والنشاط الاجتماعي الذي يتسم بـه الشعب السوفيتي .

– تجري اعادة البناء فـي الاتحاد السوفيتي وبلغاريا ، ما هو رايـك بهذه الاحداث ؟

– لقد خططتم لاعادة بناء عميقة في مجتمعكم ، ولقد نفهم مثل هذه الضرورة ، ويمكن اليوم اجمال بعض النتائج . اذ ان خطة العام الاول من الخطة الخمسية للاتحاد السوفيتي قد تخطت المعدل في المؤشرات الاساسية للتنمية الاجتماعية الاقتصادية وذلـك يشير الى صواب اختيار الطريـق ويحس الانسـان السوفيتي اليوم بالحماس وذلك من شانه ان يساعد على تغييرات اكبر . ثمة منفذون جيدون في البلـدان الاشتراكية ، بيد ان الوقت يقضي بضرورة توفر المبادرين الذين سيدفعون التقـدم العلمـي التكنيكي الى امــام ، وليس عبثا ان اعار المؤتمـر السابـع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي والمؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي البلغاري اهمية كبرى للعامل الانساني .





غيورغي بالكوف

– ما هي الطرق الارحب الالـن لتطويـر العلاقـات السوفيتيـة البلغارية ؟

– يمكننا ان نتحدث طويلا عـن العلاقات بين بلدينا ، انهـا علاقات شاملة . وساتحدث فقط عن الجديـد في العلاقـات الاقتصادية : علاقات مباشرة ومؤسسات مشتركة ، بما في ذلك الملكيـة المشتركة . وننوي انشاء خمسين مؤسسة من هذا النوع حتى العام ١٩٩٠ .

– لو اقترحوا عليك اختيار وقت المجيء الى الاتحاد السوفيتي فاي وقت اخترت ؟

– لكنت قد اخترت هذا الوقـت بالذات ، وليس لان المصير قـد توافق مع الرغبـة فقط . اذ تجري حاليا احداث تاريخية كبرى تؤثـر تاثيرا كبيرا على تطوير مجمـل المنظومـة الاشتراكيـة ، وان المشاركة في هذه الاحداث هي مدعاة سعادة وشرف كبير .

نعبر لكم عن اخلص مشاعرنا

ذلك ما قاله فيدور شطيكالو نائب وزير التعليم في الاتحاد السوفيتي اثناء لقائه بدار الصداقـة مع الشخصيتين السياسيتين اللبنانيتين روبير فرنجية وفرنسوا فرنجيـة المستشار السياسي للرئيس اللبناني السابق .

– ان كل ما يجري في لبنان يقلق شعبنا بعمق . فقد وقف الاتحـاد السوفيتي اكثر من مرة في الامـم المتحدة ضد النوايا العدوانية للاوساط العسكرية الاسرائيلية وحماتهـا في واشنطن . اننا نقف بثبات من اجل تسوية عادلة في الشرق الاوسط .

وجوابا على هذه الكلمة قال روبير فرنجية : لقد تعب لبنان من العدوان ويخيم على البلاد الجوع والخراب ، فقد دمرت مصانع عديدة ، او توقفت بفعل انعدام المواد الخام ، ان البلاد تعاني من ظرف عصيب .

واكد فيدور شطيكالو في الختام : كان الاتحاد السوفيتي وسيبقـى الى جانب النضال العادل للشعب اللبناني من اجل تحرره .

فاليري لوبانوف

الى اطفـال العالـــم

امامي الان كتابان ، كل منهمـا بعنوان : «رحلة الى الاتحاد السوفيتي» انهما متماثلان في مقاييسهما وحجمهما ولوحاتهما ومحتواهما ايضا . وقد صدر الكتاب الاول في الولايـات المتحدة وصدر الكتاب الثاني في الاتحـاد السوفيتي . اما مؤلفهما فهي سامانثا سميث .

لقـد اصدرت دار نوفوستي هذا الكتاب عندنا بعدد من النسخ بلغ ٥٠ الف نسخة باللغات الالمانية والفرنسية والاسبانية ، وذلك بالاضافة الى اللغة الروسية . اما هذا العدد القليل فهو احد شروط الناشرين الامريكيين .

هنالك اشياء نسيت سامانثـا ان تذكرها في الكتاب ، واشياء لم تتم حديثها عنهـا ، وهنالك اشياء اخرى يبدو انهـم «ساعدوها على نسيانها» وعلى كل حال فقد عبرت سامانثا عن انطباعاتها اثناء الرحلة وفي اللقاءات اليومية بصورة مؤثرة دون حدود (كنت اذ ذاك مراسلة معتمدة لوكالـة نوفوستي) .

لا يحتوي الكتاب على اراء سامانثا التي تملأ دفتر ملاحظاتها : «لقد اقتنعت بان الروس لا يرغبـون في الحرب» «لكم كان بودي لو تمكن الامريكيون جميعهم من الحضور الى هنا ، والاقتناع من يكونون هؤلاء الروس في حقيقـة الامر» . وبالمناسبة صرحت سامانثـا بحضوري بهذه الملاحظات الى مراسل وكالتي اسوشيتد برس ويونايتد برس انترناشيونال الذين رافقوهـا في رحلتها .

ومع ذلك فان الكتاب يحتوي على الشيء الرئيسي ، يحتوي على حديث خير وتزيه عن بلادنا . فقد تمكنت سامانثا من مشاهدة السوفيت المحبين للسلام وتحدثت عن ذلك . ان السذاجـة والبساطـة تشيران الى نضج الافكار المعبر عنها واهميتها لا غير .

كتبت سامانثا تقول : كنا نتحدث احيانا في الامسيات انا وسائر الاطفال في مخيم ارتيـك عن الحرب والسلم بيد ان ذلك كله كان نافلا لان جميع الاطفال يكنون الخير لامريكا ، ولم يكونوا يودون بالطبع اية حرب .

لقد فقد جميع الاطفال تقريبا الرباء والغرباء اثناء الحرب العالمية الثانيـة وهم يأملون كبير الامل الا تقع حرب جديدة ابدا ، كما لم يكن من المريح التحدث عن الحرب في الوقت الذي كان الوئام يلم بشمله الجميع . وما دمنا قد تمكنا من التصادق الى هذا الحـد فلماذا يتنافس بلدانـا اذا ؟ واذا كانت الحرب ستقضي على الجميع فمن الاجدر عدم خوض الحرب هذا مـا اعتقده .

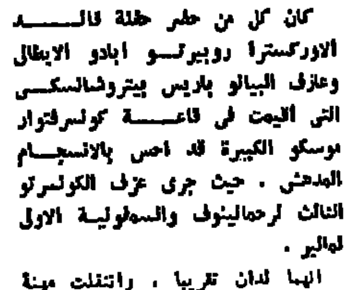
ان كتاب سامانثا مهدى الى اطفال العالم اجمع وتبقى كلماتها : «يجب ان يكونوا واثقين من ان السلام سيظـل مخيما الى الابد فوق كوكبنا» بمثابـة وصية ، ونداء من تركتهما لنا .

اريادنا نيكولينكو

بعـــد ٨٠ عامـــا

كان كل من حضر حفلة قائـد الاوركسترا روبيرتـو ابادو الايطالي وعازف البيانو باريس بيتروشانسكـي التي اقيمت في قاعـة كونسرفتوار موسكو الكبيرة قد احس بالانسجـام المدهش . حيث جرى عزف الكونسرتو الثالث لرخمانينوف والسمفونية الاولى لماليـر .

انهما لدان تقريبا ، وانتقلت مهنة الموسيقى لكل منهما «بالوراثة» فعليا اذ كـان اول معلـم لبوريس بيتروشانسكي ابوه الذي كان واحدا من الفنانين العازفين في البلاد . وبعد ان درس عدة سنــوات تحت اشراف موسيقيين بارزين مثل هينريغ نيغاوز راح يشترك في المسابقات الدوليـة حيث كان يعـزف لمختلف الملحنين الا ان يرامس ظل المحبوب ، وفي غضون المواسم الموسيقية الخمسـة الاخيرة عزف كامل الحان هذا الملحن التي لحنها للبيانو .



روبيرتو ابادو (الى اليمين) وبوريس بتروشانسكي بعد الحفلة

اما روبيرتو ابادو فهو ايضا يتحدث بفخر عن جذوره الموسيقية ، اذ كان جده عازف كمان ، وابـنه عازف بيانو ومدير كونسرفتوار ميلان ، اما عمه – كلاوديو ابادو – فهو قائد فرقة مشهورة في العالم كله .

وكان روبيرتو يحب الموسيقـى الكلاسيكية دوما ، ولو انه ، كمـا يعتقد ، قد بدأ دراستها في وقت متاخر – في سن الثانية عشر . اذ تعلم في البداية العزف على البيانو ثم التلحين وعندمـا بلغ الثامنة عشر من عمره دخل مدرسـة قادة العزف في ميلان ، ثم انتقـل الى كونسرفتوار سانتا – تشيتشيليا في روما ، وكانت لدى الكونسرفتوار فرقتها الموسيقيـة الخاصة التي مثى وآخذة من خيرة الفرق في ايطاليـا ، فاقترح موسيقيو هذه الفرقة على روبيرتو ابادو العزف معهم ولاول مرة في تاريخ الاكاديميـة قاد طالب الصف الثاني فرقتها المؤلفة من موسيقيين محترفين ذوي خبرة عالية .

ثم صاروا يدعون قائد الفرقة الشاب هذا الى المسارح الاوروبية الشهيرة .

وكان بوريس بيتروشانسكـي وروبيرتـو ابادو قد اختارا سوية الالحان التي عزفاها في حفلتهما في قاعة كونسرفتوار موسكو الكبيرة ، حيث عزفا الحان الملحنين العظيمين المعاصرين مالير ورخمانينوف .

ولقـد جرى عزف سيمفونيـة رخمانينوف الثالثة لاول مرة في مدينة نيويورك في عام ١٩٠٩ ، حيث عزف الملحن نفسه على البيانو ، وقاد الفرقة غوستاف مالير ...

وبعد مرور ٨٠ عاما تقريبا صفـق جمهور كونسرفتوار موسكـو لفن رخمانينوف ومالير ولبراعـة اداء بيتروشانسكي وابادو .

ناتاليا نيكولايفا

تجربة الاختـــلاط « بلا حواجـــز »

تكونت في الولايات المتحدة لجنـة الادب والفن للاطفال . وهدفها الرئيس هو التعاون مع رابطـة نشطاء الادب والفن للاطفال والاحداث لدى اتحـاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافيـة مع البلـدان الاخرى في الاتحـاد السوفيتي . وعقدت اللجنـة مؤخرا اجتماع عمل لمناقشـة اقتراح الجانب السوفيتي بصدد التعاون في السنوات الخمس القادمة .

ان انشاء هذه اللجنة هو حصيلة ملموسة لاول لقاء سوفيتي – امريكي في شؤون الفن والادب للاطفال ، ذلك اللقاء الذي تم في هذا العام بمدينة بريدلوف (ولاية فيرمونت) ، وسيتـم اللقاء الثاني في نيسان (ابريل) ١٩٨٧ في الاتحاد السوفيتي .

قال البيرت ليخانوف الرئيس المناوب رئيس رابطـة نشطاء الادب والفن للاطفال والاحداث : ان النتيجة الاكثر وزنا من لقاء بيرلوف هي اننا اكتشفنا امريكا لانفسنا ، القلقة جدا من خطر الحرب النووية الزاحف وبذل الجهود لتربية الامريكان بروح السلام . اذ ان المعلمين والكتـاب والعاملين في المكتبات الذين دعونـا ينطلقون من حقيقة واضحة : ان النضال من اجل غد سلمي يجب ان يبدأ فورا . وقد جعلوا برنامجـه الملموس : تبادل ابداعات الاطفال وتوسيع العلاقات في التربية الجمالية .

وثمة اساس واقعي وانجازات واقعية على طريق تعرف الامريكان بالثقافـة السوفيتية «بلا حواجز» . وقد افتتح ضمن اطار اللقاء في مدينة فيرمونت معرض كتب الاطفـال الصادرة في الاتحاد السوفيتي ورسومـات الاطفال وبعد ان عرضت في الولايات المتحدة تعرض الان في مدن البلاد .

وقد حضر اللقـاء خيرة العاملين في مجال ادب الاطفال . وطرحت اثنـاء المناقشات قضايا فلسفية . ان اساليب الاختصاصيين السوفيت والامريكـان قريبة جدا : والمقصود هو القيم الفنية لابداع الاطفال وليس مجرد تمضيـة الوقت . بل وتعبير الاطفال عن ارائهم المستجيبة لكل تنوعات الحياة العصرية واذا كان الامر كذلـك فان ابداع الاطفال هو جزء هام وحيوي من الثقافة عموما . وهكذا يجب التعامل معـه بالذات .

ان خبرة متحف رسومات الاطفال في يريفان القائم نشاطه على تلك الاساليب بالذات معروفـة جيدا في الولايات المتحدة . وقد تعرفنا باهتمام كبير بمجلة الاطفال «ستون سوب» الصادرة في كاليفورنيا ، وتتكون من كتابات ورسوم الاطفال . وتنوي المجلـة تخصيص احد اعدادهـا لرسومات ورسائل وقصص اطفال لينينغراد اثناء الحصار في الحرب العالمية الثانية .

بضع كلمات عن مشاريع المستقبل ان اللقاءات السوفيتية الامريكية لادب وفن الاطفال ينبغي ان تكون منتظمة ، تعد للطبع بوسترات وتقاريـر وكراريس في مواضيع التبادل السوفيتي الامريكي في مجال الابداعات الفنيـة للاطفال ، ويعـد الاختصاصيـون والتربويون السوفيت البرامج لزملائهم الامريكـان . وتناقش فكرة الجسر التلفزيوني بمشاركة الاطفال السوفيت والامريكان والمعلمين ، وتبرمج خطـة اقامة معرض في امريكا لفنان الغرافيك السوفيت ومشاركتهم في صياغـة الحكايات والاساطير الروسية الصادرة في امريكا . وذلك جزء صغير مما يجب ان نعمله .

اجرى الحديث
نيكيتا بوكروفسكي

صندوق بريد السلام

هل تؤمن بالله ايها السيد الرئيس؟

«ان كلمتنا اليك هي كلمة ضمير ، وهي ليست نابعة مـن ضميرنا نحن سكان الدير الصغير فحسب ، بل من ضمير شعب بلادنا كلها» .

هذه سطور من الرسالة التي بعثت بها فارفارا رئيسة الراهبات في دير بيوختيتسكي الى الرئيس الامريكي ريغان . وتنشر جريدتنا هذه الرسالة .

هل تؤمن باللـــه ايها السيد الرئيس ؟ اذا كنـت تؤمن فلماذا تغدو السماء الزرقاء ، التي يتطلـع اليها المؤمنون اثنـاء الصلاة والتي تذكرهم بالجنة ، بالنسبة لك مكانـا مريحا لاقامة جهنم ؟

هل تؤمن ايهـا السيد الرئيس بالانسان وكرامته ؟ من اجل الانسان ظهر التجـــل والموت على الصليب وانبعاث المسيـــح الاله ؟ الم يدع المسيح الى انقاذ العالم ؟

ربما انك تؤمن ، ولسان حالــك يقول انني اؤمن بالمثل العليا للجنس البشري ، اما الغير فلا يؤمن ولذلك يقوم بالاعدامات التي يجب ان تواجه بتدابير مناسبة . بيد ان ذلك محض كذب ونفاق .

وربما ترد علينا قائلا : ما لكـن بالسياسة يا راهبات ؟ الكم ابعدتن عن العالم ، وقبعتن في ديركـن الصغير ؟» اجل . اننا ابتعدنا عـن العالم ، ولكن عـن اي عالم ؟ لقد ابتعدنا عن الذنوب والمغريات . بيد ان عالم الخير يعيش في قلوبنـا بقينا نساء وامهات واخوات نتعطش الى السلام ونصلي له ونرفع معنويات من انهارت ارواحهم ، وننطق بكلمة مسيحية صادقة لانقاذ من ارتكـب الآثام .

ولذلك فان كلمتنا اليك هي كلمة ضمير ، ليـس ضميرنا فحسـب وليست نابعة من ديرنا الصغير ، انها ضمير شعب بلادنا ، ضمير الانسانية كلها كما نعتقد .

ومع اننا نقبع في الدير ، فنحن مواطنات وطننا ، والكثيرات منا من من لينينغراد ، ويأتي الينا من مدينة لينينغراد ، التي عانت كثيرا مـن الحصار في ايام المحن العظيمة لوطننا يأتي الينا الناس للصلاة من اجل ما نصلي له نحن باستمرار : لكي يخيم السلام على الارض وكي لا تطالنـا الكارثة النووية . وانــك تعرف ان هذه الحرب تقضي على الحياة فـي العالم ، وهذا يعني كـل ما نثق به وكل ما نعرفه وكل ما نعيش به .

انك تقترح عـل العالم حروب النجوم ، بما في ذلك ازدراء النجوم ويقضي برنامجـك بانهاك القـوى الاقتصادية والاجتماعيـة وغيرهـا للشعوب . عليك ان تـدرك ان هذا الانهاك يعـد الانفجارات ، وهذه الانفجارات ستكون الاخيرة على الارض هل يعقل انك لا تخاف محكمة الرب ؟

اننا نحن الراهبات ، كغيرنا مـن سكان بلادنا ننظر بعيون مفتوحـة الى تقلبات الجـو السياسي ونقارن مختلف المواقـف ونعطي تقديراتنا لها .

وقد علمنـا بمرارة ان «روح جنيف» لم تستمر في ريكيافيك بسبب الموقف اللا واقعي للجانب الامريكـي ازاء بلوغ اتفاقيـة تحريم انتاج الاسلحة النووية وتصفيتها في غضون العقد القادم . وترتجف البشريـة كلها في الوقـت الحاضر من المضاعفة المستمرة لاسلحة الابادة الجماعية .

وهكذا نجد انفسنا في حلقة مفرغة في مأزق لا يمكـن التخلص منه الا بواسطة اعادة تقويم القيم عبر الحب للخالق والنـاس ، وازاء ادراك المسيحيين للمسؤولية الكبرى عـن مصائر العالم : «اختار الارض لكـي تقطنها انت وخلفك» .

ان النمو المتعاظـم لخطر الحرب النووية يثير مشاعر القلق العميـق فبدلا من تنفيـذ وصايا الرب حول عزق الارض والعمل فيها يمكن هلاك كل ما هو حي وتحويـل الارض الى صحراء لا حياة فيهـا . وهذا اعظم ذنب امام الرب .

ولذلك فان الضمير الديني لراهبات ديرنا هنا في استونيا كضميـر الانسانية كلها التي تناضل من اجل درء الكارثة النووية الزاحفة قد دفعني بوصفي مربية لان اكتب لك هذه الرسالة المفتوحة باسمي وباسم ١٢٥ راهبة تعيش في الدير .

اننا لا نزال نامـل بان شعب وقيادة الولايات المتحدة الامريكيـة سيبذلان كل ما لديهما من الامكانيات لكي ينزعا مـن العالم الرعب النووي وحماية ذلك السلام الذي اوصانا بـه السيد المسيح .

لنجسد بجهودنا المشتركة السلـم على الارض ولتكن ملايين تلك الجهود حماية الهبة المقدسة للحياة» .

لايجب ان نغرق فـي الذنوب والنوايا والاعمال التي لا يرضى عليها الرب خالقنـا وصانعنا ومنقذنـا وواهبنا الحياة .

فارفارا
رئيسة الراهبات في دير بيوختيتسكي في استونيا

اشباح الوادي السيليكوني

اوروبا الغربية والمبادرة الدفاعية الستراتيجية

البرت غريغوريانتس

يبعد الوادي السيليكوني عن وديان انهار اوروبا مسافة عشرة الاف كيلومتر ولا تفصله عنها المسافة وحسب فالوديان الاوروبية تجسد عبقرية اجيال كثيرة وعملها الخلاق ، وتؤكد على طاقة انسان اليوم الخلاقة التي لا تنضب وعلى الحضارة المادية والروحية العالية القادرة على خلقها .

اما الوادي السيليكوني الواقع في غرب الولايات المتحدة الامريكيـة فيثبت عكس ذلك فهو يبين الاستهتار والشذوذ اللذين يمكن ان تبلغها عقليـة الانسان اذا لم تكن موجهة نحو الابداع والخلق . ففي الوادي السيليكوني يجري اقامة وحدات ذرية ذات مرابطة فضائية لاحدث انظمة السلاح في اطار المبادرة الدفاعية الستراتيجية .

لحظة حرجة

انها لكرة مريعة حقا : فبعد انفجار «تشيلينجر» وحادثة تشرنوبيل تخطط واشنطن لاطلاق مئات المفاعلات النووية الى مدار حول الارض وستكون مهمتها تزويد سلاح اللازر بالطاقة وستكـون المفاعلات معلقة فوق مدن اوروبـا والعالم اجمع كسيف ديموقليس لتهدد صحة وحياة الملايين من الناس فـي حالة حدوث عطب او خلل فيها . انه خطر يهدد في وقت السلـم ، اذ ان الولايات المتحدة الامريكية لاتنـوي تعليق المفاعلات النووية في السمـاء من اجل اجراء العاب نارية في الاعياد ولكنهـا سوف تصيب الاوروبييـن والبشرية جمعاء بالهلاك .

المبـــادرة الدفاعية الستراتيجيـة واوروبا ... كم من مرة في هـذا القرن فرض على القارة الاوروبية دورة جديدة من دورات سباق التسلـح ووعدت بالامن الكبير . لقـد تفرت فيها اساطيل حاملات الطائرات و رست ارتـال الدبابات وكدست جبـال الديناميت . وكانت النتيجة ان حرقتها نيران الحروب العالمية مرتين . واليوم كذلك يعدونها بالطمانينة والامن ولكن في هذه المرة تحت غطاء فضائـي امريكي .

فهل يدركون في «القارة القديمـة» ابعاد الخطر ؟

ولذلك يمكن الحديث عن الطبيعـة الخيالية لرد فعل «العالم القديم» على برنامج «حروب النجوم» اذ يوجد تناقض واضح بين تبعية اوروبا الغربيـة للولايات المتحدة الامريكية وقبل كـل شيء في الميدان العسكري وبيـن طموحها لمزيد من الاستقلال السياسي والاقتصادي . وقد ظهرت المبـادرة الدفاعيـة الستراتيجية عند الافـق بالضبط في مرحلة حرجة بالنسبـة للسياسة الاوروبية الغربية اي فـي المرحلة التي اضحت فيها المواصـم الاوروبية الغربية امام خيار ان تواصل السيـر على نهج الولايات المتحـدة الامريكية وتعزز تسليحها او ان تمضي في طريق تعميق الانفراج .

وبضغط مـن الولايات المتحـدة الامريكيـة وسعيا وراء المنافـع الستراتيجية والاقتصادية التكنيكيـة وقعت بعض بلدان اوروبا الغربية – انجلترة والمانيا الغربية وايطاليا – على اتفاقية مع واشنطن حول المشاركة في ابحاث ضمن اطار المبادرة الدفاعية الستراتيجية . والاكثر من ذلك ثمة اوساط سياسية عسكرية معنية فـي اوروبا الغربية ترغب في ان تضيف الى المبادرة الدفاعية الستراتيجيـة منظومتها «الاوروبية» للدفاع المضـاد للصواريخ اي المبادرة الدفاعيـة الاوروبية . ان هذه الاوساط وفـي مقدمتها الاتحادات الاحتكارية العسكرية الالمانية الغربية ترغب في الانضمـام الى انتاج جيل جديد من وسائل الدمار الجماعي الفضائية وتفقد الامال فـي الوقت نفسه على قطعة مـن فطيرة نفقات الولايات المتحدة الامريكية على المبادرة الدفاعية الستراتيجية التـي تبلغ الترليون .

والمفهوم من هنا : ان احدى مخاطر المبادرة الدفاعية الستراتيجية تنحصر بالذات في ان هذه المبادرة اذ تعزز موقف النخبة الصناعية العسكريـة الامريكية – الاوروبية الغربية وتقطب افاق كبح سباق التسلح وتحقق عسكرة قدرة اوروبا التكنيكية والاقتصاديـة تستطيع في السنوات المقبلة القضاء على فرص بعث الانفراج الاوروبي ودفع القارة في طريق مواصلة العسكـرة وزيادة خطر الحرب .

معقل عدم الاستقرار

«الحروب النووية» – هي عبارة عن تصور امريكي بحت وتعبير متطرف عن ايمـان امريكا بالتكنيك وتعطشهـا للحصانة المطلقة ورغبتها في امتلاك سلاح عالي الامان لفرض «قيادتها» في العالم . وتأمل واشنطن فـي الوقت نفسه ان تثير المبادرة الدفاعيـة الستراتيجية المطاوف لدى الاتحـاد السوفيتي ازاء الضربة الامريكية الاولى وتدفع به للبحث عن اجراءات عسكرية مضادة ، الامر الذي سيؤثر تأثيـرا تخريبيا على كل الوضع في اوروبا .

وهنالك جانب اخر لايقل اهميتـه بالنسبة لـ«العالم القديم» وهـو ان المبادرة الدفاعية الستراتيجية قـادرة على احباط مباحثات نزع السلاح وقطع اتفاقية الدفاع المضاد للصواريخ وان تعطي باعثا لحلقة جديدة من حلقـات سباق الاسلحة الهجومية . وبعد ان يدفع برنامج «حروب النجوم» الاتحـاد السوفيتي الى اتخاذ اجراءات ضـد المبادرة الدفاعية الستراتيجية سيمحي نهائيا اهمية القوى النووية المستقلـة البريطانية والفرنسية ولذا فـان «خط ماجينو» الجديد في القرن الواحـد والعشرين (هكذا سمى وزير خارجيـة بريطانيا جيفري هاو المبادرة الدفاعية الستراتيجية) لا يعد اوروبا بخيـر وقبل كل شيء في مسائل الامن وهي مسائل ذات اهمية خاصة بالنسبـة لهذه القارة وهي واحدة مـن اصغر القارات (مساحتها ١٠ ملايين كيلومتر مربع) واكثفها سكانا (٧٠٠ مليـون نسمة) .

وكتبت صحيفة «كروا» الفرنسيـة تقول : ان نشر «الدرع الفضـائي» الامريكي سيلعب بالنسبة لاوروبا دورا مخلا بالاستقرار : اذ ان هذا «الدرع» يقام ، قبل كل شيء ، من اجل حماية قدرة الضربة الاولى الامريكية . وبذلك سيختل الاستقرار الستراتيجي . وفي النتيجة سيكون «الدفاع الاوروبي» اكثر تعرضا للاقتحام .

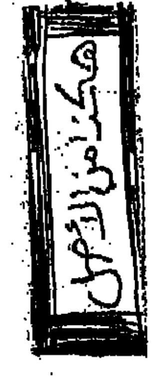
ليت الحديث يجري عن «الدفـاع» وحده . اذ حتى الانسان غير المتخصص يفهم في يومنا هذا ان الاسلحـة المرابطة في الفضاء ، والتي يسميهـا ريغان «دفاعية» ، باستطاعتها ان تتحول الى وسائـل هجومية مدمرة لتوقيـع الضربات باقمار المواصلات وادارات الانذار المبكر ، وبالمدن . ويؤكـد عالم الفيزياء الالماني الغربي النمان على ان سلاح اللازر المصنوع في الولايات المتحدة الامريكية ضمن اطار «المبادرة الدفاعية الستراتيجية» ليس مخصصا في الواقع للدفاع فقط ، بل وبالامكـان استخدامه بمثابة سلاح هجومي للتدمير الشامل . وان اطلاقه في الفضاء الكوني يؤدي الى الاخلال مستقبلا بالتـوازن العسكـري بين الولايات المتحـدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، اي الى تقويض الأمن في اوروبا التي يستخدم جزءها الغربي جسرا لنشر وسائـل المرابطة الامامية النووية الامريكية .

وفيما يخص تاثير المبادرة الدفاعية الستراتيجية على اوروبا الغربية فلا يجوز غض النظر كذلك عن افاق انطلاق الولايات المتحدة الامريكية في التكنيك والتكنولوجيا شوطا بعيدا عن حلفائهـا وتعقد الولايات المتحدة الامريكيـة على برنامج «حروب النجوم» امالها الانانية وهي اعطاء دفعة تكنولوجية جديـدة للصناعة الامريكية التي اخذت تفقـد مركز الصدارة في الكثير من الميادين وقـد فقدتها ، على وجـه الخصوص لصالح اليابان ، وفي بعض الميادين (كالكيمياء) لصالح اوروبا الغربيـة ايضا . وحسب تقدير الدبلـوماسي الالماني الغربي كونراد زايتس فان الابحاث ضمن اطار المبادرة الدفاعيـة الستراتيجية من شانها ان تساعـد اقتصاد الولايات المتحدة الامريكيـة على تحقيق قفزة نوعية في القرن الواحد والعشرين تاركة اوروبا الغربية فـي تبعية تكنيكية للولايات المتحدة الامريكية» ويمكن تفهم قلق صحيفة «فرانكفورتير الجيماينيه» في هذا الخصوص ، وهي الصحيفة التي تبتدع عادة كلمـات التبريـر لاي مشروع امريكي غيـر معقول . فالصحيفة تحذر : ان انتظار منافع تكنيكية غير عسكرية لاوروبـا الغربيـة من المبادرة الدفاعيـة الستراتيجية يعني المبالغة في نتائجها الايجابية بالنسبة لميادين الاقتصـاد المدنية .

فتات المائدة الأمريكية

والمخاوف تتلخص في ان المشاركة في المبادرة الدفاعية الستراتيجية ربما ستؤدي الى خسارة فادحة نتيجة تسرب التكنولوجيـا الى الولايات المتحـدة الامريكية بدون تدفق عكسي مـن الاكتشـافات العلمية – التكنيكيـة الامريكيـة . اذ ان بلدان اوروبـا الغربية يمكن ان تفقد بذلك موقـع الصدارة في عدد من الميادين غيـر العسكرية . فالمانيا الغربية ، مثـلا تحتل المركز الاول في ميدان اجهزة الاحساس البصرية ، والمرايا العاكسة وتكنولوجيا استقبال الاشارة عاليـة الدقة ، ومركبات شبكات للصواريخ خارقة السرعة ، وفي ميدان المـواد الجديـدة . هذه هي الاكتشافـات والمنجزات التي تروم الولايات المتحدة الامريكية استخدامها عبر المبـادرة

(البقية على ص ٧)



كلمة «انباء موسكو»

من الارهابي ؟

طرحت سوريا في رسالة بعثت بها الى الامين العام للامم المتحدة فكرة ، اجتماع ممثل شتى البلدان لايجاد تعريفات دقيقة لكل جوانب مشكلة الارهاب . ان هذه المبادرة الحيوية من شانها ان تساعد في وضع النقاط على الحروف ، والفرز بين الحنطة والزوان .

الا ان اولئك الذين يضجون اكثر من الجميع في اتهام الاخرين بالارهاب الدولي ، ويصورون انفسهم احيانا كضحية لهذا الارهاب ، ردوا على هذه الفكرة بحساسية مفرطة . واقتصر معنى التصريحات في الولايات المتحدة واسرائيل على القول الممجوج بان : دمشق هي تجسيد الارهاب وما من شيء يمكن مناقشته معها .

ان مثل هذا التفسير قد ينطلي على المواطن الاميركي المنغمس بمصالحه بيد ان رفض اقتراح دمشق له في الواقع دوافع اكثر جدية .

يبدو ان بعض الحكومات الغربية لا يلائمها مناقشة مشكلة الارهاب ، اذ يناسبها اكثر ان تبقى بلا مساس صفة «الارهابي بالاصل» ، التي الصقتها تعسفا بليبيا وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية ونيكاراغوا وغيرها من البلدان والمنظمات التي لا تروق لها . وفي هذا السياق تدرج حكومات الغرب تحت «الارهاب» مفهوم النضال الوطني التحرري .

– ومما لا شك فيه ايضا ان الذين يعلنون «النضال ضد الارهاب الدولي» كهدف من اهداف سياسة الدولة الخارجية (اي الولايات المتحدة واسرائيل) هم بالذات الذين يمارسون اكثر انواع التعسف والعنف الدولي فظاظة . وهذا ما تجلى بالاعمال العدوانية الاميركية ضد غرينادا وليبيا ، وحملة الافتراء التي شنتها عدة بلدان غربية ضد سورية ، كذلك غارات الطيران الاسرائيلي على المفاعل النووي في بغداد ، وعلى العاصمة التونسية ، وتجلى ايضا في العدوان على لبنان ، والاضطهادات اليومية التي تمارسها تل ابيب ازاء السكان الاصليين في الاراضي العربية المحتلة .

ان الخوف من الافتضاح ، والسعي للحفاظ على الاساس «النظري» لسياسة الفرض والابتزاز ، وعدم الرغبة في تسوية عادلة للنزاعات الاقليمية هي الاسباب الحقيقية لموقف الغرب السلبي من المبادرة السورية .

درس الحقيقة

اختتم اعماله في هانوي المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفيتنامي وانتخب نغوين فان لين امينا عاما للجنة المركزية للحزب .

كان لقاء الشيوعيين الفيتناميين هذا علامة هامة على طريق تطوير جميع نواحي الحياة الاجتماعية في هذا البلد . لقد وضع في المؤتمر برنامج التغييرات الذي يجب ان يؤدي تحقيقه الى تغيير حياة الشعب نحو الافضل في الاعوام الخمسة المقبلة . ولم يخف المندوبون المصاعب ، بل كشفوا عن النواقص والاخطاء بجراة . واعير اهتمام كبير لقضايا التنظيم واختيار الكوادر وتوزيعها . واظهر المؤتمر ان الحزب الشيوعي الفيتنامي حزب سياسي قوي قادر على قيادة البلاد من خلال «درس الحقيقة» نحو التجديد والتقدم .

وكان حضور ممثلي اكثر من اربعين حزبا وحركة من الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة والاحزاب التقدمية وحركات التحرر الوطني دليلا على سمعة الحزب الشيوعي الفيتنامي في العالم وعلى مدى الاهتمام الذي تحظى به العمليات الجارية في اسيا وفي منطقة المحيط الهادىء . وكانت تلك العمليات موضع معالجة دقيقة في المؤتمر ، الذي اظهر ان الشعب الفيتنامي يستحسن برنامج ضمان السلام العام في منطقة اسيا والمحيط الهادىء ، الذي طرحه ميخائيل غورباتشوف في فلاديفوستوك استحسانا تاما ويؤيده كل التاييد وقد لقي تقديرا عاليا في المؤتمر بيان دلهي بصفته وثيقة هامة تتجسد فيها ارادة وامالي كل البشرية المناضلة في سبيل عالم مجرد من السلاح النووي وعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

وقد اعار المؤتمر اهتماما كبيرا للوضع الناشىء في جنوب شرقي اسيا ان فيتنام تسهم بقسط كبير في تعزيز السلام والامن في هذه المنطقة التي كانت مرارا هدفا للمطامع الامبريالية ومثل هذه المطامع لم تتوقف حتى الان ولذلك فان التضامن والتحالف الوثيق مع فيتنام ولاوس وكامبوتشيا في هذه الظروف ، كما اكد مندوبو المؤتمر وضيوفه ، عامل هام للسلام والاستقرار في اسيا .

لقد ظهر في الخطب التي القيت في المؤتمر الطموح الى تطبيع العلاقات بين فيتنام والصين . واشير في هذا الصدد الى ان الحوار المباشر المتكافىء ، يمكن ان يكون اساسا لتحقيق ذلك ، اذ انه يمكن ان يزيل كل ما يوجد من الارتياب وعدم الثقة . واشير في التقرير السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي الى «ان فيتنام على استعداد للتفاوض مع الصين في اي وقت ، وعلى اي مستوى ، وفي اي مكان من اجل اعادة العلاقات بين البلدين الى مجراها الطبيعي ، وحل القضايا الاخرى لما فيه مصلحة شعبي البلدين ، والسلام في جنوب شرقي اسيا والعالم كله» .

ويدعو الاتحاد السوفيتي كذلك لتطبيع العلاقات الفيتنامية الصينية فقال ليغاتشوف رئيس الوفد السوفيتي في هذا الصدد في مؤتمر صحفي عقد في هانوي ، «اود الاشارة خاصة اننا نطور العلاقات مع الصين على المستوى الحكومي ، لا على حساب مصالح اية بلدان اخرى ، ولا على حساب فيتنام الاشتراكية ، اذ اننا لم ولا نتاجر بالمبادىء .. ونحن على قناعة في ان علاقات طبيعية ستقام في نهاية المطاف بين فيتنام والصين الدولتين الاشتراكيتين ، حيث لا توجد كما نفهم اية تناقضات جذرية بينهما» .

ان مشاركة وفد الحزب الشيوعي السوفيتي في اعمال المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفيتنامي جاء حافزا جديدا لمواصلة تطوير الاواصر السوفيتية الفيتنامية الاخوية على اساس معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة عام ١٩٧٨ . ان المساعدة الاقتصادية السوفيتية في الخطة الخمسية الجارية (١٩٨٦–١٩٩٠) ستعادل حجم المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفيتي لفيتنام خلال الثلاثين عاما الماضية من التعاون ان تقديم المساعدة لفيتنام لبناء الاشتراكية جزء من ذلك النضال الذي يخوضه الشعب السوفيتي في سبيل التقدم الاجتماعي والاشتراكية .

غالينا موراشوفا
دكتوراة فلسفة في التاريخ

ادلة منافية للتجارب

بقلم الاكاديمي
فيتالي غولدانسكي

مرت فترة تقارب السنة ونصف السنة على قيام الاتحاد السوفيتي باتخاذ قراره الانفرادي حول ايقاف جميع التفجيرات النووية . اما الولايات المتحدة فتستمر في التجارب ولاتوجد اية علائم على انها مستعدة لاقتفاء اثر الاتحاد السوفيتي . لقد اتخذ الاتحاد السوفيتي قرارا باستئناف تجاربه بعد اول تفجير نووي تقوم به الولايات المتحدة في العام المقبل . وفي الوقت ذاته لايزال الاتحاد السوفيتي يساند المباحثات اللامشروطة حول التحريم التام للتجارب النووية .

فهل يمكن تطوير الاسلحة النووية في حالة عقد معاهدة شاملة حول التحريم التام للتجارب النووية ؟ وهل هنالك طرق اخرى لاختبار فعالية الاسلحة المتوفرة ماعدا التفجيرات ؟ وهل بامكان الدول غير النووية التي تنضم الى هذه المعاهدة ان تبدا انتاج اسلحة نووية فعالة بدون اجراء التجارب على المنظومات النووية ؟

لنحاول الاجابة عن هذه الاسئلة .

ان القنابل النووية «القديمة» فقط يمكن صنعها بنتيجة النشاط الخفي لمن ينوي الدخول في عضوية «النادي النووي» ويوجد نوعان رئيسيان من هذه القنابل . والنوع الاول هو «اليورانيوم ٢٣٥» الذي تم تفجير قنبلة منه على هيروشيما . اما النوع الثاني فهو قنبلة البلوتونيوم التي فجرت في الاموغوردو في السادس عشر من تموز (يوليو) عام ١٩٤٥ . كما فجرت قنبلة من هذا النوع على ناغازاكي في التاسع من اب (اغسطس) ١٩٤٥ . وهكذا فان قنبلة اليورانيوم التي حطمت هيروشيما لم تجرب في اي ميدان . وهذا دليل على ان الدول التي توشك على انتاج الاسلحة النووية بامكانها اليوم ايضا ان تجتاز هذه العتبة بدون اختبار مسبق للمنظومات النووية .

ومع ذلك يمكن ان تشكل المعاهدة الشاملة حول التحريم التام للتجارب عقبة هامة على طريق انتشار الاسلحة النووية . وهنا نقترب من المشكلة المتعلقة بمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية . وهنا نقترب من المشكلة واسمح بانها واحدة من اكثر الوثائق الدولية فعالية والهادفة الى ضمان الامن وتقييد سباق التسلح النووي . وفي الوقت ذاته ان مراعاتها لاتعيق تطوير الطاقة النووية تحت رقابة صارمة من جانب الوكالة الدولية للطاقة النووية في البلدان التي لا تملك الاسلحة النووية .

هل تحتاج الدول النووية الى التجارب ؟

يودي التاكيد على ان التجارب ليست ضرورية بتاتا لغرض اختبار فعالية الذخائر الموجودة . وان هذه التجارب تفقد مغزاها اذا وافق الغرب على برنامج التصفية التامة للاسلحة النووية الذي طرحه الاتحاد السوفيتي .

ولايمكن طبعا تحقيق نزع التسلح النووي الا بشرط الرقابة الصارمة والثقة المتبادلة . اذ ان الرقابة والثقة تكمل احداهما الاخرى . ومن الاسهل التاكد من ايقاف التجارب ومراعاة معاهدة تحريمها الشامل .

وهكذا فان التجارب ضرورية فقط لاجل مواصلة تطوير اسلحة الجيل الثاني ، بل وبدرجة اكبر لغرض صنع اسلحة نووية من الجيل الثالث اي اسلحة الركض وراء التفوق العسكري الموهوم . وهذا يرتبط على وجه التحديد بالبرنامج النووي المكنون للمبادرة الدفاعية الاستراتيجية .

ان اية خطوة على الطريق نحو بلوغ معاهدة التحريم التام للتجارب النووية هي الفعل من الركود . ولهذا رحب جميع المشاركين في مؤتمر باغوش السادس والثلاثين الذي عقد في بودابست خلال شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٨٦ بالموراتوريوم الانفرادي السوفيتي على التجارب باعتباره خطوة هامة ، وكذلك بقرار مجلس النواب في الكونغرس الامريكي بالامتناع عن تمويل تجارب القذائف التي تزيد طاقتها على كيلوطن واحد . بيد انه تتوجب الاشارة باسف الى ان مجلس النواب قد اضطر فيما بعد وتحت ضغط ادارة الولايات المتحدة الى التخلي عن محاولته هذه لفرض تحديد التجارب النووية بصورة ما .

وعلى الرغم من ان عقد معاهدة «العتبة» في عام ١٩٧٤ كان خطوة ايجابية بلاشك ، الا ان هذه المعاهدة توقف سباق التسلح النووي الذي بلغ الان حدا مخيفا . وبالنظر لان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية هي حاليا العقبة الرئيسية على طريق نزع السلاح النووي ، فيجب ان نحلل بدقة ما هي الاثار المحتملة لتقليل عدد التجارب وطاقة «عتبتها» على صنع الجيل الثالث من الاسلحة النووية .

ان تخفيض «درجة» طاقة التجارب يمكن ان ينقل مركز ثقل التفجيرات التجريبية باتجاه الاسلحة التكتيكية ويولد نقاشات جديدة حول المسائل التي اصبحت تبدو واضحة للجميع بصدد مشكلة الرقابة .

وهكذا فان تقليل عدد الانفجارات وتخفيض «درجة» طاقة التجارب يمكن ان يتحولا بذاتهما الى خطوات مفيدة على الطريق نحو عقد معاهدة التحريم التام للتجارب . ولكن بشرط ان يكونا مجرد مرحلة في هذا الطريق وليس كبديل عن معاهدة التحريم التام للتجارب النووية .

ان هذه المعاهدة هي وحدها التي يمكن ان تصبح حاجزا امينا على الطريق الخطر نحو تطوير الجيل الثاني وصنع الجيل الثالث من الاسلحة النووية واداة فعالة لايقاف سباق التسلح النووي وتحقق البرنامج الذي اقترحه الاتحاد السوفيتي لنزع الاسلحة النووية بصورة كاملة حتى نهاية القرن العشرين»

الاتحاد السوفيتي : نظرة من الخارج

بناء مجتمع انساني بالفعل

مايك ديفيدو مراسل صحيفة «ديلي ورلد» الامريكية في موسكو

كان المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الحدث الرئيسي في حياة البلاد في العام المنصرم . وزاد المؤتمر من نشاط المجتمع ، اذ اعفى المتعبين والخاملين وغير المؤهلين من مناصبهم وطهر المجتمع من المرتشين ، وفسح المجال امام القوى النضرة والنشيطة والمبدعة . ووضع المؤتمر حيز العمل وبحزم لا مثيل له منذ القيادة اللينينية ، اداة لم يكن لينين يستخدمها فحسب ، بل كان يرى ان لا بديل لها لضمان صحة وتقدم المجتمع الاشتراكي والحزب الشيوعي وهذه الاداة هي العلنية . وان وسائل الاعلام والتعليم والثقافة وقادة الحزب والحكومة في الاتحاد السوفيتي يخوضون اليوم النضال في سبيل العلنية .

ان روح العلنية ملحوظة في كل مكان . وتنعكس في مقالات حادة تنشرها الصحف ، وفي التمثيليات العميقة التحليل التي تخرج على خشبة المسارح وفي المؤتمرات الصحفية .

وتقدم الاجوبة عن اكثر الاسئلة استفزازية باخلاص وصراحة . لايمكن القول ان المجتمع السوفيتي كان منغلقا قبل المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، كما غالبا ما تزعم الصحف الغربية ويمكن اعتبار ما يذيعه مراسلو الصحف ووكالات الانباء البرجوازية الكبيرة ، اعتمادا الى حد كبير على الانتقاد الذاتي وفضح النواقص افضل رد على مثل هذه المزاعم ولكن من الصحيح كذلك ان التردد حول مدى الاخلاص والعلنية في مكافحة كثير من القضايا كان ملحوظا .

غير ان الهدف الرئيسي للعلنية لايتلخص في مجرد الكشف عن النواقص بشرف واخلاص فحسب ، بل وفي الحيلولة دون الطلاق بين القول والعمل ، ان جوهر المجتمع السوفيتي تكونه الدمقراطية الحقيقية . ويهتم المواطنون السوفييت بالعلنية ليس من اجل الترحيب بالاقوال الصريحة فحسب ، بل للترحيب بالاعمال الفعالة .

لقد كان المؤتمر السابع والعشرون مؤتمرا ساهم بتعبئة شعوب العالم في سبيل انقاذ الحضارة ، اذ عالج اصعب القضايا التي تواجه البشرية في اي وقت مضى الا وهي قضية ارجاع الجن النووي الى قمقمه . ومن المهم ان يبذل الجانبان الجهود من اجل ذلك . غير ان احد الجانبين – الولايات المتحدة – لايرفض القيام بذلك فحسب ، بل ويبني سياسته كلها على اساس اطلاق يد هذا الجني اكثر فاكثر . لقد وسع ميخائيل غورباتشوف مفهوم التعايش السلمي اذ قال ان علينا ان نتعلم الفن العظيم ، فن العيش معا .

قال لي جيمس ميتشنر الكاتب الامريكي المعروف بعد زيارة الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٢ ضمن فريق الصحفيين الذين غطوا لقاء القمة في موسكو ، قال ان الحظ يحالفك اذ تغطي احداث هذا البلد الممتع كان كلام ميتشنر هذا صحيحا .

غير انه اليوم اكثر صحة فيحزنني اولئك المراسلون الاجانب المعتمدون في موسكو الذين يقصرون اهتمامهم على اللقاءات مع المرتدين والمخالفين في الاراء .

ان الاتحاد السوفيتي اليوم حلم للمراسل الاجنبي من وجهة نظر اولئك الذين يفهمون ولو قليلا في التاريخ ، وفي هذا البلد بالذات تجري اهم الاحداث . والقامة الامريكي او اي انسان اخر من الغرب فيه تعني العيش في المستقبل . وتعني الجلوس في الصف الاول من قاعة المسرح ، ومراقبة بناء مجتمع انساني بالفعل .

في وداع عام السلام

(بقية المنشور على ص ١)

انها حصيلة محزنة حتى بالنسبة للسنة العادية التي لاتكتب بحروف بارزة ناهيك عن التكلم عن عام السلام الجليل .

حتى تلك الفرصة الفريدة التي اتيحت لهذا العام في ريكيافيك لان يكون على مستوى لقبه ، وليدخل به التاريخ مرة والى الابد ، لم تستغل وبالاسف . وقد اتضح ان افاق العالم الخالي من السلاح النووي اصبحت بصورة مفاجئة وبرغبة جامعة ، على غرار مذنب هالي الذي اقترب من الارض – وذلك بفضل «الجبهة الفريدة للاقتراحات التوفيقية السوفيتية وخطواته نحو الالتقاء بالغرب – هذه الافاق اصبحت على مسافة خطوة واحدة تخطوها الولايات المتحدة . غير انه لماقبت بدل هذه الخطوة الوحيدة الى الامام خطوات سريعة الى الوراء . ولقد اضطررنا جميعنا بعيدا عن ريكيافيك ونحن نتامل معالم هذا العالم الشجاع والجديد الخالي من الاسلحة النووية والفضائية اضطررنا الى وداعه بعيون باكية واخذنا نسائل انفسنا : الن يبدو مرة ثانية على غرار مذنب هالي امام انظار الاجيال القادمة من سكان الارض ؟ فيما اذا ما سلمت الحضارة البشرية حتى ذلك اللقاء .

واكمالا لكل شيء ، قامت ادارة الولايات المتحدة وبضجة اعلامية كبيرة بالانسحاب من معاهدة سالت–٢ ، كما لو كانت تنسحب من حلبة الكاوبوي وحلت في مستنقع فضيحة ايران غيت واختلطت في تعقيدات هذه العملية الان ، التي لم تعد «عملية سرية» بالنسبة لاحد ، مظاهر جد مميزة لسياسة البيت الابيض الخارجية في السنوات الاخيرة ، كالتضليل والغموض والادعاء بحق التدخل التعسفي في شؤون الشعوب الاخرى ، وازدراء اراء الاخرين ، ليس الاعداء منهم فحسب بل وكذلك الحلفاء ايضا ، واحتقار قوانينه الخاصة ، ناهيك عن القانون الدولي والغضب من «الارهابيين الدوليين» ، وادراج الاساليب الارهابية مباشرة في ترسانة سياسته الرسمية واخيرا الثرثرة عن ضرورة بدء عملية نزع السلاح بتسوية النزاعات الاقليمية وقد اسقطت كلها بفضل الجهود التي تصر على ابقائها عند نقطة الغليان بسلاحها الخاص وبواسطة العصابات الماجورة ودراهم الغير .

كيف نقيم اذا حصيلة العام المنصرم ؟ هل نقيمه كافلاس الاحلام الرومنسية بالسلام ، وكصورة جديدة عن تفاوت الحقيقة ، كما لو كانت النوايا الطيبة قد جسروا الى الجحيم ؟

لن نستسلم للانفعالات حتى ولو كانت مبررة . لم يذهب العام المنصرم سدى بالنسبة لقضية السلام . فهو سيبقى عام الهدوء المخيم فوق حقول التجارب النووية السوفيتية وعام برنامج بناء عالم خال من الاسلحة النووية ، الذي قدمه الاتحاد السوفيتي ، والذي جرى تاكيده في ريكيافيك ، وعام انتصار الفكر السليم في مؤتمر ستوكهولم وعام بيان دلهي الذي يصوغ اهم عناصر العقلية الرسمية الجديدة للصلات بين الدول ، والتي لايمكن للبشرية من دونها ان تتحكم بحقائق العصر الصاروخي النووي ، التي خلقتها بنفسها . هذه الحقائق تتغلغل بعناد في وعي دوائر الناس البسطاء والشخصيات الرسمية بصورة اوسع فاوسع .

لم تعلن مبادىء التفكير بعقلية جديدة فحسب ، بل اخذت تدخل في ممارسة التعامل الدولي ، وحتى الان باتجاه واحد في اغلب الاحيان . اليس هذا التفكير بعقلية جديدة هو الذي يمسك بالاتحاد السوفيتي عن ان يرد بالمقابل المعهود على مواصلة الولايات المتحدة لتجاربها النووية ، او على زيادتها مستوى حوامل الاسلحة النووية المسموح بهما بناء على معاهدة سولت–٢ ؟ اليس التفكير بعقلية جديدة هو الذي لايسمح لنا في حماة الغضب بغلق الباب امام المباحثات مع الادارة التي لاتخفي انها مستعدة لاحترام اية اتفاقات ومعاهدات يتم التوصل اليها بما فيها الطويلة الامد ، طالما كانت ملائمة لها وحسب .

كلا ، ان عام السلام لن يطويه النسيان . لقد كافح بجدارة منفذا وصية اولئك الذين اطلقوا عليه كبيرة الاسم ، وعلقوا عليه امالا كبيرة وهو سوف يتكرر فيما يخلفه من الاعوام حاملا كل ذلك .

وليس المهم اذ ذاك ان كانوا سيسمونها اعوام سلام ام لا . المهم انها ستكون .

للبنتاغون ان القافلة الحادية والثلاثين بعد المئة قد انطلقت نحو الهدف
بريشة فسيفولود أرسينيف

صحيفة « اكسبريسن » واخبارها « المثيرة »

صحيفة «اكسبريسن» السويدية متخصصة في «الخطر الحربي السوفيتي» وتعود هذه الصحيفة بثبات تحسد عليه لاثارة موضوع الغواصات السوفيتية الوهمية المتغلغلة في مياه السويد الساحلية . وبين خبر وخبر من هذا النوع وتكذيب السلطات الرسمية تبحث الصحيفة عن اغراض هذا «الخطر» في البلدان المجاورة للسويد .

لقد كشفت «اكسبريسن» ذات يوم مثلا القناع عن شركة «تيبويل» الفنلندية السوفيتية – المختلطة اذ زعمت ان محطات البنزين التابعة لهذه الشركة والواقعة في اراضي فنلندا كلها مخصصة لتزويد ... الدبابات السوفيتية التي ستمر «في الوضع المتازم» عبر اراضي فنلندا متوجهة الى الغرب «وافادت» الصحيفة في خبر «مثير» اخر ان الخبراء السوفيت العاملين في العربات المختبرات التي تستاجرها فنلندا لدى الاتحاد السوفيتي يصورون سرا خرائط سكك الحديد الفنلندية . ووصف بولتساري رئيس قسم الاعلام في دائرة السكك الحديدية ذلك «الخبر» بانه هراء «لايستحق الحديث عنه» لان مثل هذه الخرائط موجودة منذ زمن بعيد في جميع بلدان اوروبا ومن ضمنها الاتحاد السوفيتي ، كما توجد خرائط السكك الحديدية السوفيتية في فنلندا .

ان التصريح باستعداد الاتحاد السوفيتي لسحب الغواصات المزودة بالصواريخ البليستيكية من الاسطول السوفيتي في بحر البلطيق اذا ما تم التوصل الى اتفاق بين الدول المعنية قد جاء مفاجاة كاملة لصحيفة «اكسبريسن» وللاوساط الواقفة خلف ظهرها . فلصرف اهتمام الراي العام عن المبادرة السوفيتية الجديدة نشرت اللام «اكسبريسن» الرئيسية اكذوبة جديدة معادية للاتحاد السوفيتي وانتقلوا هذه المرة الى سواق سيارات الشحن التابعة لمؤسسة «سوفترانسافتو» وكذلك شركات النقل الالمانية الدمقراطية، التي تعبر السويد متوجهة الى بلدان اوروبا، فزعموا اعتمادا على ما قاله اولاف ساموילסון رئيس الاستخبارات العسكرية السويدية بان هؤلاء السواق يقومون بوظيفة التجسس .

ولم يذكر ساموילסון اية براهين اما سلطات البوليس والجمارك فقد اعلنت ان تفتيش السيارات بفائق الدقة لم يؤد الى اكتشاف اي شيء مشبوه . صحيح انهم وجدوا لدى احد السواق خارطة عليها طرق وعرضها وارتفاع الجسور ومواقع المطارات . ثم علموا انه اشتراها في محطة البنزين في السويد نفسها حيث صدرت هذه الخارطة بعدد كبير جدا من النسخ .

وبذلك فشل الخبر «المثير» الجديد . وبينما كانت «اكسبريسن» تبحث عن اكذوبة جديدة صدر كتاب للدبلوماسي الامريكي السابق جون اوسلاند الذي يعيش الآن في النرويج وزعم الكاتب بان الساسة الفنلنديين البارزين كانوا في حينه «عملاء للاستخبارات السوفيتية» وكان نفوذهم كافيا لعقد ... مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، في هلسنكي تلبية لطلب الاتحاد السوفيتي .

بعد ذلك لن يدهشنا شيء ، حتى لو نشرت «اكسبريسن» خبرا عن ان الجواسيس السوفيت ينشطون في هيئة تحريرها هي نفسها وزعمت بانهم بالذات مصادر المعلومات التي تجعل الصحيفة عرضة للسخرية داخل السويد وخارجها كذلك .

رودولف هيلتونين

خرق بنود اتفاقية الدفاع المضاد للصواريخ

من مراسلنا في لندن

هذه الابنية تشبه ظاهريا كرات لعبة الجولف ولكنها ضخمة الحجم . وفي حقيقة الامر هي عبارة عن ثلاثة هوائيات كروية الشكل تابعة لشبكة الانذار المبكر لدفاع الولايات المتحدة الامريكية المضاد للصواريخ ، وهي منصوبة في متنزه يوركشير الوطني في الجزر البريطانية .

ان قرار واشنطن الاخير حول تبديل الهوائيات القديمة باخرى جديدة نوعيا قد لفت انتباه الراي العام البريطاني الى هذا المشروع الحربي ذلك لان مسالة نصب رادار عالي القدرة تمثل خرقا وقحا لاتفاقية عام ١٩٧٢ السوفيتية الامريكية حول الدفاع المضاد للصواريخ .

وذلك اولا ، لان البند السادس من الاتفاقية يشير الى ان الاتحاد السوفيتي وامريكا ملزمان بعدم نشر محطات رادار الانذار في اي مكان آخر خارج اراضيهما .

وثانيا ، لان البند التاسع يحرم تزويد دول اخرى بانظمة الدفاع المضاد للصواريخ وتوابعها او نصبها في اراضي الغير .

وتشير الحسابات الاولية الى ان بناء رادار واحد ارتفاعه ٤٠ مترا يكلف حلف الناتو ١٢٥ مليون دولار وقد اخذت الولايات المتحدة الامريكية على عاتقها ٩٠ بالمئة منها . وسيكون هذا الجهاز قادرا على كشف صواريخ العدو المفترض ضمن دائرة يبلغ نصف قطرها حتى ١٠ آلاف كيلومتر .

ووصفت صحيفة «يوركشير بوست» هذا الرادار بانه ضمانة لامن السكان المحليين . ولكن ليس كل اليوركشيريين يصدقون وجهة النظر هذه ، اذ علق على ذلك ووبرت بلانشاود رئيس منظمة «مركز يوركشير للسلام» المعادية للحرب ، فقال :

– لا يحق لاحد غيرنا تقرير مسالة اقامة مشاريع عسكرية بجوار بيوتنا ام عدم اقامتها . ولكن عشرات القواعد العسكرية الامريكية لاتزال موجودة على اراضينا بالرغم من احتجاجات البريطانيين على ذلك ، وستتحول هذه القواعد في حالة الحرب الى اهداف تقع نحن ايضا في دائرتها . فاين الامن هنا اذن ؟

دميتري تشوكسيف

اشباح الوادي السيليكوني

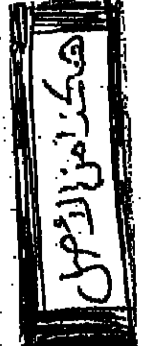
(بقية المنشور على ص ٥)

الدفاعية الستراتيجية . فما الذي سيقبضه الالمان الغربيون مقابل ذلك؟ انه بكل معنى الكلمة فتات من مائدة المجمع الصناعي – العسكري الامريكي وتشير الحسابات الى ان مجموع العقود ضمن المبادرة الدفاعية الستراتيجية التي سيجرى ابرامها مع كل اتحادات اوروبا الغربية في مرحلة الابحاث اي في السنوات الخمس القريبة سوف لن تزيد على ٣٠٠ مليون دولار وبما ان هذا المبلغ يجب توزيعه على كل البلدان الاوروبية المشاركة في المبادرة الدفاعية - الستراتيجية ، فان حصة كل بلد منها ستكون اكثر من متواضعة .

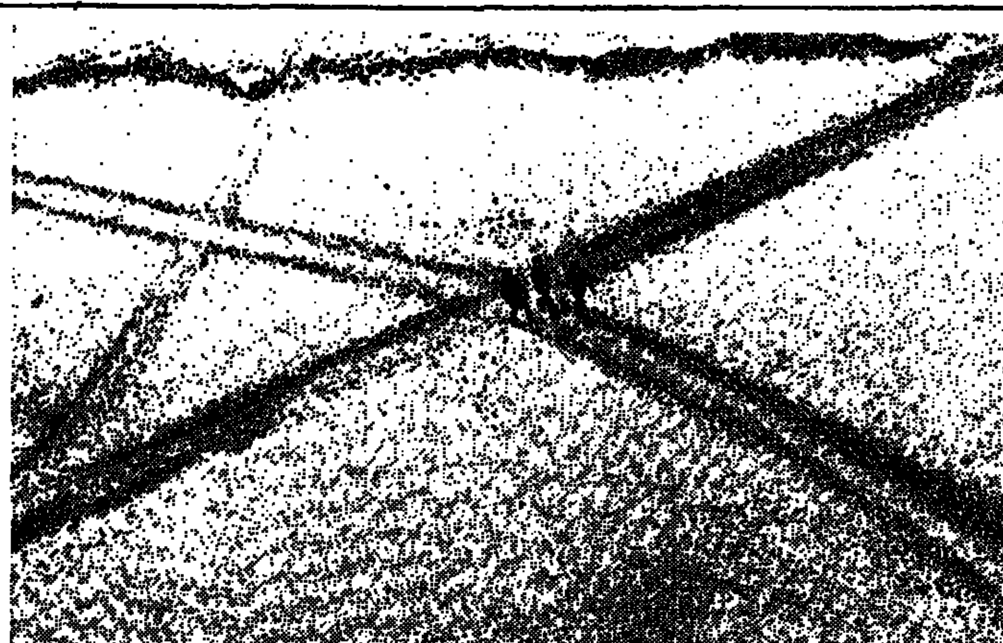
ويقلق الاوروبيين كذلك ممارسات الولايات المتحدة الامريكية التي تفرض قيودا على نقل التكنولوجيا ، وعلى التجارة بين الشرق والغرب .. وفي الواقع ، فان التطور الاقتصادي والتكنيكي لاوروبا الغربية يمكن ان يقع تحت تاثير القيود التي تفرضها الادارة الامريكية .

وتظهر المبادرة الدفاعية الستراتيجية الى حيز الوجود في وقت تتلفت فيه اوروبا الغربية للبحث عن سياسة ذاتية مستقلة حقا ، لتجري هنا تحولات يصفونها احيانا بكلمة «اوروبية» . وكما يؤكد المعلقون فهذا هو طموح الاوروبيين الغربيين لاثبات الشخصية ويفسر ذلك ، من جهة ، بفقدان الثقة في قابلية امريكا لان تكون قائدا للتحالف الغربي ، ومن جهة اخرى – بالاعتراف بان مصالح اوروبا وامريكا ليست متماثلة . فما هو مصير هذه «الاوروبية» لو فرضت الولايات المتحدة الامريكية مشروع المبادرة الدفاعية الستراتيجية على كافة شركائها الاوروبيين الغربيين ؟ وما هو مستقبل اوروبا بهذه المناسبة ؟

لقد قال شيشرون «ان الحكمة وحدها غير كافية ، بل يجب معرفة استخدامها» ان اوروبا تحملت الكثير من المحن عبر تاريخها الطويل ، والحكمة التي تمتلكها لم تات بسهولة . وقد حان الوقت لاستخدامها ، ولخلق نظام علاقات في القارة تحدده فلسفة الاحترام والتفاهم والثقة والتعاون المتبادل . وفي اوروبا كهذه لا يمكن ان يكون ثمة مكان للمغامرات الفضائية غير المسؤولة .



واخيرا... حل الشتاء



حل الشتاء قبل شهر حسب التقويم . ولكن الثلج طال انتظاره وكم تضجر الموسكوفيون من شتاء كهذا .

واخيرا هبت الرياح واكتست الارض والاشجار حلتها البيضاء وعم الضياء والمرح المدينة وخرج الناس الى الشوارع والحدائق كل ينشد متعته .







الآثار... تؤدي الى الشمس

بعد تحليل الوف الشهادات التي ادلى بها شهود عيان الانفجار الضخم الذي هز التايغا شرقي سيبيريا وكذلك الوثائق وما نشرته الصحف حول هذا الموضوع في بداية القرن تقدم العالمان دميترييف وجورافليوف بفرضية جديدة حول طابع تلك الكارثة التي وقعت على نهر تونغوسكا .

لقد طرحت فرضيات عديدة في محاولة لتفسير تلك الظاهرة غير العادية . ولكنها كانت اما باطلة او لم تثبت صحتها . لناخذ ، مثلا الفرضية القائلة بان الانفجار كان نتيجة لاصطدام مذنب بالارض . ومما يدحض هذه الفرضية ان غابة الصنوبر التي نمت في موقع الانفجار ، تتشكل من اشجار متغيرة وراثيا . ومثل هذا التغيير الوراثي لا يجوز ان يحدثه مذنب اذ انه جرم جليدي يتالف من الغازات المتجمدة المختلطة بالغبار ، بل يمكن ان يحدثه انفجار نووي . وسبق لعلماء بعض البلدان ان افترضوا ذلك . غير ان التجارب في المختبرات اظهرت ان الاشعاع الايوني الصلب يزيد عن كثافة التغييرات في الجينات ثلاث مرات . بينما لوحظ في موقع انفجار تونغوسكا ان كثافة التغير في الجينات هناك تزيد ثماني مرات عن نسبتها العادية .

ولم يتح للبعثات كذلك اكتشاف اثار مكونات القادمين من خارج الارض في موقع الكارثة ، ولذلك كان من الضروري التخلي عن هذه الفرضية الرومانطيقية .

لقد اجرى جورافليوف ودميترييف ابحاثهما بواسطة العقل الالكتروني لكشف الكومبيوتر عن شيء مفاجيء :

اذ اكد ان شهود العيان كانوا يراقبون ثلاثة اجرام تطير الى نقطة واحدة من جهة الجنوب او الجنوب الشرقي والتقى مركز الانفجار مع موقع الفوهة المركزية لبركان قديم كان يثور في نفس المكان . قبل اكثر من مليون عام . ويقع في نفس المكان الشذوذ المغنطيسي السيبيري الشرقي الذي هو من اكبر الشذوذات المغنطيسية الاربعة الموجودة في العالم ويشكل هذا الحقل المغنطيسي الذي يمتد الوف الكيلومترات من اعماق الارض الى الفضاء الكوني ، مايشبه فخا فريدا بوسعه جذب «ضيفا» او «ضيوفا» من اعالي طبقات المحيط الجوي . كما حدث لشهاب كبير ساطع في احدى مناطق البرازيل قبل فترة غير بعيدة .

ولقد لفتت اهتمام العاملين من تولوسبيرسك كذلك الظواهر البصرية والجوية التي كانت تلاحظ في النصف الشمالي من الكرة الارضية عام ١٩٠٨ لقد نبه الاكاديمي فاسيليف الذي كان على راس باحثي كارثة تونغوسكا فيما بعد الحرب ، الى ان الناس اخذوا يشاهدون فوق القابسة قبل الانفجار باسبوع واحد تلون السماء بالوان زاهية اثناء الفجر ، ظهور سحب فضية اللون ، وهالة حول الشمس وضياء في السماء ليلا . وبلغت كل هذه الظواهر اوجها عشية الانفجار ، ثم بدأت تتلاشى وعثر فاسيليف في مجلة «نيتشر» العلمية الصادرة عام ١٩٠٨ على مقالة بقلم العالم الفلكي دينيلغ . وورد في تلك المقالة ان سقوط شهب عديدة لوحظ في حزيران (يونيو) ذلك العام في اوروبا كلها . واكد ذلك الفيتوفيتوف الباحث من مدينة تومسك السيبيرية . الذي كان يجمع معلومات عن سقوط البوليدات (الشهب الساطعة جدا) في سيبيريا وشرقي اوروبا وعثر العالمان على معلومات ظلت مجهولة حتى الآن . ويتبين من تلك المعلومات ان اجهزة الرصد قد سجلت في اركوتسك بعد ستة دقائق مضت على الانفجار ، عاصفة جيومغنطيسية استمرت خمس ساعات تقريبا ، (بقي ذلك الشريط عشرات السنين منسيا في الارشيف) .

ان كل هذه الادلة اتاحت للعالمين من تولوسبيرسك ان يفترضوا ان «رسول» الفضاء او «رسله» لم تكن سوى اجرام بلازمية ، اي اجزم مركبة من البلازما تقذفها الشمس . ان اجراما بلازمية تقذفها الشمس من تاجها تتميز بكثافة ضئيلة جدا ، اصبحت معلومة لدى العلماء منذ زمن غير بعيد ويمكن مقارنة تلك الاجرام مع البرق الكروي . فيمكن الافتراض ان انفجار تونغوسكا كان ذا طابع بلازمي ولكن كثافة ذلك الجرم او الاجرام كانت كما يعتبر جورافليوف ودميترييف اكبر بكثير من كثافة الاجرام البلازمية المنطلقة من تاج الشمس .

وربما سيعثر رواد الفضاء او الاجهزة المطلقة الى الفضاء على مثل هذه الاجرام البلازمية ، وبذلك ستتحول الفرضية الى واقع مثبت . ولكن من الممكن الآن نؤكد منذ اليوم مثلا القيام بمحاولة اكتشاف اثار المادة الشمسية في مواقع الانفجار . فمن المعروف ان نسبة نظائر الكربون في الشمس وفي الارض مختلفة . ومما قد ورد اول خبر [illegible] يقول ان انصارا كربونيا قد اكتشف في منطقة الانفجار . ولكن من الافضل الا نستعجل .

اليكسي كازاكوف

حديث مع الالات الالكترونية الحاسبة عن الفن

يتكون في الاتحاد السوفيتي اكبر بنك في العالم للذاكرة ارصدة المتاحف

اقترحوا علي القيام بدور الاختصاصي في الفن والشروع باعداد معرض «لوحات المتحف الروسي» وكان المعرض بالمناسبة ، شرطيا كمعارفي بأرصدة واحد من اكبر المتاحف الفنية في البلاد . لكن كان ينبغي ان يتم العمل بشكل لائق ولغرض القيام بمثل هذا العمل قبل عامين مثلا ، كان يجب ان اجلس امام الكاتالوج واتفحص عشرات الالوف من البطاقات . اما الان لقد جلست ببساطة امام جهاز الديسبلي ولقنت الأسئلة للآلة الالكترونية : رقم اللوحة ، اسم الرسام ، ورقم اللوحة .

لازالت معلومات المنظومة محدودة : ان ذاكراتها تتسع لستة الاف وصف للمؤلفات الفنية من مجموع عشرة الاف عمل من غرافيك المتحف الروسي وزهاء تسعة الاف قطعة من لوحات الرصيد . وينبغي على الآلة الالكترونية الحاسبة ان تتذكر هنا زهاء ٣٦٠ الف تسمية للوحات والرسومات والمنحوتات ...

ان الكاتالوج الالكتروني للمتحف الروسي الذي يصنع بمشاركة معهد الاعلام والاتمتة الليننغرادي لدى اكاديمية العلوم السوفيتية هو المرحلة الاولى لعمل كبير يسمى «بنك المعطيات المؤتمت» .

وسيكون ذلك في المستقبل عبارة من مجموعة ملايين عديدة والتي ستمكن من مشاهدة نتاجات اعظم الفنانين من كل العصور . المشاهدة بالذات ، لان الفيديو سيحل محل الديسبلي العادي . واذ سيدخل المرء الى المتحف الروسي ويرغب بمشاهدة اللوحات المعروضة مثلا في متحف تريتياكوف او معرض اللوحات في فولوغدا ، فما عليه الا التوجه الى الذاكرة الالكترونية وسيشاهد حالا اللوحات التي يحبها على الشاشة ومن غير المستبعد ان يرغب الزائر لمتحف فولوغدا او متحف اللوحات في كوستروما في تلك اللحظات بمشاهدة اللوحات المعلقة على جدران المتحف الروسي او مجموعة التعبيريين الفرنسيين في متحف بوشكين .

ان نقل المعطيات من الكاتالوج العادي الى الالكتروني هو ليس عملا حسابيا فقط بل هو فني ايضا ، انه يساعد على الجرد التام لارصدة المتاحف والتدقيق في كثير منها .

– لكن كيف العمل مع المعرض ؟ سألني يوري اسييف رئيس قسم الاعلام في المتحف الروسي .

– كل شيء على مايرام ، اجبت بنشاط ووضعت على المنضدة قائمة باسماء المؤلفات محتومة بختم الآلة الالكترونية الحاسبة ، وبقي اختيار الافضل .

بيد ان ذلك كان عملا للمختص في الفن .

فلاديسلاف ستارتشيفسكي

اعمق ميناء في بحر البلطيق

جرى في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) احتفال رسمي مكرس لدخول ميناء تالين الجديد حيز الاستخدام . وقد حضر هذا الاحتفال نيكولاي ريجكوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وكاليفي سورسا رئيس وزراء فنلندا .

لم يكن بامكان تالين عاصمة جمهورية استونيا السوفيتية استقبال البواخر التي حمولتها الاجمالية ٥٠ الف طن ، الا قبل عدة اسابيع فقط ، حيث دخلت الباخرة «هاريتون جريكو» ذات الحمولة نفسها ميناء نولوتالينسكي البحري التجاري وهي محملة بالحبوب .

لقد ارسي اساس هذا الميناء قبل ٤ سنوات و٩ اشهر وانزلوا المرساة الى قاع خليج موزج . واعطى البناؤون السوفيت بنتين في تنظيف قاع الميناء ثم انضم اليهم بناؤوا مؤسسة «بورتال–جروب» الفنلندية . وقد نفذوا بناء مستودع يسع ٣٠٠ الف طن من الحبوب (قدرة الميناء السنوية ٥ ملايين طن من الحبوب) وثلاجات تبريد مخصصة للمواد سريعة التلف ، واعمق مرسى في بحر البلطيق يتخصص كذلك بشحنات مواد البناء المعدنية وباستطاعة هذا الميناء استقبال مختلف البواخر التي تمر عبر مضائق البلطيق .

ويقول ارتو كاسك مدير الملاحة البحرية الاستونية ورئيس اللجنة الحكومية لاستلام بناء نولوتالينسكي ان مجمع الحبوب لن يقتصر على التخصص في تفريغ السفن فحسب ، بل وبنقل الشحنات الى البواخر النهرية والبواخر ذات الغاطس الصغير وبذلك سيخف الجهد الذي كانت تتحمله سكك الحديد التي كانت تنقل بواسطتها شحنات الحبوب من البواخر البحرية الضخمة في تالين الى المدن الواقعة على الانهار الكبيرة .

ان الميناء الجديد هو مثال للتعاون الدولي . اذ قام ببنائه السوفيت والفنلنديون وقام بتجهيزه خبراء من شركة «بيولر – مياج ا . ج» الالمانية الغربية .

وقد اشارت الصحافة الفنلندية اكثر من مرة الى ان مساهمة العمال والخبراء الفنلنديين في بناء الميناء العميق قرب مدينة تالين تساعد على مواصلة توسيع العلاقات الاقتصادية المتبادلة النفع بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا ، وعلى حل قضية استخدام الايدي العاملة في فنلندا والميناء الجديد ليس بالمشروع الاول الذي يبنيه الفنلنديون في الاراضي السوفيتية اذ انهم قاموا ابتداء من الاربعينات بتشييد عدة محطات كهرمائية في شبه جزيرة كولا (ومن ضمنها محطة فيزختي–تولومسكايا الضخمة) .. وفي كاريليا ، وكذلك بناء فنادق في لينينغراد ، وتالين ، وعدة منشآت للصناعة الخفيفة والغذائية ومنشآت لتصليح عربات السكك الحديدية في مدينة توسنو بالقرب من لينينغراد وكذلك مصنع تركيز الخامات في كوستوموكشا في شمال كاريليا السوفيتية .

ويقوم البناؤون الفنلنديون باعادة بناء عدة مصانع للورق في محافظة لينينغراد ومبنى متحف تريتياكوفسكي للوحات الفنية وفندق «ميتروبول» في موسكو .

ويقوم البناؤون والخبراء السوفيت بدورهم ببناء محطة كهروذرية في لوفيزا في فنلندا وكذلك عدة محطات حرارية وساهموا في اعادة بناء مصنع الميتالورجيا في راخا . وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي انتهوا من مد المرحلة الثانية من انبوب الغاز الذي يمتد من الحدود السوفيتية حتى مدينتي هلسنكي وتامبيري .

رودولف مارتينسون

في سطور

اصدارات الكنيسة الارثوذكسية الروسية

اصدرت دار نشر بطريركية موسكو المجلد الدوري من الكتب المخصصة للصلاة وهو تقويم ابريل لحياة الشهداء [illegible] المكمل لدرجة كبيرة قياسا لاصدارات سينودس في القرن التاسع عشر وفي اوائل القرن العشرين . وظهر مؤخرا الاصدار السادس والعشرون من الاعمال اللاهوتية ومجلد المؤلفات المختارة للبطريرك بيمين والانجيل للطقوس الدينية . كما تعد للاصدار مجموعة المقالات اللاهوتية لاساتذة الاكاديمية الدينية في لينينغراد .

صدر في السنوات الاخيرة خمس طبعات للكتاب المقدس وثلاث طبعات لانجيل العهد الجديد وخمس طبعات لكتب مناذير . ويصدر قسم النشر سنويا التقويم الكنائسي الارثوذكسي الذي يعتبر بمثابة دليل للقساوسة .

في جزيرة فالآم

اقرت الخطة العامة لتطوير محمية – متحف فالآم التاريخية المعمارية والطبيعية .

ولا تتلخص مهمة الخطة العامة في المحافظة على المحيط المعماري الفريد وطبيعة المنطقة فحسب ، بل كذلك في اعادة انشائهما في الاصليين . وانقسمت الجزيرة الى ثلاث مناطق حماية وهي المنطقة المتحفية والمخصصة للراحة والمنطقة الوسطانية والمنطقة المحمية ووفق خطة الاختصاصيين علماء الاشجار ستنتعش في الجزيرة حدائق الفواكه التي وجدت هنا في غابر الزمان وحاكورة الاعشاب الناجعة وممرات الاشجار من نوع التنوب المصابة نتيجة ضغط الطوارئ الطبيعية .

هوايات آل ليفودوف

لكل فرد في هذه العائلة الموسكوفية هوايته الخاصة به . ان فكتور ليفودوف يحضر من الخشب الاطباق والصحون ولوازم المطبخ الاخرى ، وزوجته دينا خياطة ماهرة . وبعد ان تقاعدت بدأت تعمل في روضة الاطفال حيث تعلم الاطفال خياطة الحيوانات الصغيرة من قطع القماش والجلد والفرو . وبنتها ادا تتخصص في ابداع اللوحات من القش . ولقد زينت اعمالها العديدة المعارض الفنية في موسكو .

اليكسي ديتياكين

هؤلاء الرجال نحن بحاجة لامثالهم

استعيد الان في ذاكرتي الحديث الذي دار في السنة الماضية في مدينة كورغان مع ثيرينتي مالتسيف . قال شيخ الزراعة الوطنية البالغ التسعين من عمره : «ان القرية بحاجة الى الفلاحين اننا نعلم ابناء الفلاحين حتى التخرج من الثانوية . فهل ما نفعله حسن ؟ حسن طبعا . في السابق كان المرء غير المثقف يكدن الاحصنة ويبذر الحبوب . اما اليوم فتقوم بذلك الجرارات والحاصدات والات اخرى اكثر تعقيدا . بيد ان قريتنا ليست بحاجة الى متعلم فقط بل الى الموجيك (الفلاح الروسي) المتعلم . متعلم ، ولكنه موجيك ! شريطة الا يقرر الرحيل بعد حصوله على الشهادة ، وشريطة يبقى فلاحا حضريا ، فلاحا عاملا ، وفلاحا سيداه .

فاين هو اذا ، ومن يكون هذا الموجيك العامل الذي تحتاجه القرية ؟ ما هو شكله ؟ وكيف يحيا ؟ بم يفكر ؟ ما الذي يضايقه ؟ وبم نساعده ؟

على هذه الاسئلة بالضبط اجاب ملايين الذين شاهدوا الفيلم الوثائقي لاناتولي ستريليانى (كاتب السيناريو) ومارينا غولدوفسكايا (مديرة التصوير) الذي عرض لاول مرة على شاشة التلفزيون المركزي في اواسط كانون الاول /ديسمبر/ . واسم الفيلم : «موجيك من ارخانغلسك» .

يقطن نيكولاي سيميونوفيتش سيفكوف في دسكرة كراسنايا غوركا الواقعة في مقاطعة ارخانغلسك في المنطقة ذات التربة غير السوداء ، وهي ساحل رملي لدفينا الشمالية عند اطراف التايغا . اما اقرب مسكن فيقع على بعد ستة كيلومترات عبر الاراضي الخالية من الطرقات . لقد هجر جيران سيفكوف عزبهم القديمة وتفرقوا ، منهم من ذهب الى الضيعة الرئيسية في السوفخوز ومنهم من رحل الى المدينة ، اما نيكولاي سيميونوفيتش فلم يهجر بيت ابيه وبقي هناك وعاش حيث كتب لعشيرته ان تحط رحالها . ولا يمكننا الا ان نحزر كيف امكنه ذلك ، وهو ما يبقى فوق التصور كما يقال . اما في يومنا هذا . فالامر على الشكل التالي : يقوم سيفكوف بالاتفاق مع السوفخوز الذي قدم له الالات والوقود والحيوانات الفتية وخمسين هكتارا من الاراضي المشاعة والمهجورة لرعي الماشية ، يقوم بتربية ٦٠ ثورا في السنة ويسلم الدولة ٢٣ طنا من اللحوم ، ويحوز عزبته : كما انه مستعد لتوسيع المزرعة فيما لو اتيح له ذلك بالطبع . ويعمل مع سيفكوف مساعده وشريكه الذي يتقاسم معه المكاسب بالتساوي ، وابنه الراشد اما زوجته وابنته التلميذة فتساعدانه ايضا وهذا ما يسمى حاليا بالمقاولة العائلية .

لقد كان بامكان المشاهد خلال ساعة يمضيها امام التلفزيون التعرف على الموجيك من ارخانغلسك اقل مما قد كان يطمح الى معرفته ، بالرغم من ان منفذي الفيلم حاولا التحدث والعرض اكثر ما يمكن بصراحة وحق . بيد انه كلما كانت الحقيقة والصراحة اكبر كانت هنالك على ما يبدو اسئلة جديدة اكثر وكانت الرغبة بالغوص وراء الحقيقة من النهاية ، والنيل وتقصي الجذور حتى صلب الظواهر والاسباب ، اكثر الحاحا . فالحقيقة تحفز على التفكير وعلى طرح اسئلة وتذوق الوان العذاب بحثا عن الاجوبة ، ولعل هذا اثمن ما يمكن توقعه منها .

ويبقى السؤال الاساسي : لماذا لا يدخل سيفكوف حتى الان في بنية تخطيط الانتاج السوفخوزي وتمويله ، ولا يمثل في جدول الاجور ، ولا تحتويه اية اطر . وكأنه عشبة تنبثق من الاسفلت ؟ وليس بامكان مدير السوفخوز ولا رئيس الاتحاد الانتاجي الزراعي للناحية (ولنشير الى انهما مع المقاولة العائلية) الاجابة على هذه الاسئلة . وهذا يعني ان الحديث لايدور عن حالة خاصة ، ولا عن خلل ذي بعد محلي – منطقي او اقليمي .

لقد مرت مرحلة الشكوك والنقاشات حول جدوى المقاولة العائلية منذ امد بعيد . ولن يخطر اليوم على بال احد ان يطرح على نفسه سؤالا حول ما اذا كان يمكن تلازمها مع الانتاج الكولخوزي – السوفخوزي المصنع الكبير . اما ما هو ممكن وواجب فواضح ، ولكن «الموجيك من ارخانغلسك» الذي تم تصويره في ايلول /سيتمبر/ هو شهادة وثائقية عن ان ربط المقاولة العائلية ، بالقطاع العام مازال بعيد التحقيق ، اذ انها على هامش بنية الانتاج .

ومع ذلك تطبق سواء اكان بصورة هامشية او جانبية او التحاما ! ان حلقة سيفكوف الضئيلة الاهمية تؤمن ١٢٪ من تنفيذ الخطة في السوفخوز بانتاج اللحوم بيد انه بامكانها ان تقدم اكثر من ذلك فضلا عن ان هذا اللحم ذو نوعية جيدة ورخيص من حيث الكلفة (علما بان سيفكوف يحسب بصورة ممتازة) ، لكن كيف تدفع اجرة العمل ؟ يبدو انه اذا كان المرء يعمل وينتج ما يعادل انتاج ثلاثة اشخاص يجب ان يكون اجره متناسبا مع ذلك ، غير ان الوثائق المعيارية غير محسوبة بناء على جد الفلاح الفائق (كالعمل ما يعادل عمل شخصين او ثلاثة) . وهم ينطلقون في ذلك من انه على المرء ان يعمل «من» «حتى» وان يرتاح في ايام الاحاد . فهل يعود ذلك الى الاهتمام بالانسان ؟ الارجح ان ذلك عائد الى عدم الرغبة بدفع دراهم تتجاوز «الحد الاقصى» المحدد . اما المخطط المعياري فيجبر المرء على «عدم الانهاك بالعمل» لكي يحصل كل واحد كما يقال على ما يسد الرمق . واذا ما اراد سيفكوف ان «ينهك بالعمل فلن يطالبه اي خبير بالطبع» ، لكن لا رغبة بالدفع مقابل ذلك ايضا . ليكون كمن يعمل في ايام السبت التطوعية ، الا ان ٥٢ سبتا و٥٢ احدا تطوعية في السنة ليس بالامر القليل بالنسبة للفلاح .

لماذا لا يمكن نقده «دراهم كثيرة» اذا كان قد كسبها بالعمل ؟ فموجيك اليوم لا يهدر ماله على المشروبات ولا يقتني به الجواهر ولن يدفنه تحت العتبة داخل مرطبان (كما يفعل السارق) بل سيستثمره . فسيفكوف مثلا مستعد لشراء معدات بالدراهم المكتسبة (تضاف اليها قروض اذا لم تكن هذه الدراهم بكافية) واضعا نفسه تحت تصرف الدولة فياخذ على عاتقه قسطا من اوزارها : وهو مستعد اثناء اتجاهه اكثر للعمل اكثر مقدما للدولة كمية اكبر من اللحوم ، اي انه يعيد الروبل الموظف عينيا والنتيجة : كلما كانت «الدراهم اكثر» بين يدي الموجيك كان الدور على اللحوم امام الحوانيت اقل . فمن الذي يضايقه كل ذلك ؟

وهكذا ، اذا كان سيفكوف لا يمثل في المخطط حقا ، فلما العمل ؟ ايجب ادخال الموجيك مرة اخرى ضمن المخطط وارغامه على العمل اقل مما يريد ؟ او بالعكس يجب تحطيم المخطط المعياري ليتكيف حسب مبادرة الفلاح ، واندفاعه ولتحفيزه على العمل اكثر اذا ما كان نفسه يطلب ذلك ؟

وهنا يتبادر سؤال جديد هو : هل القرية وحدها بحاجة الى «الموجيك المتعلم» ؟ بالتاكيد لا . ان الناس امثال سيفكوف هم اناس شجعان واولياء العزم وغير هيابين من التفكير . وبعد ان يفكروا مليا يعملون اخذين على عاتقهم شخصيا عبء القرارات والمسؤولية ، انهم لازمون في كل مكان سواء في القرية ام في المدينة . في معهد الابحاث العلمية وعلى مقعد الدراسة ، ووراء لوحة التحكم وطاولة الرسم ، وعلى كرسي الادارة في اي مستوى كانت ، ووراء طاولة الكتابة وبالمناسبة تخطر ببالي دعوة مالتسيف الخاصة هذه المرة بالكاتب ستريليان صاحب الفيلم : «هو موجيك جيد وشجاع» وهذا صحيح اذ ان العبارة التي تقال في حينها ليست بامر قليل الشان ، ومع ذلك يجب ان يتم الامر .

ويمكن القول بكلمة مقتضبة ان البلاد ليست بحاجة الى منفذين مذعنين ينفذون الاوامر الواردة من «فوق» بل الى رجال يتمتعون بالاستقلالية . ان اولئك الذين يفكرون على الشكل التالي : لن يعمل احد عملي بدلا مني او في مكاني . فلابدأ بنفسي ولسوف افتح النار على ذاتي اذا ما اقتضى الامر . ساعمل حسب قدرتي وسابذل جهدي وسيكمل الاخرون ما بدأت ، اما اذا لم ابدأ اليوم فسيبقى كل شيء على حالة وسيلفني الخجل . فيما بعد «هذا هو الدرس الذي لقنه الموجيك نيكولاي سيميونوفيتش سيفكوف من ارخانغلسك فهل سيتقبله اصحاب الوثائق المعيارية «ومصممو» النظام المالي التسليفي ، واقتصاديو لجنة الدولة للانتاج الزراعي ولجنة الدولة للتخطيط ؟

ثمة مسالة عويصة اخرى هي كيف نسمي سيفكوف ؟ من هو ؟ عامل لحسابه الخاص ؟ مزارع ؟ وقد يتساءل شخص ما : «اليس هو كولاك» ؟

ساورد ايضا كالعادة بصراحة وسلاطة مثلما يجيب سيفكوف ذاته : الم يحن الوقت بعد لابعاد اولئك الذين اعتادوا تعليق بطاقات ، الديماغوجيين الذين يلوكون الشعارات العقيمة المالوفة ؟ متبتكلم عن العمل وعن العمل وحده .

ان حلقة سيفكوف هي عمال سوفخوزيون متاولون وفلاحون ولدوا وترعرعوا في احضان السلطة السوفيتية ورجال يرعون الماشية . ويقدمون للدولة ٢٣ طنا من اللحوم في السنة (وهو ما يكفي ٢٧٤ شخصا اذا ما حسبنا ذلك حسب معطيات الاستهلاك لسنة ١٩٨٥) وهذا كل شيء . وكفى تعليلات ، وكفى شرح البديهيات .

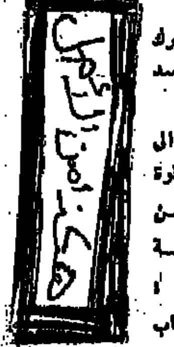
اما اذا وجب شرح شيء ما فانه شيء اخر هو : لماذا ناتي بالحبوب واللحوم من الخارج ، والبطاطا تكاد نستوردها من المناطق الاستوائية ، اما البصل فالله اعلم من اين ، اذا ما كان من الافضل ان ينتج ذلك رجالنا (انتاجا افضل وارخص ويبددون صرف نقود) ومن ارضنا ؟ يقول سيفكوف ما يلي : اتيحوا لي الفرصة وسوف اعطيكم سلعة ، ولن تكون الاجور دون جدوى . فالناس سيعملون «فلتعلو هذا الصوت ، انه صوت الشعب ، صوت الحقيقة .

اما الديماغوجيون والكسالى فلا يجدر بهم الاستماع اليه ، اما اذا ما كان هنالك من يحسد سيفكوف ويتطلع الى ما في جيبه فاننا ننصحه بالقول «كن مكانه واكسب بعرق جبينك ما تقدر على كسبه» .

ويقول سيفكوف دون ان يترك الناس : «الغابة تطلب الحياة وانا اشد الحياة» فمن يحل المكان الاخر ؟

ان القلب ليرقص فرحا اثناء النظر الى ما عمله ، واليه بالذات ، يالها من قوة وجلد يتمتع بهما الموجيك ويا له من رصيد . الحكمة الفكرية والجراة والرغبة بالعمل التي لاتفتر لامكان لادنى شك انه سيتجاوز العقبات ويقهر الصعاب وسينتصر .

ليف فوسكريسينسكي



العــــودة

«لبث لي وانا ادرس الحياة ان ...» هذه هي صيغة الطريفة والحماسة التي بها تبدأ رواية الكساندر بيك «المهمة الجديدة» .

«لبث لي وانا ادرس» ولكن كم هو ممل وشكلي في ذاته وصريح في اسلوبه الاداري والوظيفي هذا الطلب على كتابة رواية لا على كتابة شيء وثائقي بل على كتابة رواية تحديدا اهذا وقت الفن غير المليء وقت الحق والجمال او الفن عموما ؟

ام اننا ويجب ان نعترف بذلك قد كففنا قليلا عن مثل هذا الفهم الواضح والبسيط لمهمة الكاتب ؟ لا عن عبارات «الدراسة» بل عن احترامنا للواقع باعتباره احتراما لامر هو من الاهمية بحيث ان معرفته ضرورية اصلا .

ايغور ديدكوف

قبل ان يفرد ليف تولستوي بطله نيخلودوف عبر جلسات المحاكم ومكاتب المسؤولين وغرف اللقاءات في السجون وعبر الطرقات المؤدية الى المنفى كان قد سعى الى دراسة هذه الناحية الصعبة الادراك من الحياة ودرسها واثبت ...

وتختلف مستويات الدراسة وتختلف بصورة خاصة مستويات ما قد يثبت ولكن الفنانين العظام وجميع الكتاب الشرفاء متضامنون جميعا حول المنطلق؛ فهم يفضلون المعرفة الراسخة لوقائع الحياة في ترابطها الاجتماعي والتاريخي على الظنون والاوهام والخيالات الفنتالية والقراءات الادعاء النبوي في معرفة كل شيء .

والوقائع نفسها في بعض الاحيان تحدد سلفا مصير الكتاب المكرس لها فالرواية لا تروق للناشرين لا لانها سيئة بل لانها خارج الموضوع وبقدر ما تكون معرفة الكاتب بالواقع اي بالظروف التاريخية الملموسة والاقدار البشرية الفعلية والتناقضات والصدامات الدراماتيكية اوسع تكون اقوى موهبة الفنان التي تثبت الحقيقة بصورتها الاسوأ .

واذا بالكتاب الذي كان «خارج الموضوع» ينتظر متى سيعتبره المجتمع مع ذلك انه «داخل الموضوع» ينتظر وينتظر طويلا حتى يظفر بالاعتراف اخيرا .

في مثل هذه الحالات نرغب في السؤال عن الامر الذي تبدل فالمخطوطات ذوت في الطاولات ولكنها لم تتغير وخلال هذا الوقت مات بعض المؤلفين وهذا يعني انهم ايضا لم يتمكنوا لضيق الوقت من ان يتغيروا اما الوقائع وان لاذوا بالصمت عنها فلم تنو ابدا ان تختفي بل هي ماتزال موجودة بكل ما فيها من سار وكريه فما الذي تبدل اذن ؟

كل ما في الامر ان الامانة الاجتماعية اصبحت اكثر امانة والرجولة اشد رجولة والضمير اكثر صفاء فمن جديد ادركنا او ندرك انه لايمكن ان يكون ثمة ادب «خارج الموضوع» اذا كان الحديث يدور حول مصائر شعبنا ووطننا وعن تاكيد الحياة الانسانية والدفاع عنها «كقيمة عليا» واذا كان ذلك ادبا بالفعل وليس صناعة مهنية مغرضة ترمي الى استرضاء اللحظة الراهنة .

نحين نقرأ رواية «المهمة الجديدة» لالكساندر بيك التي مضى على كتابتها عشرون عاما ونشرت للمرة الاولى /«زناميا» ١٩٨٦ العدد ١٠-١١/ او قصة «انقل لمن يليك» للكاتبة ا . نيكولسكايا والتي لحقا بها نفس المصير /«بروستور» ، ١٩٨٦ العدد/ او «حكايا سيبيرية» لتسفيتايفا /«بونوست» ١٩٨٦ العدد ١١/ او فصولا من رواية «الثياب البيضاء» للكاتب دودينتسيف والتي خرجت الى النور بعد طول انتظار ونشرت في مجلة «العلم والحياة» ومجلة «اوغونيوك» او نقرا القصص الصغيرة الجديدة/ وقد تكون قديمة لفاضل اسكندر وبولاد اوكوديجافا في «زناميا» و«صداقة الشعوب» ، ندرك ان ذلك عودة واسترجاع للذاكرة الفنية والوعي الفني بمدى جديد ودون اية اذون بالمرور او تزلفات .

لانه من المخجل ان نحيا اذا اعتبرنا دروسا ورموزا للضرورة التاريخية تلك الصفحات المنتزعة والملصوصة في المكتبات من مجموعة مجلدات العشرينات او تلك الصور المثقوبة والمطليسة بالحبر في الكتب المدرسية لسنوات ما قبل الحرب وحتى ذلك الصمت الرامز في المنشورات الموسوعية فالادب يكتسب المزيد من الجدارة بقدر ما يكون واضحا في تمييزه للضرورة التاريخية الحقة عن الضرورة المزعومة عندما يرفض طوعا قبول «الوجه الضمني للاحداث على انه الحقيقة النهائية» ديورد لوكاتش .

فعمل الذاكرة ودراسة الحياة وبلوغ المعرفة هي امور متقاربة ومترابطة ، بيد انه يصعب على الكفاءة الفنية للباحث ان تلعب دور العالم غير المتأثر و دور قاضي التحكيم ذو الحياد «للنهائية زائد نهائية — ستة عشر زائد من يحسبه» كما كتب خوليو كورتازر وهل يستطيع «من يحسبه» ان يتخلص من ذاته وهل هذا الامر ضروري في الفن وحتى الكساندر بيك نفسه المتناهي الدقة والرزين المراقب المحلل الهادي ينزع الى «الاتزان» باعتباره مرادفا لحسن التقدير والتعقل فلقد كان شاهدا ومشاركا في ذلك التاريخ نفسه ولهذا اضاف شهادته لا لصالح اشخاص بل لصالح الحقيقة فهو صور قدر انسان قوي وموهوب ولكنه احتفظ في عقله باكثر من ذلك وقد اثبت بعد ان درس حياة بطله المنتمي الى الدوائر العليا للسلطة ما يحصل للانسان عندما تتدافع خدمة الفكرة والواجب المهني مع الخدمة المطلقة والصريحة والمتعصبة للاشخاص وتتحول اليها ... فلا داعي لانتظار روايات — دراسات مطمئنة ومرضية للاهواء من مثل هذه «الروايات — التقارير» . واكثر من ذلك فانه لا يمكن ان ننتظر الفنان اجلالا للروسية وانضماما مذعنا الى نظام تسلسل المناصب المصور . فهو خارجها وهو في ان واحد مع كل فرد ومع الجميع — فهم ابطاله . ولكنه يشعر بانه رسول ووكيل حياة الناس الاخرى كلها وحريته الفنية هذه يمكن ان تصدم اولئك الذين تربوا واعتادوا في السنوات الاخيرة على الرواية السياسية بتقييماتها ولهجاتها المقروة سلفا وعمدا وتعودوا على ذلك «الاتزان» ذاته الذي يتقن جيدا تنويم عقولنا وتهدئة الوجع القديم بتعاويذه في رواية «الزمان والمكان» ليوري تريفونوف يتذكر احد ابطاله ، الذي اثاره حوار مع صديق قديم في وقت ما من اواخر السبعينات «المهرجان وعام سبعة وخمسين» و«حصل صدام في الملعب بيني وبين ساشكا وكلانا في حالة التهيج المجنون وصرخنا الواحد بالاخر وتفرقنا متاكدين بان الامر لن يطول وانه قريب حالا والى الابد ...»

فلا حدود للتهيج الجنوني لسن الشباب ولا حدود للاحساس الجديد المرهق بالتاريخ والعدالة والامكانيات الذاتية والواجب الشخصي امام الوطن ولا حدود لوجه بلادي الذي عاد شابا .

وان آمنا بالبنية الحلزونية للتاريخ فان خوطه الاخير المتالف من ثلاثين سنة قادنا الى حل المسائل غير المحلولة والمؤجلة ولكن بتجربة جديدة قاسية ومتعددة الوجوه وبمشاعر ثانية الضج من مشاعر ذلك الوقت الذي يتذكرونه في رواية تريفونوف .

واذا كانت توجد مهمات «مؤجلة» فلقد كان يوجد كذلك ادب «مؤجل» مرتبط بها بصورة مباشرة او غير مباشرة فالان نقرا هذا الادب او ننوي قراءته مع كتاب «النطع» لجنكيز ايتماتوف وننظر الى برامج منشورات عام ١٩٨٧ التي تؤكد املنا في ذلك .

نحن لن نسرع كل بسارشينة الى القياس والتعيير وتسجيل الجدوى او الشكوى من ان هذا الشيء لم يوخذ بعين الاعتبار او انه متمم وان الحقيقة موجودة ولكن الحقيقة — الجمال مفقودة والخ ... وسنقرا شاكرين فمعرفة ذلك ضرورية وضرورية تجاوزه كذلك صحيح ان ذلك يحول دون الرفاهية وخاصة العقلية والاخلاقية ولكن هل الرفاهية ام ان الحقيقة هي الضرورة الاولية لابن الوطن كما قيل في القديم ولابن الوطن الاشتراكي كما نقول نحن الان ؟

ونقرا : فقصص الاستاسيا تسفيتايفا عن السنوات التي امضتها بعد الحرب في قرية سيبيرية وعن المشقات والمرارة والشمس وفرح الحياة المتولدة ثانية من لاشيء : سقف فوق الراس وموقد وحاكورة واصدقاء جدد . هذه القصص مدهشة في حبس المشاعر فيها ومدهشة في جدارتها فلا عتاب ولا شكوى فهل هذه «قصيدة اخرى للحاكورة الروسية (استافيف) التي تئن وتميل ؟» والحق انها قصيدة عادلة وكئيبة تحكي عن الصبر الانساني والصمود وعدم الرضوخ للشر غير الجدير حتى بان يذكر .

ونقرا رسائل ايفانوف وباوستوفسكي وسلوتيسكي من العام ثلاثة وستين والتي ترافق نشر قصة «انقل لمن يليك» لنيكولسكايا وكانت ا . ب . نيكولسكايا قد ترجمت الى اللغة الروسية القسمين الاولين من قصة م . اوازوف الشهيرة «درب اباي»

واما قصتها فهي عن مسرح غير عادي وغير معقول ومخالف للطبيعة تقريبا موجود في مكان ما في عمق التايغا وعلى طرف الدنيا . وعلى حد تعبير باوستوفسكي فان القارئ سيكون مسحورا لا «بانتصار الحق» وحده بل و«بانتصار الفن» ايضا . انها حقا كذلك : فالموضوع هنا يتعلق بانسان بسيط ، فقير ومحشور ، ولكنه رائع يعيد للناس ولوطيف الوجود المعلول؛ فلم يعودوا يشعرون بالسياج حولهم خلال التمرينات وخاصة خلال عرض المسرحية ، فقد عاشوا حياتهم السابقة العزيزة كثيرا على قلوبهم ، فكانوا ارباب اسر ، ولبسوا لباس البيوت وقالوا الكلام البيتي الاعتيادي، وقلقوا قلقا آخر بدل هذه الهواجس اليومية حول «حصة» العيش التي كسبوها .

ونحن اليوم نقرا كذلك عن ميدان حياة آخر ، مشبع بمادة مسرحية دراماتيكية وله صلة بالعلم البيولوجي اذ ان امورا كثيرة قد التفت والتوت في الثلاثينات والاربعينات وكانت اثارها قاسية على اقدار الناس وعملهم المهني . فاية مواضيع مدهشة كانت تنتظر الكاتب الذي عان يمكن ان يقدم مثلا ، على تصوير تاثير المصير النظري المتقلب الذي مارسته ذبابة دروزوفيل على حياة الناس ! وقد عثر على مثل هذا الكاتب ، الا ان القراء لم يعلموا ان فلاديمير دودينتسيف : صاحب رواية «ليس بالخبز وحده» الشهيرة في وقت من الاوقات — وما يقال من ان الرواية قد «عطي عهدها» فيه مغالاة ومن الضروري فلنعد اعادة قراءتها—قد وضع كتابا عن مصائب وبطولة اولئك الذين دافعوا عن علمهم واستمروا يعملون في حقل علم الوراثة بعد تحريم هذا العلم «الايديولوجي» رسميا في دورة اكاديمية لينين للعلوم الزراعية لعام ١٩٤٨ ، ولعله كان بامكانه حقا ان يتحدث عن نفسه : لقد لبث لي بعد ان درست الحياة التي لا تعرفها الاغلبية ان ... الليس من الضروري ومن وقت لاخر ، اثبات شيء ما محدد؟ مثلا ان اشخاصا ما لم يكونوا في زمانهم ومكانهم اشخاصا عاديين بل كانوا ابطالا — كانوا جنود الحقيقة المجهولين ، وانه بفضلهم لم يهدم ولم يذهب ادراج الرياح ما نعتز به اليوم .

ولعل الحياة الواقعية والعاملة والتي تستهلكها الامور اليومية ، تعقد املها على الفنان باعتباره يمثل المرجع الخلقي الاعلى والثابت الحضور في المخيلة البشرية . فالناس يريدون احيانا ولو ما يشبه الاثبات بان حياتهم وعملهم الشريف ودفاعهم عن قضية عادلة ، وقد ضاعوا في تلك «البحبوحة» والدخول والمناصب ، لم تذهب هدرا وهم بحاجة الى الدعم المعنوي . وعندها سيقرأون عن المهندسين الزراعيين وعلماء البيولوجيا عند دودينتسيف وعن عمال السكك الحديدية عند ايتماتوف ، وعن الفلاحين البيلوروسيين عند بيكوف ، وسيقرأون عن انفسهم .

مضت سنوات ، وفي الوقت الحاضر قريبا سترى رواية دودينتسيف النور على صفحات مجلة «نيفا» اللينينغرادية وخلال فترة سير الرواية الصعب نحو القارئ ، تم نشر قصة ف . امليتسكي «سنعرض كل الساعات» («يونوست» ١٩٨٦ الاعداد ١٠ و١١) . وقصة ت . بسوالتيشيدزه «الاعتراف او البروفسور سورديا» /«ليتراتورنايا جروزيا» ، ١٩٨٦ العدد ٨/ التي تتطرق على هذا النحو او ذاك الى الفترات التراجيدية في تاريخ علم البيولوجيا السوفيتي . وليس بوسعنا الا ان نحيي نشر هذه القصص ، ولكن للاسف فانه ما يزال امام الرواية ، التي هي اول من فتح وتعمق في هذا الموضوع الهام ، ان تخرج الى القارئ بنصها الكامل .

ونحن اليوم نقرا ايضا القصة الطويلة «هذا نحن ايها الرب !» للكاتب ك . فوروبيوف /«معاصرنا» ، ١٩٨٦ العدد ١٠/ والتي عثر عليها بين اوراقه المحفوظة ، والتي كتبها في مدينة شاولياي المحتلة في عام ثلاثة واربعين ، عندما كان الكاتب ، بعد ان افلت من الاسر ، يمارس حياة رجل حرب الانصار الخطرة . لعل هذه الرواية وثيقة فترة زمنية اكثر مما هي عمل فني — فهي قاسية وفجة باسلوبها الطبيعي ، وصادقة الى درجة كبيرة ولكن هذه الوثيقة ، التي هي حكاية عن الاسر والفرار ، تبدو وكانها نشات في وقت واحد مع ذلك الادب المفترض والبعيد والمستقبل الذي يتسع لكل بطولة سنوات الحرب وكل عذاباتها والعيش حتى ذلك الحين ليس بالامر السهل .

وعن الكثير من الرحلات الشاقة للادب الذي يتناول الحرب الوطنية العظمى تتحدث مقالة لازاريف «لكل فترة الحياة المتبقية ...» العنيدة والمعللة بالادلة الساطعة والتي نشرت في عدد شهر (تشرين الثاني) نوفمبر من كتيب «العالم الجديد» . وانها — وهي التي تذكر بالنقد الظالم للمؤلفات الصادقة والكلفؤة لرجال الجبهات بما في ذلك قسطنطين فوروبيوف — غير مؤجلة وغير مقبوض عليها باحكام ، وهذا ليس استثناء على ما يبدو ، بل قاعدة والقاعدة تعني الثبات . والمطلوب على الاقل هو مثل هذا الثبات .

ويستدل ايضا على وجود قاعدة جديدة غير عادية ولكن مرغوب بها من ذكريات يوري تريفونوف عن الكساندر تفاردوفسكي ، المنشورة في مجلة «اوغونيوك» /١٩٨٦-٤٤/ ولربما ان بعض القراء قد انزعجوا كثيرا : فكان من الافضل ان لانعرف بعض التفاصيل عن حياة الشاعر والاحسن عموما هو ان نحكم على الكتاب بكتبهم وصورهم . الا ان ذلك لايحصل : فاذا ما جاء وقت الذكريات تعرى ، وحتى الانسان العظيم ، من كل ثيابه . وتتسم بشرف يوري تريفونوف ان اية تفاصيل سيئة ومريرة من حياة الكساندر تريفونوفيتش تفاردوفسكي الخاصة لا تحجب ولا يمكنها ان تحجب الاسلوب الفني والنبوغ والطاقة الروحية لشخصيته القوية . وتعيد مذكرات تريفونوف خلق الوضع الادبي الاجتماعي الذي ساد في اواخر الستينات والذي نسيه الكثيرون . وقد ترك خروج تفاردوفسكي الاضطراري من مجلة «العالم الجديد» ، ومن ثم وفاته اثرا على الحياة الادبية اللاحقة ابلغ بكثير مما لو كانت ستتركه خسارة شخص ما ، وان كان هاما جدا وحتى شاعرا عظيما او ابرز واكثر محرري المجلات استقلالية ؟ وتوجد عند شاعر جيل الجبهة فلاديمير جوكوف هذه الاسطر : «ومن مملكة الشعر ترثي اولئك الذين ما كانوا لينطقوا بكلمتين بحضوره (بحضور تفاردوفسكي) ابدا .. فالاساتذة والشعراء جميعهم اصبحوا الان مشهورين» /«ذكرى ا . ت . تفاردوفسكي»/ .

ولا يخفي يوري تريفونوف نظرته الانتقادية بصورة كافية الى بعض خصائص الموقف الجمالي والاجتماعي لمجلة «العالم الجديد» ، ولكنه يحس في نفس الوقت وبصورة ممتازة بكل الاهمية والضرورة التي تكاد تكون على مستوى الدولة لنشاط الكساندر تفاردوفسكي الادبي الصحفي ونقلها ؟

ويبدو ان احدا لن ينسى الان الكلمات التي قالها تفاردوفسكي لتريفونوف في احد الاوقات : «اتعلم يا يوري فالنتينوفيتش ان المرء احيانا يستيقظ في الصباح ويخطر على باله : او ليس من الافضل ان نترك كل هذا

(البقية على ص ١١)

لعبة خطرة

اعتدنا ان نرى ابطال اكثرية الافلام التي تتحدث عن مرحلة الصبا حملة للمثل الاخلاقية العليا او على الاقل كشخصيات قادرة على استدرار عطف الاخرين . لكننا لن نستطيع ان نطبق هذه المقاييس على بطل فيلم المخرج عبدالرشيدوف وكاتب السيناريو الكساندر ميشادزه «بلومبوم» او اللعبة الخطرة «لانه فيلم عن البطل المضاد» .

يبلغ بطله روسلان تشوتكو الخامسة عشرة من العمر لكنه في معطفه وبزاته ذات الاكمام القصيرة كان دائما يبدو اصغر من عمره وكانت لنظرته الساخرة التي تلتمع بشيء من الوقاحة والانكسار المأساوي في حاجبيه يضطران الانسان ان يشك في الانطباع الاول عنه ويجدر بالذكر ان من الاسهل على الكبار ان يروا في شخصية فتى فضا لايحسن التفكير . اما — روسلان فلم يكن يزمع الخروج عن النماذج الدارجة التي تحدثنا عنها في البداية . فهو فتى جيد ممتاز في دراسته واجتماعي نشيط ، نشيط لدرجة حاول معها بكل قواه ان ينضم الى فصيلة النشطاء لفصيلة الفتيان الاقوياء الذين يساعدون الميليشيا .

وبفضل روسلان استطاع رجال الميليشيا ان يجدوا الفتيان الاشقياء الذين سرقوا كشكا لبيع السجائر وان يقبضوا على قائد عملية السرقة وان يمسكوا بالمتسكعين الذين اختبأوا في الاقبية .

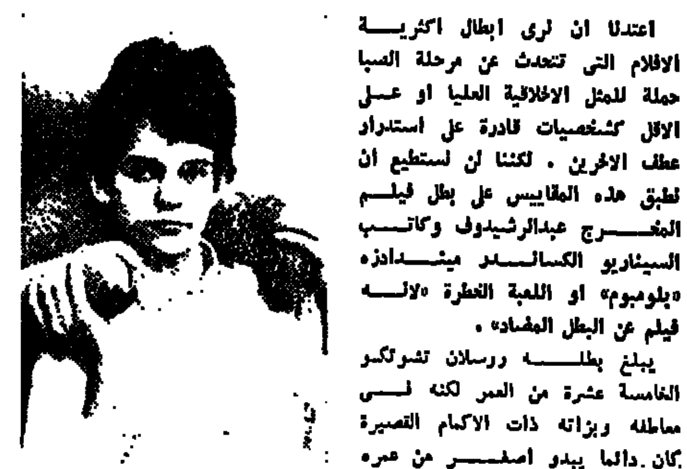
فمن هو هذا الروبين هود الفتى ؟

انه يحدث عن اصدائه بالطريقة التالية : «انا من رجال الوقاية والمكافحة وانظف مدينتي من الادنياء والسفلة» . لاجدال بان هدفه لايبعث على الاعتراض ولكن ما هي الوسيلة ؟ نحن هنا مضطرون ان نغض النظر ولكن كيف نعبر عن ذلك ؟ استفزاز ، ابتزاز ... نعم يوصل روسلان رجال الميليشيا الى ملجا اللصوص الصغار متسللا الى صفوفهم وعن طريق الخدعة يكتسب ثقة المتسكعين السكارى ويبدي روسلان لوما نادرا اثناء تسلله الى ملجا اللصوص .

لقد كشف المجرمون وسادت العدالة ولكن لماذا لايغادرنا الشعور بالمرارة ؟ على الاغلب لان الفتى هذا لم يحز على الثقة في اعين المشاهدين الكبار بصدد براءة نفسه ، بل واكد لهم ثبات المبدأ الذي طالما لعب دورا مميتا في تاريخ الانسانية : «الغاية تبرر الوسيلة» . فها هو روسلان يشترك في عملية القبض على القائمين بصيد الاسماك خلافا للقانون فيجد انه قبض على والده ... فما هي القوة التي دفعت هذا الطفل من حيث الجوهر ، لان يقوم بتسجيل ضبط استجواب والده ؟ ثم هل تكون هذه القوة هي مسؤولية الحفاظ على هذه السمكة الحقيرة التي لانعرف حتى الان ان المهندس تشوتكو قد اصطادها (والد روسلان) ؟

على الاغلب لا ... يبدو لي ان هذه القوة تكمن في التعطش لاثبات الذات هذه المقولة التي طالما يذعون اليها الاجيال الفتية التي نتهمها بالذنب والطفولة . اما روسلان المسمى بـ«بلومبوم» ، اي الرصاص ، فيعتبر خواص هذا المعدن الناعم والثقيل مقياسا لطبيعته ويختار طريقا للتسلط على الاخرين .

ان «بلومبوم» طبعا لعبة سينمائية ووسائل التضخيم متحمسة في اخراج عبدالرشيدوف ولكن هل الطريق الذي



لقطة من الفيلم : انطون اندروسوف في دور روسلان تشوتكو

اختاره روسلان عجيب الى هذه الدرجة وهل قصته استثنائية الى هذا الحد ؟ ما الذي افقد روسلان المبادىء الرومانتيكية بحيث يسلك بجراة الفارس الجسور طريقا لايستطيع قطعه رجل اخر افنت التجربة حكمته .

طبعا يجب البحث عن الاجوبة حتى في شخص روسلان الذي يلعب دوره تلميذ المدرسة الموسكوفي انطون اندروسوف عن بسيكولوجية واسعة متعددة المعاني . لكننا سنقترب من الاجوبة اكثر عندما نرى الكبار في فيلم «بلومبوم» والوالدين الذين يفتنون بكل تاثر مع ابنهم الغالي اكوديجافا اغاني صباهم دون رغبة في ان ينظروا في عيني طفلهم ، لننظر ايضا الى قسادة مجموعة الميليشيا الذين يبدون بوجوههم القاسية الجبارة وهم يستغلون خدمات الفتى روسلان دون ان يفكروا كيف يفقد الطفل نفسه بلا رجعة في نضاله من اجل السلطة .

بمثل هذه اللامبالاة يعامل روسلان صديقته سونيا . روسلان يسمح لها ان تحبه ويتواضع لدرجة يسمح لها بزهو ان تراقب الفتى الذي ازعجه وعندما يقابل بلومبوم خصمه على سطح البيوت العالية تسقط سونيا من السطح رغبة في مساعدة روسلان وانقاذه .

ان موت سونيا يصوره عبدالرشيدوف بشكل ادق واكثر تعبيرا ، وفي الاسفل كانت سونيا مستلقية على الاسفلت حيث بدت صغيرة جدا . ان هذه الفتاة اللعبة التي القت بدون حذر كان راسها ملقى الى الخلف ورجلاها ممتدتان جانبا .

ان بطل الفلم يرى الناس على شكل لعب ولعبته معهم تنتهي بصورة ماساوية ... ولكن كل هذا يحدث في السينما وهنا تمتزج الحقيقة بالرمز اما الحقائق فتكتسب سمات مغالاة فنية ساخرة . ولكن لا المغالات الفنية الساخرة ولا الاستعارة قادرة على ان تجعل مشكلة روسلان «بلومبوم» اقل حدة في الحياة الواقعية وتتمنى الا تقذف الفتيات العاشقات بانفسهن يوميا من السطح . الا ان روسلان ينمو ، ويكبر ويثبت نفسه ويكون حياته حسب تصوراته .

السينمائي قادر ان ينظر الى الحقيقة ويرينا طفلا قاسيا ذا حماس زائد في نظرته ومثل هذا الطفل هو ابننا روسلان تشوتكو ابن الامنا ومصائبنا ان امكانية الفن ليست بدون حدود وفي احدى المناقشات لفيلم «بلومبوم» شكر احد المشاهدين المؤلفين لانهم اظهروا بطلا ايجابيا حقيقيا . وصحيح فيما يقولون : ليس نحن فقط نشاهد السينما ، بل ان السينما كذلك تشاهدنا .

بوريس بيرمان

لولا المهرج ...



ومع ذلك لولا المهرج لكان السيرك مملا ... تتمتع حلبة السيرك بجاذبية خفية ، ونحن جمهور المشاهدين ، سواء اكنا في الصفوف الاولى ام الاخيرة نجد انفسنا ذهنيا ، عاجلا ام اجلا بهلوانات وراقصين على الحبال ولاعبي خفة ونبدأ نحس بضعفنا وعدم حذاقتنا وموقفنا الاخرق ، وعند ذاك يظهر المهرج .

انه فريد ، وقريب منا في الوقت نفسه في هذا الاستعراض للامكانيات الخارقة ، حتى ان المهرج اقل حذاقة منا جميعا ، الا انه يختلف عنا بعدم خجله من استعراض عدم حذاقته .

يظهر المهرج اناتولي مارتشيلسكي الفنان الحائز على لقب الجدارة في جمهورية روسيا الاتحادية في السيرك وهو هكذا دائما «الاقرب الينا» ومهما كان الامر غريبا ، فليس فيه اي شيء تهريجي معتاد ، فبدلته ليس فيها اية مغالاة ساخرة ، ولا المكياج يجعله شخصا اخرق ، انه انيق وجذاب وهو على قناعة تامة من ان كل هذه الالاعيب المدوخة ، كل هذه المهارة والجراة الخارقة ، يستطيع ان يكررها اي منا ، اذا وجد نفسه على الحلبة فجاة ، وكل ما في الامر ان مارتشيلسكي قد انتدب في اللحظة الراهنة ليكون ممثلا للقاعة على حلبة السيرك .

فبعد ثلاث — اربع وقعات يتقن المهرج قيادة دراجة هوائية على عجلة واحدة ، واذ بالكاد يقف متوازنا على بكرة واحدة ، نراه يتطاول فجاة الى علو خمس بكرات ، يقف عليها بكل خفة وسهولة .

ليس بامكان اية صعاب ان توقف مارتشيلسكي ، كما لا ترهبه اكثر المواقف سخافة . فها نحن نشاهد بدلا من الالة الموسيقية في علبة الكمان مكنسة ، لكن هذه غير قادرة على الحد من رغبة المهرج على عزف قطعة موسيقية امام المشاهدين . يبدو ان الرغبة اذا الهبتك تمكنك من العزف على المكنسة .

لا يوجد الى جانبك انسان مقرب تستطيع ان تسر اليه بما يجيش في نفسك من احاسيس ؟ وهذه على ما يبدو ليست ماساة . وها هما المنديل والشريط يحولان بسرعة الميكرفون العادي الى مسامر موثوق به رفهيم .

اننا مع مثل هذا المهرج ننفعل بسهولة مع ما يجري على الحلبة من مستحيلات ، ونقيم بصورة افضل مهارة الفنانين . وسنحاول من كل بد ان نرفع ، ولو قليلا ، درجة امكانياتنا الذاتية .

منذ عقد من الزمان عرفت جميع حلبات السيرك في العالم مثل هذا المهرج في شخص اناتولي مارتشيلسكي .

وعلى حين غرة مثل امامنا في عرض جديد للسيرك «المهرج الاشهب — الناطق» حيث لا يمكن التعرف عليه بالمرة .

بعث مارتشيلسكي في الفصل الاول الشخصية «النقية» التي كاد النسيان ان يطويها . انها شخصية المهرج الاشهب : هيئة خرقاء ، وانف كانه التفاحة الناضجة . انه مغرور واخرق وواثق من نفسه . يتكلم اكثر مما يفعل ويلتبس عليه كل شيء . لا يوجد حد لتبجحه ، تماما كما لايوجد لمغالاة شخصيته في السخرية يصاب بالخذلان في كل شيء ، لانه لايستطيع التغلب على الغش والغطرسة والغرور .

فبدا منذ الدقائق الاولى ادراك مبلغ اشتياقنا للمهرج الناطق لا صاحب العروض وحسب وان الاشهب — ليس بدائيا وانما معقد من الناحية الاجتماعية لهذه الشخصية قد اندثرت في طيات الماضي قبل الاوان . اننا بحاجة اليها اليوم بكل الوانها الغرقاء المعربدة ومبالغاتها ، كمثال على النهاية الكوميدية لنواقصنا التي تبدو صغيرة .

يمثل مارتشيلسكي في الفصل الثاني ويعرض امامنا وبايقاع جامع ، شخصيته المعتادة ، ويؤدي بدقة عرضه الوجداني الذي يتسم بالصراحة والطيبة وحب الحياة .

لا يمكن اعتبار هذه المسرحية حتى تمرينا ، وانما كاول «تجربة للقلم» لقد عرضت عند توديع بناية السيرك القديم في تسفيتنويه بولفار . خدمت هذه البناية السيرك ما يزيد على المائة عام . والان تعيش حياتها في الصور ولقطات الافلام فحسب . ولكن مسرحيتها الاخيرة لاتزال حية تسحرنا بامكانيات التجسيد اللامحدودة .

كنا نرتاد السيرك في طفولتنا ونعود اليه ونحن بالغين . هنا صقلت طباعنا والانوار المسلطة على الحلبة جعلتنا اكثر قوة وضراوة ومثابرة ...

غير ان المهرج يجعل السيرك اكثر طيبة وسماحة ورقة ...

اذن هلموا بنا الى السيرك .

غينادي جافرلكوف

الكتابات الناطقة

ان الشعر يتدفق من الصفحات المطبوعة فمن الصعب عليه ان يعيش حياة مغلقة : وكثير من الشعراء السوفيت ، لم يبدأوا طريقهم في الادب من قراءة الكتب ، بل من سماع اصوات الشعراء العظام مثل مايكوفسكي وخليبنيكوف واسيييف ويسينين وبغريستكي وسيلفينسكي .

هذا ما قصده بالذات الناقد ليف اوزيروف ، الذي احب الشعر بلا حدود فقبل اكثر من عشرين عاما اخذ يجسد فكرة «مكتبة الشاعر الصوتية» في الدار المركزية للممثل . ولقد اكسب هذه الامسيات شكل «الكتب الناطقة» التي يمكن ان تضاف اليها «التعليقات الصوتية» وتسجيل «الملاحظات على هوامشها» لا بالقلم طبعا ، وانما بالصوت .

ان اصل فكرة «مكتبة الشاعر الصوتية» قد استوحيت من سلسلة «مكتبة الشاعر» التي اسسها مكسيم غوركي ، حيث كان يحلم باصدار مجموعة هائلة من الكتب التي تعطي للقارىء صورة عن ابداع ، عباقرة العالم المعروفين ، وكذلك عن اعمال مؤلفين لم يشتهروا كثيرا ، نسيناهم دون وجه حق .

«الكتاب الناطق» ليس عرضا مسرحيا رغم وجود عناصر الاخراج والتمثيل فيه فالشاعر ، مؤلف مثل هذا الكتاب ممتع دائما حتى ولو لم تكن لديه قابلية صوتية . فهو ممتع كقصيدة وجدانية ومن اجل اعداد المستمع للاستمتاع الكامل بالنشيد تكون للمجموعة الصوتية مقدمة ارتجالية ، ومؤلفوها يبدعون كما يقال على مسامع الحاضرين . ويفكرون بصوت عال . وليس من قبيل الصدفة ان يكون مؤلفو المقدمات من الشعراء المشهورين .

كتب مولتين يقول — «ان الكلمة الملقاة نصفها للمتكلم ونصفها الاخر للمستمع» . وملاحظة الفيلسوف هذه ذات علاقة مباشرة بـ«مكتبة الشاعر الصوتية» . يرى المؤلف كل واحد من مستمعيه ، ويتكلم مع كل واحد منهم على انفراد . ويمكن القول وبدون مبالغة بان في القاعة الصغيرة في دار الممثل يولد قارىء ذو معايير جمالية رفيعة .

ان الحفلات الشعرية الشهرية لا تجذب المستمع السوفيتي فقط بل والاجانب كذلك . ولقد حضرها خبراء الدراسات الروسية من عدة دول كيوغسلافيا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان والصين .

لقد تم بنجاح كبير في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) اخراج عدد جديد من «المكتبة الصوتية» بعنوان «محاورات عن موسكو» وينتظر المستمعون اللقاء مع ابداعات شعراء القرن التاسع عشر والقرن العشرين .

سفيتلانا ماغيدسون

العودة

(بقية المنشور على ص ١٠)

الشغل ؟ وليحدث له ما يحدث ؟ فلا طاقة على المثابرة ... لم تفكر ، كم من الناس ينتظرون هذه المجلة ، مثل عيد ، مثل شيء يشبه الامل ! وفي البلدان البعيدة . وفي القرى يشترك الناس بالمجلة وينتظرون ، واعرف ذلك ... فهل نكذب عليهم ؟ هل نخرج الى الحياة الميسورة ؟ لا يجوز مستحيل . فليقل لنفسه ما قال الخوري الاكوم لزوجته مركولنا : «يا مركولنا من الان وحتى اموت» .

هذا هو مستوى مسؤولية الكاتب والمحرر ، وهو نادر . وكذلك الشعور بالصلة بالقراء المنتشرين على مدى روسيا هو الاكثر متانة والاندر للتشبث ومنذ الان مثل هذه المسؤولية ومثل هذه الصلة ...

خلاصة القول انه يوجد في مجلاتنا ما يستحق القراءة . ولسنا نعيش بصورة بائسة . ونبتدىء العيش بصورة غير بائسة اطلاقا . والادب يعود الى مجراه الطبيعي الاصيل ولكن ذلك لا يحصل بين عشية وضحاها .

مدينة كوستروما





من اليسار الى اليمين : فالين وسامسونوف وبروبكتور وجيشيلسكي

لقاء حول الطاولة المستديرة

هل كان من الممكن انتهاء الحرب في عام ١٩٤٢؟

(بقية المنشور على ص ١)

وقد اتضح في المناقشة رايان .

سامسونوف : اصبحت المعركة في سبيل الدفاع عن موسكو بداية لانعطاف جذري في تطورات الحرب العالمية الثانية .

فالين : جاء تحطيم القوات الهتلرية في ضواحي موسكو انهيارا لاستراتيجية الامبريالية الالمانية التي ترمي الى فرض سيطرتها على العالم . ولقد استمرت الحرب بعد معركة موسكو غير انها اصبحت حربا مختلفة . ولو طورت الدول المشتركة في الائتلاف المعادي للهتلرية بجهودها الموحدة النجاحات التي احرزها الجيش الاحمر ولم تتح فرصة استراحة امام المانيا النازية لكان مصيرها قد تقرر في عام ١٩٤٢ بالذات .

سامسونوف : كانت معركة موسكو استمرارا للاحداث التي بدأت في ٢٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ .

وكانت خطة «بارباروسا» ، اي الخطة الهادفة للعدوان على الاتحاد السوفيتي تنطلق من مبدأ الحرب الخاطفة وتنص على سحق كل قواتنا واخضاع دولتنا خلال شهر ونصف الشهر .

غير ان خطة الحرب الخاطفة ضد الاتحاد السوفيتي بدأت تتصدع منذ الايام الاولى للحرب . واكدت التطورات الحربية فيما بعد ان خطة عملية «تايفون» للاستيلاء على موسكو ، شأنها شأن عملية «بارباروسا» كلها ، لم تأخذ بالحسبان الشيء الرئيسي وهو قدرتنا في المجال العسكري والاقتصادي والسياسي والمعنوي . لقد انتهت معركة موسكو في نيسان (ابريل) عام ١٩٤٢ بانتصار قواتنا المسلحة .

فلو اضيف الى انتصاراتنا هذه افتتاح الجبهة الثانية في اوروبا فهل كان من الممكن انهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢ ؟ لقد كان امرا مستحيلا . ذلك لان المانيا الفاشية عندما اعتدت على الاتحاد السوفيتي لم تكن تملك مواردها الخاصة ، بما في ذلك اقوى جيش في العالم الراسمالي فحسب ، بل كانت تحت تصرفها كذلك موارد البلدان التي كانت قد احتلتها والتي يبلغ عدد سكانها ١٢٨ مليون نسمة . وعدا ذلك كانت تعمل بالتحالف مع ايطاليا وفنلندا ورومانيا وبلغاريا .

بروبكتور : هل كان من الممكن انتهاء الحرب عام ١٩٤٢ ؟ بودي ان اجيب «نعم» ولكن الواقع للاسف اكثر تعقيدا كالعادة فلا يمكن الاجابة عن هذا السؤال بهذه البساطة .

كان من الضروري لانهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢ توفر عدد من الشروط من ضمنها انتصار الاتحاد السوفيتي كقوة تتصدى للضغط الرئيسي لالة الحربية الالمانية ، ونزول الحلفاء في اوروبا عام ١٩٤٢ وهجومهم على المانيا وانتصار الحلفاء في شمال افريقيا وانتصار اساطيل الحلفاء في المحيط الاطلسي والهادي، والبحر الابيض المتوسط ، وتخلي اليابان عن المناطق التي اغتصبتها في المحيط الهادي، وجنوب شرقي آسيا وفي الصين وانتشار حركة المقاومة في البلدان المحتلة على نطاق يسهم في انهاء الحرب هل كان انتصارنا على المانيا امرا ممكنا عام ١٩٤٢ كلا ، بالطبع . فنحن لم نتمكن من انشاء الاقتصاد العسكري المنظم سوى في مستهل عام ١٩٤٣ وكانت خبرتنا في اجراء العمليات الهجومية محدودة للغاية . واذا تكلمنا بصراحة لم نكن نعرف تنظيم الهجوم ولم يكن لدينا ما يلزم للهجوم والانتصار اي جيوش الدبابات والاساطيل الجوية وفرق المدفعية المخصصة لاختراق جبهة العدو . لقد ظهر كل ذلك لدينا عام ١٩٤٣ ولم تكن لدينا خبرة في اجراء عمليات واسعة النطاق وعبور الحواجز المائية الكبيرة التي كانت تمر عبر مسرح العمليات الحربية من الشمال الى الجنوب .

اما الحلفاء، فهل كان في وسعهم انزال قواتهم في اوروبا عام ١٩٤٢؟ اذا ما نظرنا في الموضوع من الناحية الحسابية فقط ، يمكن الافتراض الى حد ما ان مشروع «سليد هيمر» المعروف كان صالحا للتنفيذ في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٢ . وعلي ان اذكر فقط بان ذلك المشروع كان يقتضي انزال قوات محدودة جدا . ولكن السياسة التي تقود كما هو معروف الامور العسكرية احتلت هنا المرتبة الاولى . اما السياسة فلم تكن مستعدة لذلك ، وما كان بامكانها ان تكون مستعدة .

سامسونوف : لم تفتتح الجبهة الثانية عام ١٩٤٢ ولا عام ١٩٤٣ . بل افتتحت عام ١٩٤٤ على نطاق وبقوات لم يكن في وسع الحلفاء جمعهما عام ١٩٤٢ ولا عام ١٩٤٣ وبعد افتتاح الجبهة الثانية استمرت الحرب ١١ شهرا .

فالين : يبدو لي انه بوسعنا الان اعادة النظر في اشياء كثيرة في ضوء الوثائق الجديدة والوقائع الجديدة التي نعرفها . اني موافق على ان التاريخ لا يطيق كلمة «لو» . ولكن اذا قلنا انه كان من المحتمل الا تقع الحرب العالمية الثانية فلربما امكن لنا القول انه كان من المحتمل الا تقع هذه الاحداث اوتلك في اثناء الحرب العالمية لو ان الجانبين استخدما هذه العوامل او تلك بصورة مختلفة .

ما هي المخططات التي كانت الامبريالية الالمانية والنازية الهتلرية تعلق الامال على تحقيقها في الحرب ضد الاتحاد السوفيتي ؟ وما هو المكان الذي احتلته الحرب في العقيدة النازية لبسط السيطرة على العالم ؟ منذ اي وقت وكيف جرى وضع هذه العقيدة ؟ وما هي اهمية هزيمة هتلر قرب موسكو في ضوء ذلك كله وبالنسبة لتطورات الوضع فيما بعد ، اي لسياستنا وتطور العمليات الحربية وتطور الوضع الداخلي في المانيا ؟ ما هي اهمية معركة موسكو بالنسبة لبريطانيا والولايات المتحدة وبالنسبة للحرب العالمية الثانية ذاتها ؟

سبق لهتلر ان راودته فكرة سحق الاتحاد السوفيتي واغتصاب قسمه الاوروبي على الاقل ، في العشرينات كشرط تمهيدي الزامي للتوصل الى الزعامة في اوروبا وفي العالم كله ولم يكن ذلك قرارا عفويا جرى اتخاذه على حين غرة ، بل ان النازية كانت تعتنق هذه الفكرة عندما اخذت زمام الحكم في المانيا ، وشكلت هذه الفكرة محور السياسة الهتلرية بمجملها . لقد اصبح ذلك وظيفة له ولذلك ايدته الامبريالية الالمانية . الى هذه الفكرة انما يعود سبب تسامح الغرب مع هتلر .

ثمة وقائع عديدة وهامة تجلي موقف الجنرالات الالمان من قضية الحرب ضد الاتحاد السوفيتي . واذا كان بعض الجنرالات الالمان قد ايد وبعضهم الاخر قد عارض مخططات تحطيم فرنسا وبلجيكا وهولاندا وغيرها من البلدان الغربية ، فانهم شرعوا سوية بوضع مخططات للاعتداء على الاتحاد السوفيتي بمبادرتهم دون انتظار امر من هتلر واذا كانت ما تسمى بالمعارضة العسكرية في المانيا قد زودت الغرب بمعلومات وفيرة بصدد الاساليب التي تفكر بها القيادة النازية لتحطيم فرنسا وبلجيكا وهولاندا وبريطانيا ، فمع بدء اعداد مخططات الحرب ضد الاتحاد السوفيتي لم يحصل الانكليز ولا الامريكيون على اية معلومات من هذا القبيل . بل ان المعارضة الداخلية المناوئة للهتلرية كانت ترغب في الحرب ضد الاتحاد السوفيتي . ولقد تعاطفت مع هذه الحرب ، ولم تقم باي شيء ضدها .

كيف وصف هتلر نفسه العدوان على الاتحاد السوفيتي . لقد ورد في امره الذي اصدره عشية الاعتداء ووقعه في ٢٠ حزيران (يونيو) «ان المانيا تبدأ اعظم معركة في تاريخ العالم» . اما قبيل بداية المرحلة الاولى من عملية «تايفون» (خطة الاستيلاء على موسكو) فقد راح هتلر ينطلق من صيغة متغيرة قائلا انه يبدأ المعركة الاخيرة الحاسمة ذلك العام . وكتب ذلك في امره المؤرخ في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤١ . ولم يتحدث عن حرب «الرايخ الثالث» وحدها بل عن «الحملة الصليبية» الاوروبية ضد الاتحاد السوفيتي . وبين الصيغتين فرق جوهري .

ويبرز هنا سؤال ذو اهمية مبدئية هل كان لدى المانيا في خريف عام ١٩٤١ خطة احتياطية للحرب ؟ فلقد دخلت المانيا الحرب ضدنا وفي المرحلة الحاسمة من الحرب العالمية الثانية كما اعلن الالمان انفسهم ، ولم يكن لديها سوى خطة «بارباروسا» ولم تكن لديها اية خطة احتياطية . ولكن هذه الخطة قد استنفدت نفسها نهائيا عند مستهل كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ ولم يقتصر الامر على انها استنفدت قدرتها بل انها باءت بالفشل الذريع وانهارت تماما .

لقد شن هتلر حربا ضدنا دون تجنيد قواته المسلحة بكاملها وبلا تعبئة اقتصاد البلاد كله اذ انطلق من التقييم الخاطيء تماما لقدرة الاتحاد السوفيتي العسكرية . وكان يعتقد ان ما كان لديه من القوات يكفي لتنفيذ المهام الاستراتيجية للحرب بنجاح قبل حلول الخريف وفي خلال ٤-٦ اسابيع وهذا التقييم لم يكن تقييم هتلر نفسه بل كان تقييما قدمته له القيادة العسكرية الالمانية .

اذا انطلقنا من وجهة النظر هذه لامكن لنا استخلاص استنتاجات هامة : يقول اولها أن هتلر قد منى في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ على ايدي الاتحاد السوفيتي بهزيمة كاملة نكراء في تلك الحرب التي بداها عام ١٩٣٩ والتي اصبح الاعتداء على الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ مرحلة حاسمة فيها . ولم تكن معركة موسكو من وجهة النظر هذه مجرد اكبر معركة في تاريخ الحرب العالمية الثانية من حيث عدد القوات المسلحة المشاركة فيها من الجانبين فحسب ، بل كانت من اهم معارك الحرب العالمية الثانية كلها بذلك الشكل الذي شنتها بها المانيا الهتلرية .

وبهذا المعنى اجملت معركة موسكو النتائج الوسيطة للحرب ككل . واجبرت المانيا على اعادة النظر في خطتها الاستراتيجية العسكرية وفي سياستها .

ولم يكن الجيش الالماني بعد عام ١٩٤١ ابدا ، براي الالمان انفسهم من حيث تدريبه واعداده على مستوى ما كان عليه حين شن الحرب ضد بلادنا .

كان على تحطيم الاتحاد السوفيتي حسب تقييم النازيين ، ان يقود المانيا الى احتلال مواقع تتيح لها منافسة الولايات المتحدة بنجاح من حيث القدرة الاقتصادية والبشرية والعلمية والتكنيكية ونقول بالمناسبة ان الامريكيين انفسهم كانوا ينظرون على هذا النحو بالذات الى عواقب هزيمة الاتحاد السوفيتي المحتملة وكانوا يعتبرون انه اذا انتهت الحرب السوفيتية الالمانية على هذا النحو بالذات فسيكون بامكانهم القيام بعمليات ناجحة ضد المانيا بعد الاربعينات في افضل الاحوال . بينما سيضطرون في اسوا الاحوال الى التسليم بتقسيم العالم الى مناطق للنفوذ بحيث تسيطر الولايات المتحدة بالاساس على النصف الغربي من الكرة الارضية بينما ، يقع نصفها الشرقي تحت سيطرة الالمان اوالالمان واليابان معا .

والقول اخيرا ، اننا اذ نتحدث عما كان من المحتمل وقوعه في عامي ١٩٤١ و١٩٤٢ بشروط معينة، ينبغي ان نتذكر الاقتراح الذي تقدم به ستالين في رسالة بعث بها الى تشرشل حول نقل ٢٥-٣٠ فرقة الى الجبهة السوفيتية الالمانية . غير ان ذلك الاقتراح لم يلق اي صدى ايجابي مع انه كان اول مشروع ملموس لتنظيم الجبهة الثانية . وكان ذلك مشروعا كما وصفه ستالين بنفسه لتكوين فيلق خاص على غرار ذلك الفيلق الروسي الذي كان يحارب اثناء الحرب العالمية الاولى في اراضي فرنسا .

اذن ٢٥-٣٠ فرقة . واود ان اتكلم الان عن الوضع الذي نشأ بنتيجة معركة موسكو . لقد ورد في التقرير الذي قدم الى القيادة الالمانية العليا في ٣٠ آذار (مارس) عام ١٩٤٢ انه لم يبق سوى ١٤٠ دبابة صالحة للقتال من اصل ١٦ فرقة مدرعة كانت في الجبهة الشرقية . ووصلت خسائر السلاح الجوي في اواخر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٢ الى ٦٩٠٠ طائرة ولم تعوض الصناعة عن تلك الخسائر وليس من الصعب ان نتصور اهمية ٣٠ فرقة جديدة في مثل هذه الظروف لو ارسلها الانكليز والامريكيون الى الجبهة السوفيتية الالمانية .

وجيشيلسكي : لا يجوز عدم مراعاة الوضع الذي نشأ في نهاية عام ١٩٤١ وفي النصف الاول من عام ١٩٤٢ في مسارح الحرب الاخرى ، ولا سيما في مسرح آسيا والمحيط الهادي، . فلقد تقهقر الامريكيون عبر المحيط الهادي، باسره ، ووصل اليابانيون الى مشارف اوستراليا والى حدود الهند .

فالين : وينبغي ان نذكر اراء الالمان انفسهم فلقد ابلغ تودت وزير الاسلحة والذخائر هتلر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤١ ان انهاء الحرب لصالح المانيا لا يمكن تحقيقه الا عن طريق سياسية فقط ، لان المانيا ستفشل لامحالة من الناحية العسكرية والاقتصادية وقد حدث ذلك قبل انتهاء معركة موسكو ولقد اعترف الجنرال يودل اثناء استجوابه عام ١٩٤٥ بان هتلر نفسه قد احس قبل اي انسان اخر بانه خسر الحرب .

وجيشيلسكي : وربما يبدو ذلك متناقضا ولكن حوارنا هذا يبرز الوضع غير المنطقي في ادبياتنا ومراجعنا التاريخية وهاكم مثالا واحدا على ذلك .

فالطبعة الاخيرة للمعجم العسكري لا تربط معركة موسكو بعملية الانعطاف الجذري في الحرب . وذلك مع العلم ان هذه المعركة قيمت تقييما موضوعيا في طبعته التي صدرت عام ١٩٨٤ بوصفها بداية للانعطاف الجذري ، بينما حذفوها منه في طبعة عام ١٩٨٦ . واود الاشارة في هذا الصدد الى ضرورة تحديد اهمية معركة موسكو تحديدا علميا واضحا كبداية للانعطاف الجذري في تطورات الحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية الثانية ككل .

حينما نصف معركة موسكو يركز بعض المؤرخين اهتمامهم على تقهقر الجيش السوفيتي في صيف عام ١٩٤٢ بالدرجة الاولى ، ويخطأ في تقييم التطور العام للاحداث وانطلاقا من هذا الخطأ يقللون من اهمية معركة موسكو كما انهم ينسون في الوقت نفسه ما اسفرت عنه معركة موسكو بالنسبة لالمانيا الفاشية . فلقد كانت كارثة لها ، وذلك لانه بالاضافة الى الاوضاع الملموسة في الجبهة السوفيتية الالمانية اخذت تدخل مجال الصراع قوات متزايدة للائتلاف المعادي لهتلر، واخذت مجريات الحرب تتغير على نطاق عالمي .

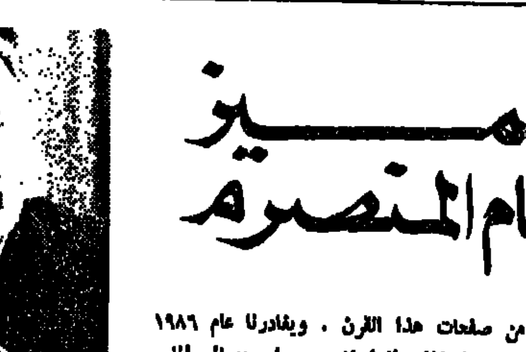
سامسونوف : للحرب في عصرنا مزايا مبدئية كثيرة تميزها عن حروب العصور الماضية . واذا ما كان من الممكن سابقا تحديد مآل الحرب في وقت ما في معركة اساسية واحدة فلا يمكن ان يقرر بمعركة واحدة الان مصير الحرب المعاصرة التي تشترك فيها القوات المسلحة والمعدات التكنيكية العسكرية الجبارة والاقتصاد كله والجماهير الشعبية بكاملها من حيث جوهر الامر . ولم تقرر معركة موسكو مصير تلك الحرب نهائيا، الا انها كانت بداية للانعطاف الجذري في

(البقية على ص ١٥)

بم تميز العام المنصرم

يطوي الزمان صفحة جديدة من صفحات هذا القرن . ويغادرنا عام ١٩٨٦ باحداثه المختلفة في اهميتها تاركا خلفه اثرا لا يمحى في مصائر الناس عديدين . انه عام التحولات الجدية في حياتنا . وهنا يتحدث عنها اولئك الذين شاركوا فيها وساعدوا على انجازها ولم يبخلوا بالوقت والجهود ، بل كانوا يخاطرون احيانا بحياتهم من اجل ذلك .

انهم عدد قليل من اولئك الذين درجت العادة على تسميتهم بشيء من الاجلال ولكن بحق الفضل ابناء البلاد .



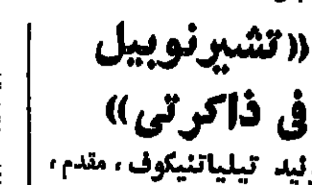
ليونيد تيلياتنيكوف

ميخائيل اوليانوف

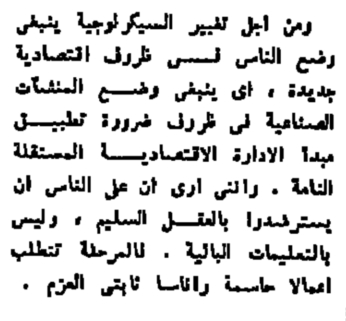


نيقولاي ترافكين

لينا الالياشفيل



فلاديمير اولينيك



هاري كاسباروف

«تشيرنوبيل في ذاكرتي»

ليونيد تيلياتنيكوف ، مقدم ، بطل الاتحاد السوفيتي :

– لا استطيع نسيان هذا العام ابدا ، وسيبقى اصعب عام في حياتي عام الاختبارات الكبيرة ... وسأقيس جميع اعمالي وتصرفاتي بتشرنوبيل تلك هي سليقتي اردت ام لا- وسوف لن انسى ابدا . وسوف لن اصدق ولن اتعود على فقدان ستة من رفاقي ، الذين ضربوا في تلك الليلة السوداء ، اروع ايات البطولة والتضحية . اجل ، لقد رحلوا عنا وهذه خسارة لاتعوض بالنسبة لي لقد قررنا نحن رجال الاطفاء في بريبيات الذين بقينا على قيد الحياة ان نلتقي في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) كل عام عند مقبرة الرفاق .

انني الان في موسكو اتعالج في مشفى متخصص . اشكر الاطباء والممرضات والخادمات . نحن مدينون بحياتنا لهم . انني مرتاح ، وانتظر بلهفة لقائي مع العائلة ، وامل ان نحتفل معا بالعام الجديد . اشتاق الى عمل بفارغ الصبر . انني خدمت في فرقة الاطفاء سبعة عشر عاما ، ولا اتصور حياتي بدونها .

اجل ، لقد صارعت النيران في هذا العام .. بكل معنى الكلمة .. صراع عبر النار والمياه والانابيب المعدنية ومنحت لقبا رفيعا ، بطل الاتحاد السوفيتي .

الحياة تتواصل ، ولدي العديد من الخطط ولدي ولدان احاول تربيتهما على الاستقلالية والبسالة والشرف .. الحياة تتواصل ... وانني لسعيد ان اجد مكاني فيها .

الثقافة هي المقدرة على الاستماع

ميخائيل اوليانوف رئيس ادارة اتحاد المسرحيين في جمهورية روسيا الاتحادية ، بطل العمل الاشتراكي :

– لقد تحول مسرحنا الى العوبة وتسلية خفيفة . فلابد من تحولات جذرية تعيد له قيمته الاجتماعية . ومن وجهة النظر هذه كان عام ١٩٨٦ عاما هاما جدا . فان تأسيس اتحاد المسرحيين الجديد هو سمة هامة من سمات المرحلة . وليست المسالة مسالة تبديل اليافطات (اذ كان بالامس يسمى جمعية المسرح السوفيتية واصبح اليوم اتحاد المسرحيين) ، بل هي مسالة المهام المطروحة امام الاتحاد الابداعي الجديد وامامي شخصيا باعتباري رئيسا له على نطاق روسيا ونحن نريد ان يناسب المسرح المرحلة الراهنة وان يكون هو المؤسسة التي تعمل على حل قضايا ايامنا هذه سوية مع السياسيين والفلاسفة والعمال والشعب باكمله .

ولا اخفي ان انتخابي رئيسا لادارة اتحاد المسرحيين في روسيا الاتحادية كان امرا غير متوقع بالنسبة لي ولكنني لااقول ان راسي قد دار من تاثير علو القمة التي رفعوني اليها بل ان المرحلة الان تتطلب عمل الكثير وتقديم العون للكثيرين . بيد انه لايجوز القول اننا لم نكن نطرح كل هذه القضايا سابقا ، وانما حلها قد اضحى ممكنا اليوم فقط . وانني ارى ان في ذلك واجبي الوطني .

وكان اهم حدث بالنسبة لي هو منحي لقب بطل العمل الاشتراكي .

هناك شخص يجسد امال زماننا بغض النظر عن سنه . واقصد هنا دميتري سيرغيفيتش ليخاتشوف فهو يجمع بين ثبات الموقف الوطني وثقافة التعبير وسعة الاطلاع ، وطريقة التفكير الروسية الاصيلة . وقد هزني قوله : «ان الثقافة هي القدرة على الاستماع» . وهذا هو ما ينقصنا بالذات . اذ اننا نتكلم ولا نستمع لبعضنا البعض ولانسمع بعضنا البعض وبسبب ذلك نبدأ نعتبر اراءنا الذاتية هي الحقيقة الوحيدة في اخر المطاف .

«سنة التوفيق»

لينا الالياشفيل راقصة في مسرح البلشوي وممثلة حائزة على لقب الجدارة في جمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية جورجيا السوفيتية :

– لقد وفقت كثيرا في سنة ١٩٨٦ وهذا نادرا ما يحدث . لقد حصلت مع اندريس ليبا في الصيف على الجائزة الكبرى في مسابقة ممثلي الباليه في جيكسون (الولايات المتحدة الامريكية) . ولهذا الفوز نكهة خاصة لان مدرسة الباليه السوفيتية مثلت هناك لاول مرة . وكان منحي لقب الجدارة مفرحا ومفاجئا لي .

اذا تكلمنا عن العمل الشيق في ميدان الفن ، فهو بالنسبة لي فيلم «التوبة» لتنغيز ابولادزه . واعتقد ان هذا حدث مهم ليس للسينمائي فحسب ان الفيلم شيق انه يتطرق لاحداث تقلقنا جميعا في الوقت الحاضر . انه فيلم عنا ، عن حياتنا ، عن ذكرياتنا وماضينا .

انني انتظر ، مع الممثلين الاخرين في مسرح البلشوي مسرحيات وادوارا جديدة .

المرحلة تتطلب اعمال حاسمة

نيقولاي ترافكين رئيس المؤسسة رقم ١٨ التابعة لاتحاد مؤسسات البناء الزراعي في محافظة موسكو بطل العمل الاشتراكي يقول :

– يمكن ان نسمي العام المنصرم حسب رايي ، بعام البحث والتحولات والاعمال الحاسمة . فان موجة الديمقراطية ووعي الذات المتنامي عند الناس يسوق المفرطين في الاحتراس الى مؤخرة الحياة .

كنت منذ زمن غير بعيد رئيسا لفرقة عمل وكنا نعمل وفق مبدأ المقاولة الجماعية وعملنا على اتقان مبادىء الادارة الاقتصادية المستقلة وعناصر الادارة الذاتية .

كان عددنا ٥٢ شخصا ، وبدأنا البناء من الصفر» وحتى لم «التسليم» وكان راتب كل منا – من رئيس الفرقة وحتى العامل – يعتمد على النتيجة النهائية في ساحة البناء وكان توزيع الراتب يتم حسب نسبة المساهمة في العمل من قبل مجلس الفرقة الذي كان يتبدل كل نصف عام ثم انتقلت الى اسلوب العمل هذا مؤسسة كاملة تضم الفي شخص لقدمنا في العام الاول من العمل بالاسلوب الجديد ضعف ما كنا ننتجه قبل ذلك ، فازداد دخلنا ، وبلغ ربحنا مليون ونصف المليون روبل .

كان اليوم المشهود بالنسبة لي في العام المنصرم هو يوم ١٦ حزيران (يونيو) عندما تحدث الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشوف في خطابه في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب حول صعوبات عملية اعادة البناء . فامتدح تجربة مؤسستنا وهي المؤسسة الاولى في ميدان البناء التي انتقلت الى تطبيق مبدأ الادارة الاقتصادية المستقلة في عام ١٩٨٦ .

القانون واحد للجميع

فلاديمير اولينيك ، نائب مدير قسم التحقيق في النيابة العامة لجمهورية روسيا الاتحادية يقول :

– القيت كلمة قبل ايام في قصر الثقافة «موسكوريتشي» . حيث جرى عرض الفلم الوثائقي «الرشوة . حقائق وتاملات» الذي اخرجه مارك اليربوخ . وكنت انا المعلق على هذا الفلم . فبذلت جهدي من اجل ان اشرح عبر الشاشة اننا الآن في وقت اخذ فيه عدد الرشاوى تتحول الى نوعية . علما بانها لاتقوض اقتصادنا ، بل تقوض ايديولوجية مجتمعنا وايمان المواطنين في امكانية تحقيق المثل العليا . وقد بدأ عرض فلم «الرشوة» في هذا العام الذي اشرف على نهايته . وقد خرج هذا الفلم للعرض بعد ان صادف عقبات وصعوبات ، ولكنه قد وصل الى المشاهد مع كل ذلك . ان مثل هذا الفلم الصريح لم يكن وصوله الى الشاشة ممكنا في السابق . ويعتبر ظهوره نصرا لكل من يعتز بالتحولات الجارية في البلاد . وكان ذلك راية من رايات عام ١٩٨٦ العصيب والسعيد في ان واحد .

فما الذي غيره فينا هذا العام ؟ هل كنا سابقا نطرح في القاعة اسئلة كالتي نطرحها الآن ؟ وهل كنا نجيب عليها سابقا مثلما نجيب عليها اليوم؟ لقد كانت اسئلة نمطية مقولبة . ولو سألنا ماهي اسباب الجريمة فان الحاضرين سيلتزمون الصمت لو كانوا غير موافقين على الجواب (الذي كان مقولبا ايضا) . وحتى عندما كنا نطلب تكذيب او تاكيد مختلف الاشاعات كنا نتحدث عن شخصيات قليلة معروفة ، وكنا نتهرب من الجواب بحجة كتمان اسرار التحقيق او نؤكد في بعض الاحيان على ان شيئا من ذلك لم يحصل . فكان الناس يغادرون القاعة وهم يدركون جيدا ان ما نقوله زور . اما الآن ؟ فالاسئلة اصبحت جريئة وموضوعية ، فهي تبين ان الحاضرين يمتلكون المعلومات ويطالبون بالعلنية والتوضيح. والمناورة في مثل هذه الحالة هي امر غير ممكن فعلا . ان الحديث عن الاستهتار في التجارة وخدمات التغذية والخدمات العامة في موسكو هو امر غير كاف اذ ينبغي ذكر الاسباب التي ولدت هذا الشر ، واية شخصيات ادارية غضت النظر عن ذلك .

ان انسان في سني من الصعب عليه تبديل سيكولوجيته . الا ان هذا العام قد ترك عليها اثره . اذ انني فهمت عدم جواز اللجوء الى الحلول الوسط ابدا ، وخاصة في عمل مثل عملنا . فالجيل القادم سوف لن يغفر لنا ذلك .

ترأست مجموعة في النيابة العامة قامت في التحقيق في قضية الاستهتار في شبكة تجارة موسكو . وقد انتهى التحقيق في القضية وتمت ادانة الجناة وكانت تلك بالنسبة لي واحدة من اهم مسائل العام الذي شارف على نهايته . فلم تكن مثل هذه القضية الجنائية ترفع في الماضي . وان املي في المستقبل هو ان هذا المسلك في اجتثاث الشر سوف لن يتحول الى مجرد حملة عابرة .

ومن اجل تغيير السيكولوجية ينبغي وضع الناس في ظروف اقتصادية جديدة ، اي ينبغي وضع المنشآت الصناعية في ظروف ضرورة تطبيق مبدأ الادارة الاقتصادية المستقلة التامة . وانني ارى ان على الناس ان يسترشدوا بالعقل السليم ، وليس بالتعليمات البالية . فالمرحلة تتطلب اعمالا حاسمة وانا ثابتي العزم .

مباراة الثأر والاولمبياد و«الكومبيوتور»

كاسباروف ، بطل العالم بالشطرنج :

– ان اهم حدثين من احداث العام المنصرم بالنسبة لي : هما مباراة الثأر مع اناطولي كاربوف واولمبياد الشطرنج العالمي . وكنت قد انتصرت في مباراة الثأر وفي اولمبياد الشطرنج العالمي وكان الفوز الاول فرديا والثاني جماعيا ضمن الفريق . وكلاهما لم يكن سهلا .

وقد لاحظنا انا واناطولي كاربوف على ان الـ٩٦ دورا التي لعبناها في المباريات الثلاث تحصل للشطرنج «الموت» في بداية اللعب . ويبدو اننا قد استخدمنا كل ما نملك من امكانيات ولكن نتيجة مباراة الثأر التي هي ٨:١ لصالح الابيض يشير الى ان لعبة الشطرنج واسعة لدرجة تجعلها قادرة على انقاذ نفسها من «موت» التعادل .

لقد فاز منتخب الاتحاد السوفيتي للرجال في الاولمبياد .

من الطبيعي ان حياتي لا تقتصر على الشطرنج . فقد اجتزت في الربيع الامتحانات الرسمية ونلت دبلوم معهد اللغات الاجنبية التربوي الاذربيجاني .

وكنت طيلة العام مشغولا في شؤون نادي «كومبيوتور» للاطفال (وهو يعمل في موسكو منذ عام) اذ تم انتخابي رئيسا له . ولزوم في هذا النادي تعليم الاطفال ، وحتى الصغار منهم اتقان التفكير الكومبيوتوري لكي يصبح تعاملهم مع الالات الحاسبة الالكترونية امرا عاديا مثلما نستعمل نحن جهاز الهاتف . وبالمناسبة ، فالاطفال يتقبلون الكومبيوتورات بسهولة فائقة على عكس ما هو عند الكبار . وانني اتمنى ان يصبح نادي «كومبيوتور» نادي لعموم الاتحاد السوفيتي .

من الممكن ان نسمي عام ١٩٨٦ عام الشطرنج . اذ جرت فيه مسابقات واحداث اخرى مرتبطة بالشطرنج . ففي هذا العام احتفل ميخائيل بوتفينيك بطل العالم السوفيتي الاول بعيد ميلاده الخامس والسبعين واحتفل بطل العالم السابع فاسيل سميسلوف بعيد ميلاده الخامس والستين ، وبطل العالم الثامن ميخائيل تال بعيد ميلاده الخمسين واحتفلت بطلة العالم مايا تشيبورداينيدزه بعيد ميلادها الخامس والعشرين .

وبلغ عمر مباريات بطولة العالم ١٠٠ عام .

زينون جيبورتوفيتش «مباراة المخضرمين»

افتتح معرض للصور الفوتوغرافية البولونية في صالة العرض المركزية لاتحاد الصحفيين السوفيت ، ارسل صورهم لهذا المعرض ١٢ مصورا من خيرة المصورين وبلغ عدد الصور ٦٠٠ صورة مختلفة من حيث مواضيعها وتقنيتها . وهي تعطي فكرة واضحة عن الناس وحياتهم في بولونيا الحديثة

ايرينوش سوبشك «استرح ..»

الشعـــر والتمويـــل الذاتي

هل يجتمعان ؟ نعم ، ويبرهن على ذلـــك نادي الشعراء الجديـــد في موسكو .

لابد ان يحلم كل شاعر برؤيـــة ديوانه مطبوعا وعندما يكثر الشعراء فيفكرون باصدار مجموعة لاشعارهـــم وبافتتاح قاعة لاحياء امسيات شعرية لقد وحـــدت هذه الفكـــرة شعراء ورسامين وموسيقيين شبابا في نادي «الشعر» بشارع ياروسلافسكي . وقد صمم نادي الشباب لدى قسم الثقافة للجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في منطقـــة بابوشكينسكي على دخول الحياة الفنية فـــي العاصمة كمنظمة مسؤولة ذات نظام مالي صارم يعتمـــد على التمويل الذاتي بغيـــة تحقيق هذه المشاريع . وفتح الشعراء حسابا في بنك المنطقة .

الشعر والتمويل الذاتي ... الهـــة الشعر تحمل آلة الكترونية حاسبة بدلا من القيثارة . هذا شيء لا مثيل له في تاريخ تجمعات الشعراء .

قال ايغور ارتيتيف منظم النادي .

– ان اصدار الكتاب الاول لابـــد ان يلاقي المصاعب فلماذا لا يمكـــن اصدار ديواننا الاول الجماعي عـــلى حسابنا ؟ وحينما سيتبين رد فعـــل الجمهور عليه ستحل قضية علاقتنا مع دور الطبع والنشر . اننا على ثقة في ان يجعل نادينا هـــذه الفكرة امرا واقعيا ، وان نجمـــع ما يلزم من المال لتحقيقها :

– كيف ؟

– عن طريق اقامة حفلات واجراء امسيات شعرية .

– وعـــلى حساب الاشتراكـــات كذلك ؟

– طبعا . ففي النادي مئتا عضـــو يدفع كل منهم ثلاثة روبلات شهريا .

– من يضم النادي ؟

– النادي مفتوح لكـــل من يشاء من الاكاديمي الى الوقاد .

– يتمتع كل مـــن ياتي الى النادي بالحق في تلاوة مؤلفاته امام الجمهور واذا ما ظهر بين اعضائه من يحسب التاليف لكنه يفتقر الى الموهبة ؟

– ان المجلس الفني التابع للنادي لا يختار الا ماله علاقة بالفن . وثمة بين اعضاء النادي من يؤلف ومـــن يستمع . وهم جميعا يسهمون بقسطهم في القضية المشتركة ، قضية مساعدة الرسامين والادباء المبتدئين . وان اعضاء النادي المستمعين هم افضـــل واطيب جمهور لنا .

– هل ساعـــد الانتماء الى النادي احدا على اصدار شيء من نتاجه ؟

– طبعا . لقد غدا النادي ملحوظا وقد اقترحت علينا التعاون مجلـــة «سيلسكايا مولوديوج» وصحيفـــة «غـــودوك» وصحيفـــة «موسكوفسكي كومسومولیتس» .

– اين تقيمون حفلاتكم ؟

– في دور الثقافة والمعاهد العليا والمقاهي . وقد قمنا مؤخرا مثـــلا بتلاوة الاشعـــار على الجمهور فـــي المعرض – الســـوق بموسكو ، لان الشاعر يستفيد من اختلاطه مع جمهور غير عادي .

لقد ترك الحفـــل الذي اقامه نادي «الشعر» في دار الثقافة التابعة لعمل التبغ «دوكـــات» انطباعا كبيرا لدى كثير من اهالي موسكو . ولم يحصل على تذكرة الدخول مئات الراغبين في حضوره .

وكان اللقاء فريـــدا . كان هناك تمثال معدني من الابواق والاسطوانات المختلفة الاحجـــام . وعند لمـــس اسطوانة واحدة تمس تلك الاسطوانة الاسطوانة المجـــاورة وبذلك يطوف الصوت خـــلال نصف ساعة في متاه معدني متحولا الى لحن غريب . لقد كانت هـــذه الالة الموسيقية التي صنعها احد رسامي النادي تستقبـــل الجمهور في بهو دار الثقافة . امـــا خشبة المسرح فكان العرض عليهـــا فريدا ايضا . وكـــان الشعراء يتلون اشعارهم ومصمموا الازيـــاء يعرضون نماذج الموضة الشبابية لقد كان مـــن المهم ان يقدر المرء على تحريك خياله ويصنع كل شيء بنفسه . وفي الوقت ذاته شاهـــد الجمهور رساما يلون الزي الابيض . وهكـــذا كان العرض شيقا .

تزداد شعبيـــة النادي في موسكو وكثيراما يدعى للمشاركة في العروض على خشبات مختلف المسارح . ولـــم تخيب تلك اللقاءات امـــال الجمهور بعد .

ناتاليا سيفيرين

الطلاب يناقشون الاوضاع الدولية

اجتمـــع في موسكو ثلاثمائة طالب اجنبي يدرسون شتى الاختصاصات في مختلف الجمهوريات السوفيتية لعقـــد مؤتمر علمي مكرس للامن الدولي .

تحدث المشاركـــون في المؤتمر عن العمل التحضيري الواسع الذي قاموا به قبل اجتماعهم في موسكو ، ودرسوا وثائق المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والتقوا مع مندوبيه وتعرفوا بكيفية تنفيذ قراراته . وقد اعد لهم في اثناء العطلة الصيفية ٤٠ مخيما امميا وشارك سبعـــة الاف وخمسمائة طالب من مختلف البلدان في فصائل العمل الطلابية وفي الكولخوزات والسوفخوزات .

وكرس القســـم الاكبر من التقارير (كان عددها زهاء ٣٠ تقريرا) لتطوير وجهـــات النظر عن الحرب والسلام واليكم بعضها : «التفكير الجديد في العصر النووي» للطالب خالد ابراهيم من معهد الطب من فيتبسك (سوري) و«نضال الاتحاد السوفيتي من اجـــل السلم ونزع السلاح في المرحلـــة الراهنة» للطالبة من معهد البولتكنيك بجورجيا توتكـــا كوستوفا (بلغاريا) و«اطباء العالم في النضال من اجل نزع السلاح النووي» للطالبة اليونانيـــة ايراسمي سيفيلكا التي تدرس في معهد الطب الاول في لينينغراد .

مكسيم تشيكين

بدأ المسرح الجديد– تمثيـــلات على الجليد– اول مسرحيـــة له في مجمـــع «ازمايلوفـــو» الرياضي في موسكو .

وابتـــدأ العرض بخروج تشارلي تشابلن وهو يتزحلق على الجليد ويلوح بعصاه ... ثم اخذت المشاهد تتوالى

ايغور بوبرين

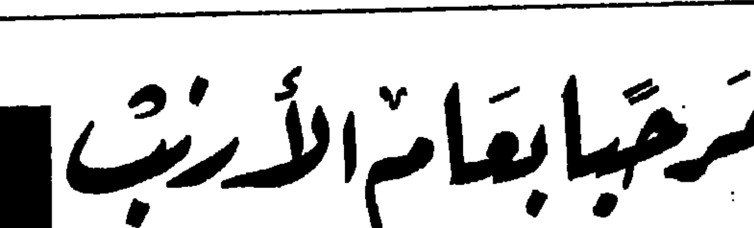
مســـرح على الجليـــد

على هذا المسرح الجليدي وهي تذكرنا بعض الشيء بسينما الايام الغابرة. وقد سمى البرنامج الاول لهذا المسرح – «السينما الصامتة» .

وتتالف فرقة المسرح من نجـــوم التزحلق على الجليد السوفيت ، ومنهم ابطال الاتحاد السوفيتي واوروبـــا والعالم – وهـــم ناتاليا كاراميشيفا وايغـــور ليسولسكي ، وروستيسلاف سينيتسيـــن وسلتلانا فراتسوزوفـــا والمشرف الفني للمسرح الجديد هـــو ايغور بوبرين الذي مثل دور الانسان الحزين صاحب العصا .

وقد جاء مهرة التزحلق على الجليد لتقديم التهاني للمسرح باول عمل يقوم به ، وكانت بينهم ناتاليا بيستميانوفا صاحبة الانجازات الدولية العالية فـــي هذا اللـــون الرياضي ، ثـــم صمتت الموسيقى والطلقات الانوار وتوهجت على الجليد زهرة القرنفل التي تركها تشارلي الطيب القلب .

يفغيني موسبالوف



من المحتمل الا يكون هذا الحيوان قد حظي ابدا بمثل هذه الشهرة عشيـــة العام الوافد . لقد احدث التقويم الياباني الذي يعتبـــر على اساسه عام ١٩٨٧ عام الارنب ضجة ارنبية ويقال ان البيت الذي يخلو من الارنب او من رسمه لن يستقبل عيد راس السنة استقبالا جيدا والعام بمجمله لن يكون بالنسبة لـــه عام سعادة كما كان يود .

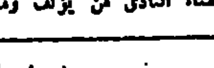
وفي سنة الارنب هذه بودي ان اعرف اكثر عن هذا الحيوان بالرغم من اننا نعرف هذا الاحول بصورة ممتازة على ما يبدو : فهو دائم الرجفان وجبان يهرب دون ان يلتفت وراءه ، ومتى سنحت له الفرصة وهـــو الى ذلك وديع بصورة مطلقة . وعلى كل حال يبدو ان لدى الناس الذين يدرسون طبع وعادات الارانب رأي بهذه الحيوانات لايتطابق كليا مع الرأي العام السائد .

ومحاورانا هما ناتاليا ايستراتوفا امينة سر مجلس خبراء حديقـــة الحيوانات في موسكو والمرشح في العلوم البيولوجية فاسيل غروزديف كبير الباحثيـــن العلميين في قسم علم احياء القفاريات في كلية علم الاحياء بجامعة موسكو .

هل الارنب جبان

غروزديف : ان الادعاء بان الارنب جبان اهانة له فهو لايملك الكثير من وسائل الدفاع اذ ليس لديـــه سوى قوائمه واسنانه وبالمناسبة يمكنـــه ان يسبب جراحا بليغة بقائمتيـــه الخلفيتين حتـــى للانسان وعندمـــا يدركون الارنب فانـــه يستلقي عادة على ظهره واذ ذاك يدفع الخصم الثمن غاليا .

ايستراتوفا : ليحـــاول الخصم اللحاق بالارنب ! ان سرعته تصـــل احيانا الى ستين كيلومترا في الساعة وجري الارنب هو احد اشكال الدفاع ايضا وغالبا ما تهرب الارانب الكبيرة لابعاد العدو عن صغارها . فالاناث هم الذين يدركون اية اسنان عادة عنـــد الارنب القواضـــــه تنمو بصورة مستديمة ولذا نجده مضطرا الى قضم اي شيء طيلة الوقت والا فلن يكون بامكانه تناول طعامه .



حديث مازح



هل الارنب غبي جدا ؟

غروزديف : انكـــم تذكرون ان الارنب لو كان ساذجا لما بقي عـــلى وجه الارض . ان الخبث هو احـــد معاونيه الرئيسيين . ان عددا قليـــلا من الحيوانات يمكنه تضليل اعدائـــه على هذه الشاكلة . يتتبع الكلب اثر الارنب لكـــن عندما تنقطع الاثار لايتمكن من اكتشاف فريسته فلمـــا القضية ؟ الارنـــب يقفز مسافة ٤–٥ امتار الى داخل الشجيرات او الى واد ضيق حيث لايمكن ملاحظته .

ايستراتوفا : صحيح وحتى حاسة الشم القوية لن تساعد في هذا المكان على كشفه ذلك ان الغـــدد التي تفرز العرق موجودة على قوائم الارنب واذا ما اختفى الاثر اختفت الرائحة معه .

غروزديف : ان الارنب ذكي اكثـــر مما هو غبي . لقد شاهدت ذات يوم كيف اسرعت عدة ارانب الى الحديقـــة وقضمت هناك شجيرات التفاح عـــلى مرأى من كلب الحراسة الـــذي كان مربوطا وكانت الارانب تعي ذلـــك جيدا .

هل صحيح ما يقولونه عن ان الارنب «احول» ؟

ايستراتوفا : هـــذا صحيح لان عينيه والعتان بشكل يسمح له برؤية اكبر لما يجري وراءه . وهذا الامـــر جيد بقدر ما هو سيىء فاثناء هروبها من وجه احد مـــا غالبا ما لاترى الارانب مـــا يجري امامها وتلاقي الصياد وجها لوجه .

هل الارنب مستقل ذاتيا ؟

ايستراتوفا :انه مستقل ذاتيا منذ ولادته . ذلك ان الام تغادر صغيرها بعد ان تطعمه ومنذ ذلك الحيـــن والصغير سيد نفسه بالرغم مـــن ان اية انثى تمر قربه تطعمه بالضرورة ان الاحساس بالمساعدة عند الارانب متطور جدا .

وهكذا ، هذا هو الارنـــب الذي ستحمل السنة القادمة اسمه لم يبق لي الا ان اضيـــف ان في الاتحاد السوفيتي حوالي ٧٣٤٠٠٠٠ ارنب .

ندوة اطباء الاسنان

اقيمت في معهد طب الاسنان فـــي موسكو (معهد سيماشكو) ندوة دولية تحت عنوان «استخدام الاجهزة الحديثة في طب الاسنان» .

وقد لفتت اهتمـــام اطباء الاسنان السوفيت كلمة زميلهم البروفيسور بيتر شوبف مدير مستشفى طبابة الاسنان المعوجة في فرانكفورت التي تتنـــاول فيها الطرق الحديثة المتبعة في عـــلاج شذوذ الاسنان والفك . وجرى كذلـــك عرض افلام الفيديو التي توضح طرق العلاج هذه .

وشاركت في الندوة ايضا شركـــة «شوي – دينتاله» الالمانية الغربيـــة التي نالت معداتها استحسان الخبـــراء السوفيت بعد اختبارها في معهد طب الاسنان في موسكو .

ويعتبر مدير الشركة الالمانية الغربية رولف شوي ان الندوة كانت ناجحـــة فقد قال : «انني لا اقول ذلك بسبب كثرة الطلبيات التي سترد الينا حتما بل نظرا لعدد المشاركين في النـــدوة واهتمامهم الحي بالقضايا التي جـــرت مناقشتها» .

الا بيزليكوفا

من اجل نتائج افضل

اشرف العام على نهايته . وفي كل مجال يجرى اجمال النتائج والرياضة ليست استثناء

كانت العاب النية الحسنة في موسكو الحدث الرئيسي لهذا العام على الصعيد الرياضي . اذ التقى اكثر من ٣٠٠٠ رياضي يمثلون ٨٠ بلدا من القارات الخمس ، وتباروا على مدى ١٧ يوما في شتى ضروب الرياضة . وتم في هذه الالعاب تسجيل ستة ارقام عالميـــة وثمانية قارية ، و٩١ رقما قياسيا على الاصعدة الوطنية . ويمكن ايراد العديد من الارقام التي تشهـــد على نطاق المباريات . ولكن الحصيلة الرئيسية لها تكمن في امر آخر ، في التسمية بالذات «النية الحسنة» . لقد تم خلال اقل من عام القيام بعمل جبار لتنظيم الالعاب . وهذا كله بفضل النيـــة الحسنة عند المشاركين والمنظمين . ان هذا اللقاء الموسكوفي الذي جرى تحت شعار «من الصداقة في الرياضـــة الى السلام على الارض» يتجاوب تمـــام التجاوب وروح العصر . وتجسد الطموح لتعزيز السلام عند الرياضيين في عمل ملموس سيجد استمراره عام ١٩٩٠ في الولايات المتحدة الامريكية .

وكان سبارتكياد شعوب الاتحـــاد السوفيتي الصيفي التاسع الذي جرى من ٣ حزيران (يونيـــو) حتى ٣٠ ايلول /سبتمبر/ في ٢٣ مدينة وبمشاركـــة ممثل ٣٧ ضربا من ضروب الرياضـــة حدثا كبيرا اخر في هذا العام . بدأ اجراء العاب السبارتكياد (الصيفـــي وغيره) في الاتحـــاد السوفيتي عام ١٩٥٦ ، عندما رفع علم اول سبارتكياد في ستاد لينين المركزي الذي كان قد بني للتو . ان هذه المباريات الضخمة هي عيد ، وتفحص لواقع الامور في مجال الرياضـــة ، وانتقاء المرشحين لعضويـــة منتخبات البلاد .

وكان العام المنصرم ، كالعادة ، غنيا بمباريات البطولات . العالمية . ومما لاشك فيه ان بطولة المكسيك كانت البطولة المركزية بينها . وعند اجمال نتائج هذه البطولة تواجه ازدواجا في وجهات النظر . فمن ناحية احتل منتخبنا المركز العاشر ، ولاول مرة لم يصل الى الربع النهائي ، ومن ناحية ثانية خاض لعبتين رائعتين من اصل اربع ويطلق الآن على ايغور بيلانوف لقب اللاعب الثاني في العالم بعد الارجنتيني دييغو مارادونا . ولربما تحظى كرة القدم في الاحاديث والكتابة والنقاشات باكثر مما يحظى به اي نوع آخر والتقييمات عموما لا تتطابق . ولكن ثمة فكرة مشتركة وهي : ان المنتخب يجب ، وبامكانه ، ان يلعب بصورة افضل .

فكيف يمكن تحقيق ذلك ؟ ان الآمال تعلق على فاليري لوبانوفسكـــي الذي شكل فريق نادي «دينامو» كييف الحالي احد افضل فرق نوادي العالم . ومن المعلوم ان المنتخب قوي بقوة لاعبي النوادي . ولكن من غير اعضاء «دينامو» كييف بامكانه تقديم المرشحين لفريق البلاد الأول ؟ وفي بطولة البلاد التي انتهت من كان باستطاعته مواجهـــة البطل الجديـــد ؟ انه فريـــق «دينامو» موسكو وحده . وطالمـــا لن يكون هناك تنافس شديد على بطولة البلاد فان انتقـــاء المرشحين للمنتخب سيجري بصعوبة .

اما منتخب الاتحاد السوفيتي بالهوكي فقد استعاد هذا العام لقب بطل العالم اذ فاز به للمرة العشرين ، من اصل ٣١ . وهذا امر حسن . ولكن لا يجوز فصله عن الشؤون الداخلية ، ففريق نادي الجيش المركزي هو عمليـــا المصدر الاساسي للمرشحين الى عضوية المنتخب (يفوز هذا الفريق للمرة ٢٩ ببطولة البلاد) . وفي جوهر الامر ما من منافس لهذا الفريق ، ولن يخطىء احد اذا ما اعتبره ، وحتى قبل بداية الموســـم ، بطل البلاد . ان غياب التنافس في بطولة البلاد قد ينعكس سلبا على اوضاعنا في الهوكي .

فاز المتزحلقون على الجليد السوفيت بميداليتين ذهبيتين (من اصل اربع) في بطولة العالم . وكان امرا مثيرا عرض الثنائي الفتي يكاتيرينا غورودييفـــا وسيرغي غرينكوف ، اذ ارتقيا لاول مرة منصة الفوز بالمركز الاول .

وكما هو مالوف دائما. برع ممثلو الاتحاد السوفيتي في اهم المباريـــات بالالعاب البهلوانية والقفز عن الشبكة وبالسباحـــة تحت الماء . وفي بعض الضروب تفوق متسابقو الدراجات . وعلى سبيل المثال فاز متسابقـــو الدراجات السوفيت في سباق السلام للدراجات على صعيد الفرق .

وفي اوائل كانون الاول /ديسمبر/ فاز منتخبا الاتحاد السوفيتي ، للرجال والنساء ، في اولمبيـــاد الشطرنج وحظيت باهتمام كبير مباراة الثار بين غاري كاسباروف واناتولي كاربـــوف التي قدمت مادة فنية لتاملات عشاق هذه اللعبة .

اما العاب القوى فلم تشهد بطولة عالمية بين البالغين (جرت البطولـــة الاولى للناشئين في اثينا في الصيف) وكانت بطولة القارة في شتوتغارت قمة هذا الموســـم . وفاز لاعبو القوى السوفيت باحدى عشرة ميدالية ذهبية من اصل ٤٣ ، وبرز بين اللاعبين في الموسم الصيفي سيرغي بوبكا (القفز بالزانة ، ٦٠١سم) . ويوري سيديخ (رمـــي المطرقة – ٨٦٫٧٤ سم) وماريتا ستيبانوفا (جري ٤٠٠ متر مع الحواجز – ٥٢٫٩٤ ثانيـــة) . وهذه الارقام كلها ارقام قياسية عالميـــة ونشير هنا الى الارقام القياسية العالمية لمنتخب الرجال في عدو التتابـــع ٤×١٠٠ (٣٨٫١٩ ثانية) والقفز العريض (روبيرت ايميان – ٨٦٦ سم) . وثمة انجازات هامة ايضا في ضروب اخرى من العاب القوى .

اشتهرت بلادنا دائمـــا بالمصارعين والرباعين العمالقـــة . واذا كان الرياضيون السوفيت الذين يخوضـــون شتى مباريات المصارعة يرفعون راية الرياضة السوفيتية عاليا ، فان الامور في مجال العاب القوى ليست كذلـــك الان . وليست كما نود لها ان تكون فلم ينل رياضيونا هنا الا ميداليتين ذهبيتين من اصل عشر في بطولـــة العالم التي جرت في صوفيا . وهذا الاخفاق لم نعرف له مثيلا منذ زمن بعيد .

واحزننا الوضع عند رياضيي الضروب المائية . ففي بطولة العالم التي جرت في مدريد كان ايغور بوليانسكي الوحيد الذي فاز بميداليتين ذهبيتين (من اصل ٤١) . اما لاعبو كرة الماء فقد احتلوا المرتبة الثالثة . ان حل المسائـــل المتعلقة باختيار الرياضيين لعضويـــة منتخبات البلاد يجري ببطء شديـــد بل وثمة عيوب في عمليات التدريب .

هذا وقد اخفق بعض الشيء لاعبو كرة السلة (الرجـــال والنساء) ، اذ احتلوا المرتبة الثانية في البطولـــة العالميـــة . وقد يبدو ان هذا ليس بالامر المؤسف ، ولكن اذا عرفنـــا امكانياتنا فلن نميل الى ابداء الاعجاب بهذه النتيجة .

لقد احتـــل منتخب الكرة الطائرة للنساء المرتبة السادسة في مثل هذه المباريات وهذا دليل ضعف . امـــا الرجال فقد خسروا امام الامريكان في المباراة الختامية لبطولة العالم بالكرة الطائرة علما بانهم فازوا عليهم قبيـــل ذلك في مباراة نصف النهائي ، وفي العاب النية الحسنة .

ان كل ذلك يدعو للقلق ، ويذكرنا ان المنافسين يطورون انفسهم دائما .

وهكذا نرى ان هناك مسائل ليست بالقليلـــة سواء في الرياضة الكبرى ونقصد بذلك المباريات الدولية ام في الرياضة الجماهيريـــة حيث المقصود تقوية الصحة . ونامل ان يشهد العام الجديد حلا فعالا لهذه المسائل .

الى اللقاء في العام الجديد .

اناتولي ايفانوف

هل كان من الممكن . . .

(بقية المنشور على ص ١٢)

مجريات الحرب الوطنية العظمى . وهذا ما كان يؤدي الاشارة اليـــه . ان الانعطاف الجذري ظاهرة طويلة تتوقف نتيجتها النهائية على اعمال القـــوات المسلحة . ولكنها في الوقت نفســـه صراع بين القدرات الاقتصادية للبلدان المتحاربـــة ، بما فـــي ذلك العنصر العسكري السياسي والدبلوماسية ايضا.

فالين : اني اتساءل باية طريقـــة كان من الممكن انقاذ انفسنا عـــام ١٩٤١ ؟ فاجيب : باخفاق حرب هتلـــر الخاطفة . ولم تكن لدينا اية طريقـــة اخرى لانقاذ انفسنا ، كان علينـــا لا الفوز بالحرب عامة، بل بتلك الصورة للحرب ، التي علق عليها النازيون كل امالهم في الانتصار ، وفرض الحـــرب على هتلر في ظروف غير ملائمـــة لالمانيا ، حربا يقتضي الانتصار فيهـــا الكثير من الوقت والتضحيات .

لقد اتضح بعد معركة موسكـــو ان الهزيمـــة ستحل بالمانيا مهما تكـــن السياسة التي ينتهجها حلفاؤنا ، هذا اذا تظاهـــرنا طبعا باننـــا «نسينا» المشروع الذي كانت تتابعه الـــدول الغربية في اب – ايلول (اغسطس – سبتمبر) عام ١٩٤٣ للانسحاب مـــن الائتلاف المعادي للهتلرية وتشكيـــل حلف جديد معاد للشيوعية يضم الدول الامبريالية والمانيا كذلك مع جنرالاتها الهتلريين لشن حملة صليبية ضـــد الاتحاد السوفيتي كما كتب انذاك فـــي الوثائق الامريكية .

ان معركة موسكـــو لا تقتصر على كونها حدثا كبيرا يبقى في الذاكرة الى الابد كما قال المارشال جوكوف ; بل وبما انها ايضا الحدث الاساسي فـــي الحرب العالمية الثانية باسرها . وهي حدث اساسي لعدة اسباب منها على وجه الخصوص انه بعد معركة موسكو تغير الموقف الامريكي من بلادنا ، واصبح افضل واسوأ في ان واحد . ولكن من المهم انه قد تغير . وبدأ الامريكيون منذ ذلك الوقت ياخذون بلادنا فـــي الحسبان دوما عند اتخاذ قراراتهـــم اذكر تتذكرون ان الميثـــاق الاطلسي (اب – اغسطس – ١٩٤١) لم يذكر الاتحاد السوفيتي ابدا ، كما لم تذكر فيه الجبهة السوفيتية الالمانية، وذكروا فقط المانيا واليابان من جهة وبريطانيا والـــولايات المتحدة من جهة اخـــرى كاطراف متحاربة . ولكن اصبحنا بعد معركة موسكو عاملا نشيطا دائما ، كما اصبحنا بعد معركة ستالينغراد دولـــة كبرى متكافئة نظريا على كل حال ، لم تستطع الولايات المتحدة اهمالها .

وكانت لمعركة موسكو اهمية هائلة بالنسبة للحرب كلها ايضا لان قضيـــة اشتراك اليابان في الحرب او عـــدم اشتراكها كانت متوقفة على حصيلتهـــا علما بان ذلك لا ينطبق على اليابـــان وحدها فقط . وان معركة موسكو هي تتويج لتلك المأثرة المجيدة التي سطرها شعبنا في اصعب مرحلة من الصراع مع الفاشية ويجب ان تكون هـــذه المعركة من حيث اهميتها بالنسبة للعلم ايضا نصبا تذكاريا لكل من استشهد عام ١٩٤١ .

سامسونوف : على الرغم من كل ذلك لااستطيع الموافقة على فكرة وجـــود حربين . لقد جرت بيننا وبين المانيا حرب واحدة بدأت في ٢٢ حزيـــران (يوليو) عام ١٩٤١ ، وانتهت في ٩ ايار (مايو) عام ١٩٤٥ . اما معركـــة موسكو فلقد حطمت خطة الحرب الخاطفة للجيش الالماني ضد بلادنا . هـــذا صحيح ان تلك المعركة قد غيـــرت بحزم مجرى الحرب لاحقا . ولكن الحرب بقيت هي نفسها .

فالين : لقد بقيت الحرب حســـب نفسها واصبحت حربا اخرى في ان واحد . فقد شن هتلر حربا قصيرة لينتصر فيها . صحيح انه قد اعترف في آب (اغسطس) عام ١٩٤١ : لقـــد فتحت بابا ودخلت الى هناك دون ان اعرف ماذا يوجد وراء ذلك البـــاب ولو عرف ما كان ينتظره وراء ذلـــك الباب فمن المشكوك فيه انه كـــان سيشرع في عمله الاجرامي . فلقـــد كان هتلر بحاجة الى الانتصار وليس الى الحرب بحد ذاتها . ولم يكـــن مستعـــدا معنويا ولا اقتصاديـــا ولاسياسيا للانتصار في تلك الحرب التي بدأت بعد معركة موسكو .

بروبكتور : لقد نشأت الفاشيـــة كنزعة ايديولوجية وسياسة وفلسفة على اثر الحرب العالمية الاولى وثورة تشرين الثاني (نوفمبر) في المانيا . وكـــانت العشرينات مرحلة نضوج ايديولوجيـــة وفلسفة الفاشية . وجرت بعد عـــام ١٩٣٣ محاولات متواصلة لتحقيق هذه الايديولوجية والفلسفة . وكانت نزعة الثـــورة المضادة ومعاداة الاتحـــاد السوفيتي والشيوعية من احجار الزاوية لتلك الايديولوجية والفلسفة . ولذلك يمكن اعتبار معركة موسكو من وجهـــة النظر هذه دحضا ساحقا لايديولوجيـــة الفاشية وفلسفتها وكيان دولتها ونظامها السياسي .

فالين : لم تتبدد قرب موسكـــو الاسطورة القائلة باستحالة قهر المانيا فحسب ، بل ودفن حلم الامبرياليـــة بالقضاء على الثورة الاشتراكية ايضا .

سامسونوف : لقد صادفت حتى الان في الادب ايضا محاولات لاستصغـــار اهمية معركة موسكو . ويسرني جـــدا ان مناقشتنا اليوم تفسح المجال امام افكار جديدة .

اعد المادة للنشر
دميتري كازوتين المراقب السياسي لصحيفة «انباء موسكو» ويوري تيبلياكـــوف المراقب العسكـــري لصحيفة «انبـــاء موسكو» .

عـــلى هامـــش دورة «جائزة الازفيستيـــا»

ما زال اكثر من عام يفصلنا عن دورة الالعاب الاولمبيـــة الشتوية ٨٨ التي ستقام في كالغاري . بيد ان الاحساس بدنو انطلاقتهـــا بدا يسود منذ اليوم فالتحضير لبطولتي اوروبا والعالم لعام ٨٧ يجري على ضوء الاولمبياد المرتقب. كما يزداد الصراع حدة مع كل دورة في هذا النوع من الرياضة او ذاك ولا يشذ الهوكي بالقرص عن ذلك .

كابتـــن منتخب الاتحـــاد السوفيتي فياتشسلاف فيتيسوف وجائزة الفوز .

لقد تميزت الدورة العشرون «لجائزة جريـــدة الازفيستيا» (من ١٦ الى ٢١ كانون الاول ديسمبر) بتنافس شديد في جميع المباريات بين عمالقة الهوكي الخمســـة في العالم ، ولم يتمكن اي فريق من تجنب الخسارة في المباريات التي تجري مرة واحدة بين كل فريقين ولم تتضح النتيجة في لائحة الدورة الا في نهاية اللقاء الختامي بين فريقـــي الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيـــا التي جاءت على هذا النحو : الاتحاد السوفيتي (٦ نقاط) كندا (٤ نقاط) السويد (٤ نقاط) تشيكوسلوفاكيـــا (٣ نقاط) وفنلندا (٣ نقاط) . ولقد دلت نتيجة المباراة النهائية الحاسمة واحد مقابل صفر – على حدتها .

وبالرغـــم من ان المنتخب السوفيتي بطل العالم قد احرز النصر في هذه الدورة ، الا ان مسائل كثيرة تتطلب الحل من قبـــل مدربي الفريق فيكتور تيخونوف وفلاديمير يورزينوف .

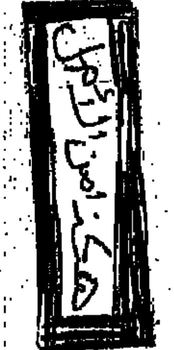
وبالرغـــم من أن فرق الاتحـــاد السوفيتي والسويد وتشيكوسلوفاكيـــا وفنلندا كانت تضم عددا كبيرا من اللاعبين الشبان فقد قدمت افضـــل عروضها وتنافست على ارفع المراتب علما بانـــه لم يكن من المتوقع فوز المنتخب الكندي الاولمبي الشـــاب بالميداليات الفضية .

واشار في شارون المدرب المساعد للفريق الكندي اثناء تقييمه للفريقـــه الى ان نحوا من ستة او ثمانية لاعبين منه مرشحون حقا للدخول ضمن تشكيلة الفريق في كالغاري .

لقد احتـــل منتخب السويد المركز الثاني في بطولة العالم الاخيرة التي جرت في موسكو في سنة ٨٦ . وحسب قول مدربه كورت ليندستريم ، فان هذا المنتخب عازم على تقديم عروض افضل في ربيع العام المقبل في فيينا وبالرغم من أن الفريق الذي شارك في مباريات جائزة «الازفيستيا» قد تشكل من اكثر اللاعبين خبرة فقد اكتفـــى بالمركز الثالث .

ان اكثر المتكدرين في دورة «جائزة الازفيستيا» كان راونو كوربي مدرب المنتخب الفنلندي البالغ ٣٥ سنة من العمر . فللمـــرة الاولى فاز لاعبو منتخبه على بطل العالم ، وتعادلوا بخمسة اهداف مقابل خمسة مع بطل العالم السابـــق واصبحوا زعماء الدورة ، وفي النهاية احتلوا المنصب الاخير .

الكسندر بوتسيستين





ميخائيل بولغاكوف (جالسا في الوسط) مع ممثل المسرح الفني بعد العرض الاول لتمثيلية «ايام آل توربين» في تشرين الاول/نوفمبر ١٩٢٦

الشرف أولاً وقبل كل شيء

«يختار الناس دروبا مختلفة . فواحد يتعثر فيتسلق طريق الغرور ، وثان يزحف على طريق التملق الذليل والاخرون يتسللون عبر طريق النفاق والكذب فهل امشى على واحدة من هذه الطرق ؟ لا اني اسلك درب الفروسية الوعر وازدرى مباهج الدنيا ، ما عدا الشرف» . انها كلمات دون كيشوت بطل العبقري سرفانتيس التي كان ميخائيل بولغاكوف يحب ترديدها ، وقد ترجمها بنفسه من اللغة الاسبانية باسلوب فيه من البلاغة والشاعرية والتأثر ما يجعلها كأنه اعترافه الشخصي .

يعود اوج الانتاج الادبي عند ميخائيل بولغاكوف الى فترة الثلاثينات ويتحدث عن لقاءاتهما مع الكاتب صديقاه وزميلاه البروفيسور الدكتور في النقد الفني فيتالي فيلينكين وفنانة الشعب في روسيا الاتحادية والحائزة على جائزة الدولة السوفيتية صوفيا بيليافسكايا .

فيتالي فيلينكين :

اول مرة رأيت فيها ميخائيل بولغاكوف كانت سنة ١٩٢٦ في اثناء العرض الاول لمسرحية «زمان آل توربين» في المسرح الفني . اما تعارفنا فكان عام ١٩٣٥ ، حين كنت اعمل في قسم النصوص في هذا المسرح يومها استرعت اهتمامي الكبير مسرحيته «الهروب» التي ظل العاملون في المسرح يذكرونها باعجاب – قبل سنوات اعاد اداءها على المسرح جمع واسع من الممثلين خميليف واندروفسكايا وتراسوفا وستانيتسين وبروردكين ولكن العرض الاول لم يتم وقررت ان اتقدم من ميخائيل بولغاكوف واطلب منه المخطوطة فدعاني الى بيته لقراءتها .

جئت الى بيته في زقاق ناشوكينسكي وهو الآن شارع فورمانوف اما البيت فلم يعد موجودا ويا للاسف . واستقبلني في مكتبه بكثير من اللطف . كانت الشقة من ثلاث غرف صغيرة : مكتب هو في الوقت ذاته غرفة نوم ، وغرفة طعام وغرفة سرغي ابن يلينا زوجة الكاتب . وقد اعجبني فرش الشقة كثيرا : الاثاث القديم ومصابيح الطاولات المريحة والزهور والبيانو المفتوح و«فاوست» على حامل النوتات . كانت الشقة صغيرة جدا . لكن بولغاكوف قال لي «انني اكتب افضل ما يكون لا في المكتب بل على طرف طاولة المطبخ» .

كان في المكتب عدد كبير من الكتب وكذلك في كل مكان وادهشتني كثرة مختلف معاجم اللغة ، ومعاجم العبارات الاصطلاحية بعدة لغات اجنبية وكتب الدليل وكتب فن الطبخ والطالع وتفسير الاحلام وتقاويم مختلفة وكتب ترشد الى المدن والبلدان .

«قل لي اية خطيئة السالبة برأيك هي الاهم ؟» سألني ذات مرة ولم اكن اعرف بم اجيبه . فقلت اني لم افكر في هذا ؟ اما انا فاعرف ، قال ملاحظا بقوة انه الجبن هاك الخطيئة الاساسية لان كل الخطايا الاخرى تصدر عنه .

من المرجح ان يكون ميخائيل بولغاكوف قد وقع في حالات يأس الا انه اخفاها حتى عن اصدقائه . وانا شخصيا لم اره حاقدا ولا مستسلما في ذاته ولا منطويا عليها . بل احتفظ بروح الفكاهة التي صارت في الحقيقة أكثر تهكمية . فشعر انه كاتب ممارس وتصرف على هذا الاساس . لكن عذبته حيرته في سبب تكون مصيره الادبي بهذه الطريقة الغريبة والمخالفة لطبيعة الاشياء . ورغم انه لم يتفوه ابدا باي كلام خطير ولم اسمع منه بتاتا عبارة واحدة تحسد او تدين كتابا آخرين حالفهم الحظ في حياتهم اكثر منه والشيء الاهم الذي ادهشني هو استعداده الذاتي الدائم للعمل الخلاق .

كان يجتمع عنده عادة عشرة او خمسة عشر من الاصدقاء القريبين والزملاء ويقرأ لهم كتاباته ، فكانوا مستمعيه الوحيدين مع ان ذلك يبدو مريعا بالنسبة لكاتب . وقرأ بصورة مدهشة . بمنتهى الجدية ودون ان يقلد احدا من الشخصيات ولكن بشيء من التوكر المتواصل غير المعقول في كل خطوط الحدث الداخلية . فكان يقدر وهو يقرأ الا يكرر اسماء شخصياته لانها كانت تعرف فورا وتصير مرئية وحية تماما بفضل التناوب الدقيق في النبرة وفي النغمة الذاتية .

اي الناس كان بولغاكوف الشخص ؟ في الذاكرة حضور نظرته الثاقبة الواضحة والنافذة مباشرة الى عيني محدثه ، وحيوية قامته الرياضية المكتنزة ورأسه المقسى قليلا الى الوراء .

كانت معاشرة غير سهلة بسبل تفترض المزيد من الاهتمام والمسؤولية علما بانه لم يوح بذلك اطلاقا . لقد كان بولغاكوف عنيفا متى تعلق الامر بما هو برأيه خطير مبدئيا فكان يناقش بحماس شديد وكان في فهمه ورد فعله السالف صارما ولم يكن يقبل علاقات حيادية او مخالطة لا اهتمامات لها .

بعد الاحباط الذي اصاب مسرحية «موليير» او «عبودية المتظاهرين بالتقوى» في ربيع عام ١٩٣٥ والتي عرضت في المسرح الفني ثم الغيت للتو قرر بولغاكوف الانصراف مؤقتا الى عمل مختلف تماما ، فقرر المشاركة في مباراة افضل كتاب مدرس من تاريخ الاتحاد السوفيتي وحين قرأت مسودة هذا الكتاب بعد سنوات عديدة ادهشتني طلاوة وحيوية اللغة وسلاسة الاسلوب والكمال الادبي فيها .

في ربيع عام ١٩٣٩ قرأ لنا ميخائيل بولغاكوف خلال ٤ جلسات كل رواية «الاستاذ ومرغريتا» واستمرت القراءة الاخيرة حتى الرابعة صباحا . وحين جلسنا الى الطاولة بعد ذلك سألني هامسا ماذا تقول في هذا هل سينشرونه ؟ وكان رد فعله على جوابي المرتبك «برايي لا» عنيفا ومفاجئا تماما وبصوت عال هذه المرة : «لكن لاي سبب ؟» فهو لم يكتب اي شيء ليحطه كما يقال في جارور الطاولة بل كان واثقا بان كل كتاباته ستصبح ملك الادب وستبلغ اوساط القراء العريضة .

اقترحت ادارة المسرح الفني الاكاديمي في موسكو على بولغاكوف في نهاية عام ١٩٣٨ كتابة مسرحية عن ستالين في شبابه وعن بداية نشاطه الثوري وحتى حزيران (يوليو) سنة ١٩٣٩ كانت هذه المسرحية قد اصبحت نصف جاهزة وسميت في البدء «الراعي» وهو احد القاب ستالين الحزبية في شبابه ثم غير الكاتب العنوان فصار «باطوم» . لقد وضع بولغاكوف الحقيقة فوق كل شيء ولهذا السبب ، او لسبب آخر لم تظهر المسرحية على الخشبة .

في ايلول (سبتمبر) مرض بولغاكوف بصورة خطيرة ومات في اذار (مارس) سنة ١٩٤٠ بمرض خبيث هو ارتفاع ضغط الدم في الكليتين . وكانت زوجته المخلصة يلينا بولغاكوفا الى جانبه حتى ايامه الاخيرة . وقد كرست كل حياتها اللاحقة من اجل ان تصل كتب ميخائيل بولغاكوف الى القراء .

لم اكن اظن يوما من الايام اني ساحيا الى زمن ادرك فيه مثل هذه السعادة سعادة انتشار شهرة بولغاكوف في كل العالم وانه لامر فظيع الا يكون هو ابصر من هذا شيئا . ان شخص بولغاكوف ونتاجه يثيران الاهتمام الدائم . ومن المؤكد ان مأساوية مصيره تلعب دورا هاما في ذلك (وهل تكون مصائر المبدعين سعيدة ؟) . الا ان السبب الاساسي لجاذبية بولغاكوف هو بطبيعة الحال في خرق مؤلفاته لما هو مألوف وعمومية قيمتها .

صوفيا بيليافسكايا :

– لقد تأثرت جدا حين قرأ بولغاكوف مسرحيته «موليير» امام فرقة المسرح الفني . فيما بعد واجه اخراج هذه المسرحية صعوبات ؛ فاحيانا كان لسطنطين ستانيسلافسكي يطلب في سياق البروفة ادخال تغييرات في نص المسرحية لم يوافق عليها المؤلف . لقد قرأ بولغاكوف بطريقة مازلت معها اذكر حتى اليوم صوته وعينيه حين قال في الفصل الاول في مشهد مع مادلين «لا تعذبيني» وقوله الكئيب في الفصل الاخير : «اليّ يا مادلين ! للتشاور ... ساعدوني !

لقد تبين انه وحده قادر ان يلعب جميع الادوار الرجالية منها والنسائية هذا ما كانت عليه موهبته لا ككاتب فحسب وانما كفنان ايضا .

من «موليير» التي هي تراجيديا رفيعة المستوى كان ينتقل بسهولة الى المسرح الهجائي . واني اذكر تلك الامسية حين دعينا الى منزل بولغاكوف لسماع فصول من «مذكرات المرحوم» «قصة المسرح» . وقد حاولنا في البدء ان نغالب نوبات الضحك غير اننا فيما بعد وحين سقطنا عن الكراسي من القهقهة بقينا هكذا على السجادة . لقد عرفنا اشخاصا حقيقيين وراء الاسماء المستعارة .

واني لاذكر هذا المشهد الطريف لقد كان المخرج فيكتور ستانيتسين يخرج مسرحية ديكنز «النادي الفاضح» وكان ميخائيل بولغاكوف يساعده في الاخراج وطلب ان يعطى له دور القاضي وكان قاضيه احمق مختالا وكان مضحكا بصورة غير عادية . وفي البروفة العامة كان لسطنطين ستانيسلافسكي ينتظر في قبول المسرحية من ستانيتسين ، اما نحن الممثلين الشباب فكنا في الصالة ايضا ولكنا كنا ننظر اكثر لا الى خشبة المسرح بل الى ستانيسلافسكي كيف يتقبل المسرحية فوجدنا انه لا يتعرف على بولغاكوف فيسأل ستانيتسين «من هذا ؟ من هذا ؟» لم همس بصوت عال «هذه عبقرية !» وبدأ يضحك مثل طفل سعيد وكانت ضحكة ستانيسلافسكي اكبر جائزة للفنان .

كانت هذه السنوات صعبة جدا للكاتب بولغاكوف والى جانبه كانت دائما يلينا زوجته وصديقته ومساعده وكانت قد تركت في عام ١٩٣٢ اسرتها الميسورة جدا الى بولغاكوف المغضوب عليه في ذلك الحين . ويمكن ان يسمى ما فعلته من اجل ميخائيل بولغاكوف بطولة في المواطنية والانسانية والزوجية فهي ادركت من هو زوجها وقدرته تقديرا عاليا جدا وسجلت كل يوميات حياته .

«ان من يحب يشارك من يحبه في مصيره» هذه العبارة من رواية بولغاكوف العظيمة اصبحت الفكرة الاساسية في حياتها . فحتى آخر ايامه وهو تعب كثيرا قبيل وفاته كانت تدخل تصحيحاته في مخطوطة «الاستاذ ومرغريتا» .

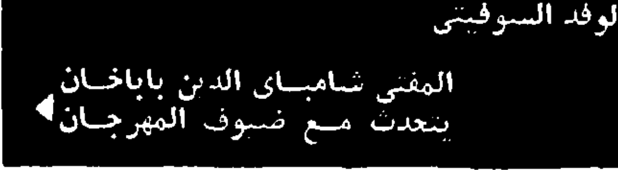
خلال الاشهر الستة الاخيرة لم ينهض بولغاكوف تقريبا من فراشه . وبصورة دائمة كانت على رأسه قبعة صغيرة سوداء وعلى عينيه نظارة قاتمة . وفي تلك الفترة اهدى آخر صورة لها وعليها هذا الاهداء : الى زوجتي يلينا بولغاكوفا لك وحدك يا صديقتي اهدي هذه الصورة . فلا تحزني للظلمة العينين فيها . فلقد امتلكنا دائما القدرة على تمييز الحقيقة من الباطل . موسكو . م . بولغاكوف ١١ شباط (فبراير) عام ١٩٤٠ بعد ذلك بشهر مات ودفن الوعاء الذي فيه رماد جسده في مقبرة نوفوديفيتشي في موسكو .

سجلت الحديث

نتاليا باروياتشيكوفا

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف
رئيس التحرير
فلاديمير صمداي
العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠
АЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٦/١٢/٢٣
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر
مصر ٥٠ م • سورية ليرة واحدة • اليمن الديمقراطية ٤٠ ف •



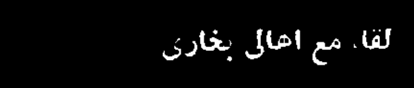


الوفد السوفيتي

ضيوف المهرجان يشاهدون الاثار بخارى التاريخية



في احد متاحف طشقند











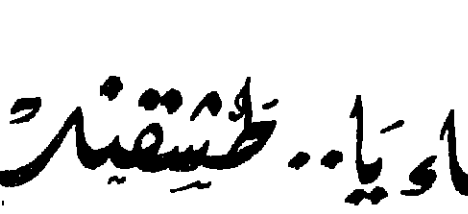
الممثل الهندي المعروف
راج كابور



الممثلة السوفيتية ارينا شيفتشوك والممثلة الصينية او دان



المخرج المغربى على بن بركه
وتلميذة احدى مدارس بخارى
نرجس رحيموفا



انباء موسكو

Index 72895

اقرأوا جريدة انباء موسكو